

AL HILAL
OCTOBER 1953

الحل

أكتوبر ١٩٥٣
مفروش

عدد خاص

أغنية القصص

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sukrit.com>





سندباد

مجلة الأولاد في جميع البلاد
تصدر كل يوم خميس

المجلة الأولى من نوعها في الشرق
رضي عنها الآباء والأمهات وأقبل
عليها الأولاد إقبالا منقطع النظير

تصدر عن دار المعارف بمصر

رئيس التحرير: محمد سعيد العريان



اقرأ ARCHIVE

تصدر في أول كل شهر

السلسلة الشعبية الوحيدة التي تعمل منذ
أكثر من ٩ سنوات على تيسير المطالعة الممتعة
النافعة ، فاقبل على مطالعتها كل شاب
وشبيخ لما تقدمه من مختلف ألوان الثقافة

تصدر عن
دار المعارف بمصر



الهلال

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : أميل زيدان وشكري زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحي

أول أكتوبر ١٩٥٢ * محرم ١٣٧٢

بيانات إدارية

لبن العدد : في مصر والسودان ٦٠ مليما - في الاقطار العربية
عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٨٠ قرشا سوريا - في
لبنان ٨٠ قرشا لبنانيا - في فلسطين ٧٥ ملا - في شرق الأردن
٦٠ ملا - في العراق ٨٥ قلميا

قيمة الاشتراك من سنة (١٢ مددا) : في القطر المصري
والسودان ٦٠ قرشا - في سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سوري
لبناني - في الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صليفا - في
الأمريكتين ٤ دولارات - في سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش
صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الإدارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك
(البتديان سابقا) القاهرة - مصر

المكاتب : مجلة الهلال - بوسطة مصر العمومية - مصر
التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

وثبة ادهشت العالم

يسمر هذا العدد ، ومصر في ثورة اصلاحية فذة ، سيروى التاريخ قصتها للأجيال القادمة
قترى فيها أجل الحوادث وأغربها ، وقد بدأت بحادث فذ في تاريخ مصر الحديث وهو طرد
الملك الخلع بلك الوثبة الكبرى التي وثبها جيش مصر الباسل ، وفاجأ بها العالم ، وكانت
موضع دهشته وانجابه وثباته

ولئن كانت مبادئ ذلك « الخلع » وسياسته الخرفاء ، وعصانته الفاسدة قد فوضت
حرشه ومكائنه في نفوس المصريين وغير المصريين ، وأذلت بقوطه وزواله قبل أن يزول ،
إلا أنه ما كان يدور بخلفه أن القوة العسكرية التي كان يظن أنها تحمي طغيانه هي التي تهدم
ذلك الطغيان ، وبرهن على أنها لا تمثل إلا قوة الشعب ، وأنها ما وجدت إلا للدفاع عن
كرامة الشعب ، وصيانة سمعته ، وحراسة حريته ، والتضحية في سبيل شرفه ومجده .
ولقد كان البعض يظنون قبل هذه الوثبة التاريخية أن الجيش أداة ارباب وتأديب في
يد الحاكم الطاغية لاستعباد المحكومين ، فإذا قواده اليواصل الأحرار يحملونه أداة تحرير
وتطهير من الطغاة الماكين ، ويقفون حراساً أمناء على توجيه وتبته المباركة إلى المصلحة
العامة لا إلى مصلحة هيئة من الهيئات أو حزب من الأحزاب

ولقد كان بعض الساسة يحرمون اشتراك الجيش في السياسة حتى زعم الشيخ علي يوسف :
« أن السيف والحرية والنسور لا تثبت في جراب واحد » . . . ولكن تاريخ الشعوب
برهن على خلاف ذلك ، فطلبا أفساد نظام السياسة - على شوخوا الثورات -
وهذه الدورة الثورية شوحها السياسيون من الجيرونديين واليمانية وغيرهم ، وطالما استبد
الطغاة بمصالح الأمم ولم يتخذ من نظام يحميها إلا جيشها وقواده الرماحين . فف تركيا وجدت
متلقيها من طغيان السلطان عبد الحميد في أنور وشوكت وزملائهما من ضباط الجيش
الأحرار . ثم وجدت في مصطفى كمال خير متخذ لها من أخطاء السياسين ، لحفظ لها
حياتها ، وبقي لها مجدما الحديث ، وحقق الشعب التركي السيادة الحقيقية التي قال عنها روسو
في كتابه العقد الاجتماعي : « السيادة الحقيقية للشعب لا تعرف إلا بحكام قابضين للزور
ولده قصيرة »

ذلك ما فعله الرجال المسكرون بعدما فشل رجال السياسة في تركيا . ولقد فشل ساسة
مصر التعزبون ، وجنوا على مصالحها بأغراضهم ومنازعاتهم الحزبية منذ ثلاثين عاماً ،
وأناخوا بذلك الطغيان أن يستبد بشؤونها ويبت بكرامتها ، فوثب جيش مصر ليقتلها مما
هو ث اليه ، وبقي لها صرحا جديداً ، فكانت وثبة فذة خالصة تروياً الأجيال للأجيال
طاهر الطناهي

قصص غريبة عن عالم مصري كبير اشتهر
بالشجاعة النادرة في زمن كان الجبن فيه ساعدا

الشيخ العدوي

يشي بعزل الخديو توفيق

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

مرجل تطبخ فيه ؟ فهذا هو المرجل
الذي وقعت عليه عيناي كما وقعت
على تلك السمكة عينك !

ونحسب لو ان زميلا ثلثنا اراد
ان يشترك في السباق لوجد فيه
متسما لذلك نحاس يذنب نحاسه
على فرس الشمس ، فما ينبغي ان
تمنع تلك المراجيل في غير ذلك
الدكان !

وهكذا تملو « المشاهدات » طبقة
فوق طبقة في اعاجيب الخيال الى غير
انتهاء

كلا !.. اذا كان بحث عن عجائب
القصص ، فليكن في عالم الواقع
لا في عالم الخيال ، ومن عالم الواقع
الذي لا شك فيه نروي هذه القصة
العجيبة ، وما كانت غير سيرة واقعة
هي سيرة العالم الفاضل الشيخ
حسن العدوي رحمه الله ومطر ذكره
ونفح القنديل بفضلته وتقواه

واعجب ما في القصة .. على كثرة
اعاجيبها .. انها مجهولة او متسبة ،
وهي مع هذا محققة ثابتة في مصادرها

اذا سئلت عن اعجب القصص لم
يذهب ذهني الى قصص الخيال ،
لان عجائب الخيال في وسع كل
متخيل ، يخلقها كما يشاء ، ويريد
عليها كيف شاء ..

قيل ان نفاعا جلس يتحدث الى
اصحابه عن عجائب مشاهداته ،
فروم انه نزل الى النهر يتوضأ
لصلاة الفجر فزاي في الماء راى
سمكة سابحة ، فلما حلت الى النهر
يتوضأ لصلاة الظهر راى ذئب
تلك السمكة يعبره في مثل لمح البصر

قال زميله : « وانا قد رايت في
بلاد «بره» مرجلا له اذنان ، احدهما
في أقصى المشرق والاخرى في أقصى
المغرب »

فعر على الراوية الاول ان يسبقه
أحد في ميدان المشاهدات فصاح
به دهشا : « وكيف رايت ؟ ، وكيف
يوجد في الدنيا مثل هذا المرجل ؟ »

قال صاحبه : « الا تحتاج
سمكتك التي تعبر النهر في سبع
ساعات سابحة كلمح البصر الى

التي يتناولها من يبحث فيها بغير
عناء . . .

كان هذا العالم الصالح مثلا في
الصليق والشجاعة والاقدام على
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في
أرهب المواقف وأدهى الأزمات إلى
التهيب والاحجام ، ونواذره في ذلك
كثيرة تكفي منها هذه التواذر الثلاث ،
للتثبت من أن سيرة الرجل كانت حقا
من أمجيب القصص في عالم الواقع
بغير حاجة إلى عالم الخيال

امام امير المؤمنين

زار السلطان عبد العزيز مصر في
سنة ١٨٦٣ واحتفى به الخديو
اسماعيل أمظم احتفالا ، وبلغ من
حفاوته به أنه أخذ عنان أغيل التي
تجر المركبة السلطانية ولم يصعد
إليها إلا حين دماء السلطان إلى
الركوب بجانبه

وكان اسماعيل يطلق الأمل
الكبار على رضى السلطان في هذه
الزيارة ، لأنه كان يطمح إلى تكبير
مسند الولاية وتعديل نظام الوراثة
وتعزيز السيادة بامتيازات جديدة . .

وسار كل شيء على ما يرام فبلغ
الرضى بالسلطان غاية ما تمناه
اسماعيل ، حتى جاء دور التشرية
الكبرى بالقلعة ووجب أن يدخل
إلى الحضرة السلطانية أئمة العلماء
الأزهريين : وهم الشيخ العروسي
والشيخ السقاء والشيخ عيش ،
والشيخ حسن الصدوى

ولفرط الحرص على رضى « المتبوع
الاعظم » أشفق اسماعيل من هفوة
يبدو من أحد هؤلاء العلماء لحفاة

مهدهم بالمقابلات الهمايونية ، فوكل
بهم قاضي مصر العثماني يفرهم على
التقدم والتأخر ، والتسنى والتحنى ،
ورفع اليد بين الجبهة والصدر مرات
متواليات ، كما ترفع وتوضع في
مراسم التشريفات

وسار كل شيء - كما أسلفنا -
على ما يرام ، من الاسكندرية إلى
القلعة إلى دور العلماء في التشرية ،
حتى دخل الشيخ حسن رحمه الله ،
فهبط قلب اسماعيل حين رآه يتقدم
بخطواته الثابتة وبحياه المرتفع ،
واستعاض الله خيرا في الأموال
والجهود ، وفي الآمال والأحلام

دخل الشيخ معتدلا حتى دنا من
كرسى الخليفة ، وسعد على الدرج
الذي كان الخليفة واقفا فوقه ،
وفاتحه بالتحية قائلا : « السلام
عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله »
وكاد يضي على اسماعيل ، وترقب
وهو معلق الأنفاس ماذا يصنع
السلطان ، وكأفها مضى دهر طويل
ولم يمتضئ في لحظة قصيرة ، وإذا
بالسلطان يجيب : « وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته »

لم مضى الشيخ يبسط لأمير
المؤمنين أمانته التي في عنقه لرمياه
ويحمله من هول هذه الأمانة ، حتى
يقن كل من حضر أن الدنيا مقلوبة
لا محالة وأن الآمال المعلقة على الزيارة
والاحتفال في خبر كان

ولكن الخليفة لم يقضب كما توقع
الوالى والحاضرون ، بل راح يسأل
عن الرجل . . فقال الوالى معتدلا :
« أنه عالم فاضل ، لولا أنه مجذوب أ
فأفقر له هذه الزلة يا مولاي »



« أفنك الساعة أنك إذا جئتني بمشور في عليا المعنى وقمته الآن بغير تردد »

قال عبد العزيز : « أن الرجل لم يأت تكراً .. وما أنشرح صدرى لمقابلة أحد كما أنشرح لقبائله .. وأمر له بخلمة ومبلغ من المال »
امام الخديو
 فأمضى الخديو الى كل نصيحة غير مجدية ، ومنها نصيحة لبعض عجايز القصر قد اشادوا عليه بعمد عجيب في عطية الجيوش ، وهو ندب العلماء لتلاوة البخاري وعبء التلاوة للجنود المقاتلين

واستمرت التلاوة واستمرت معها الهزيمة .. فغضب الخديو وذهب الى العلماء حيث يجتمعون ومنهم من يقرأون البخاري ومن لا يقرأون قال في ياس وقضب : « أما انكم لا تقرأون البخاري ، وأما انكم لستم بعلماء ... والا فما هذه الهزائم ، وقد قيل ان تلاوة البخاري لا تخيب ، وان الله سميع عليم »

واذا بالشيخ العدوي يظهر هنا

ونشبت الحرب بين مصر والحبيشة بعد ذلك بنحو عشر سنين ، ووكل اسماعيل قيادتها الى نفر من القادة الجهلاء المرتشين ، فركبهم الغرور وتجاهلوا نصائح الخبراء وياحوا الجيش والوطن بالمال ، فتعاقبت عليهم الهزائم وعجزت الامداد المتوالية عن وقف الهزيمة وهي تتفاقم وتتلاحق بشر أمل ...

وبطأت الحيلة كما بطل الحول ،

ومد ذراعه وسدد نظره الى اسماعيل ايوب ، وقال له : « اسمع يا باشا ، بغير حاجة الى مراجعة المنشور لأرى هل وقعته أو لم أوقعه ، أعلنتك الساعة أنك اذا جئتني بمنشور في هذا المعنى وقعته الآن بغير تردد ، وما في وسعكم ان كنتم مسلمين ان تنكروا ان الخديو الذي أسلم وطنه واستسلم لأعدائه مستحق للعزل بلا مرأه »

واضطربت المحكمة ولم يضطرب الشيخ الهرم الهزيل المتهم المهسد بحكم الاعدام ، ولكنه - بفضل جراته وصديق يقينه - نجا في هذه المرة كما نجا من قبل ، ولم يجرؤ احد على سؤاله بعد ذلك ، بل تركوه يمضي وأرسلوه الى قريته « موسى عليه » الا يفارقها مدى الحياة

وعقب برودلي على سيرة هذا العالم النبيل فقال انه لفقره لم يستطع ان يجزيه على دفاعه بغير هدية تطلب عليه وفضله ، وكانت هذه الهدية لوحنتين كتبت على كل منهما آية قرآنية بخط جميل ، ويقول برودلي انه يحتفظ بهاتين اللوحنتين تذكرا لأنفس من كل تذكرا



تلك سيرة واقعة ، بل تلك قصة مجيبة ، وأعجب ما فيها أن تنسى كل ذلك النسيان ، ونحن أخرج ما تكون الى تذكراها والاقتداء بها في كل لحظة من هذا الزمان

عباس محمد العقاد

بعد طول الغيبة ، ويواجه الأمير المطلق السلطان غير هياب ولا متردد ، ويذكره بالحديث النبوي الشريف حيث قال النبي عليه السلام : « لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر او يسلمن الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لكم »

ومعناه لا يحتاج الى تفسير ، ومصير الرجل كذلك لم يكن يخفى على السامعين ، ولكنه سلم من هذا المصير ، وكما نجا من أمير المؤمنين نجا من الأمير ...

امام المحكمة العسكرية

وتعتقد المحكمة العسكرية العليا بعد ثورة عراقى ويساق اليها الشيخ العدوى لانه أفتى بخلع الخديو محمد توفيق

ويبالغ الداهيون به الى ساحة المحكمة في اثنان الارهاب والتهويل وندع لبرودلي عظامى العراقيين ان يروي ماحدث امامه في ذلك اليوم ، بعد وصف وتمهيد :

قال : « وبدا ان اسماعيل ايوب قد لاح له في تلك اللحظة وحى مفاجيء ... فقال في صوت كقصف الرعد يخاطب الشيخ الهرم الهزيل : « ألم تجترى على توقيع منشور تعلن فيه ان الخديو توفيقا مستحق للعزل ؟ »

قال برودلي : « فكانما هاد الشيخ حسن العدوى الى عنفوان الشباب حين سمع هذا السؤال ، ومال امامه

« ونشرت الى اهل .. فطيل الى ان النجوم المسفرة كانت تنسج على لحد الانسان »



لقصص النسيء ستيفان زفايم

منفردا يتفحص دخان سيجارته وهو
يصعد في الفضاء حلقات سنجابية،
ثم يتلاشى ليعقبه غيره وهكذا ذواليك
.. او يتصفح كتابا بين الفينة والفينة
في غير اهتمام عميق
وامطول السواء يومين متعاقبين،
تنتقلت الوجدة .. واطعنتني بشاشة
الرجل في ان اتحدث اليه ، مع
ما بيننا من فارق السن ، فوجدت
فيه رجلا من اهل الشمال تربى في
جامعات فرنسا ثم في بريطانيا ،
وقد اغناه الثراء الموروث عن كسب
معايشه بمهنة يستهنها ، كما اغناه عن
ضرورة الاستقرار في موطن بعينه ،
فهو رحالة دائم النقلة مثل قراصنة
العصور الغابرة .. لولا ان مفعمه
ليس المال والجواهر والاسلاب
والسبايا ، والما هو الجمال في شتى
صوره والمتعة الفنية في سائر الوانها
واطيافها ، فهو ذواق لكل فن متمتع
في كل ادب .. فكان الحديث معه

لفصيت شهر أغسطس من الصيف
الماضي في مدينة كادنايا ، وهي
احدى المدن الصغيرة العديدة التي
تحبب بشواطئها بحيرة كومو الابطالية،
متوازية باكتاف الغابات ، وتمتاز
تلك البلدان بسكون وحدوه مقلوعى
النظير ، حتى في صميم الربيع
وعندما يبلغ موسم الاصطاف غاية
مداه ..

وكان الفندق الذي نزلت به يكاد
يكون مغفرا تمام الاقذار ، لولا بضعة
نفر متفرقين لا يكاد احد منهم ان
يشعر بوجود الآخرين . اما انا فلم
يكن يسترعى انتباهي من اولئك
النزلاء الا رجل كهل تبدو عليه
مظاهر الامتياز والثقافة الرقيقة ..
فهو مزيج سائح من رجس الدولة
الانجليزى ورجل المتعة المنطلق على
سجيته من انباء باريس . ولم تكن
له مشغلة من صنوف الرياضة ..
فكانت ملهاته الوحيدة ان يجلس

كان المكان في السنة الماضية كما هو في هذه السنة .. وحجة وعزلة وسكونا .. وكان هنا أيضا ذلك السيد الميلاني يقضي وقته في صيد السمك صباحة النهار .. حتى اذا أمسى الليل ، أعاد السمك الى لجة البحيرة ليعود اليه مع شروق الشمس بالشخص !

وكان هنا أيضا سيدتان عجوزان انجليزيتان ، من الصمت وحسب الحركة بحيث لا يحس وجودهما انسان .. يضاف الى هذا شاب جميل الصورة في صحبته فتاة فائقة شاحبة الحيا ، لم أصدق أنها زوجته لأنها كانتا يسيديان من التحاب والتعلق أكثر مما يعقل بين زوجين . وكانت هنا في آخر الحساب عائلة ألمانية من أهل الشمال في ألمانيا ، قوامها مبيدة نصف شقراء بارزة المظلم حادة الحركات متفردة الاشارة ، تطل من عينيها الحادتين نظرات باردة نفاذة كأنها سيف من الفولاذ . أما فيها فيلبي عن عزيم وبأس ، فكانه قد صور بيد نحات في وجه من الصخر . وكانت معها مبيدة تشبهها كثيرا ، ولكنها أقرب الى الرقة واللفظ ، هي اختها .. فلم تكونا تفتقران . ومع هذا فما رأهما أحد تتبادلان الحديث قط ، وانما هو الانكباب على شغل الابرة انكبابا متصلا . وفيما بينهما كاعب مراهقة لا تعدو سنها السادسة عشرة ، هي ابنة احدهما .. فهي أشبه بهما لولا طراوة الصبا ونضاضة البرعم والحق أنها لم تكن جميلة بالمعنى المقهور للجمال .. فهي شديدة

شهيا ، ولا سيما بعد أن تفرغ من مائتة الطعام الخافضة . فتفرغ النفس من حاجات الجسد وتنصرف الى تملق الحسن في صفحة البحيرة الرقراقة كأنها مرآة الحسناء ..



وفي ذات أصيل . وقد مالت الشمس للغروب .. شرد محدثي ببصره لم قال لي وهو يستأنف حديثنا اتصل بيننا عن طعوم الذكريات :

— انك محق .. فلدست ممن يؤمنون بالذكريات . واني حق للمحظة مضت أن تسيطر على لحظة راحة . لحا فات مات ، أو لا يوشك أن يموت .. وحتى روايت الفن ليس لها من البقاء الا أحد موقوف . بيد اني مع هذا أحب أن أسرد على مسامعتك اليوم حادثا مر بي ، أحسبه يصلح موضوعا لا قصوصة أو رواية يصوغها قلمك . فتعال نتمش ، فإن الحديث بالمشي يعذب ويشوق ..

والخذلة تلوح الطريق تظللها الاشجار — أشجار الكافور الطمحة تغالها صورة الابدية الراسخة — وبعد قليل شرع يحدثني ، قال :

— ابدأ أولا بالاعتراف لك بما لم أصابحك به حتى الآن ، وهو انني كنت هنا في العام الماضي — هنا في كادنايا — في مثل هذا الوقت من السنة ، وفي هذا الفندق بعينه .. وأحسبك تعجب لهذا ، بعد الذي سمعته مني مرارا من انني أكره التكرار ، والالام بالاماكن على وتيرة واحدة كأنني أعرب الساعة .. ولكن أعزني سمعك تعرف السبب . لقد

يشربون من هذا وتلك على السواء ،
لأنهم ثملون قبل أن يشربوا ، والسكر
فيهم من قبل أن يرفعوا الكؤوس
إلى شفاههم القرمزية

وكان واضحا جليا أنها تنحرق
شوقا إلى مجاذبة أطراف الحديث مع
أحد من صنها .. وحيدا لو كان من
الجنس الآخر ، ولكن صنها فليس
لها من رفيق إلا ابنها والعجوراء .
فأحس بها شفقة شديدة ، بيد
أنى لم أحد حيلة تفلح في الاقتراب
منها . فأي خير لها في حديث كهل
مثل ، وأما الشاب تزيق الشباب ،
فصعدت إلى وسيلة فذة ، إذ قلت في

نفسى : هذه فتاة غريبة لم تحبر
الحياة .. وقد أمت عن الأصقاع
الشمالية الباردة إلى ديوغ إيطاليا
دائما الشمس لساحله والدفء ، لأول
مرة في حياتها .. وهي ترى في بلاد
إيطاليا ما أصعب عنها شكسبير -
شكسبير الذى لم تطأ قدمه أرض
إيطاليا قط - من أنها موطن الجمال
والحب . فهي تد روميو وجولييت ،
وباحر المدفون بسدين من فيرونا ،
وما إلى تلك الأحلام السحرية التى
سلالات من حواياها حواكب الضرام
والمضامرة والحريمة والمزامرة ، أى
تقيظ ما تعيش فيه هذه الفتاة من
السامة والركود والجمود والملل ،
فهي ولا شك تعلم بكل هذا ، أو
بشيء منه . جمال قلبى إلى دعوتها
لتدق طرعا من هذه المائدة التى
تنشهى صحناتها الفاخرة ، وأنا على
يقين من أنها لن تستغرب القريب
فى بلد هو عندها بلد الضرائب
والأعاجيب . فطست فى ذلك

النجاعة ، ليس لها شيء من استدارات
الأنوثة ولدانة أعطافها . ولمسها
إلى هذا وذاك ، لا يبرز فتة ولا سم
عن ذوق أمين . ولكن شئنا في
نظرات عينيها وشرودها كان يمس
القلب ويم عن سداحه تعطف عليها
القلوب . وكانت تقطع الوقت مشعل
الابرة دائما لصاحبيها المحورين ..
ولكنها لم تكن تكب عليه انكباها .
وأما هو العمل المنقطع ، والشروود
المتصل كأنها سحت بصبيها
الواسعين عن شيء - لا تدري ما هو
- فى أعماق السحرة الساكنة



ولست أدري ماذا أثر فى ذلك
التأثير الشديد من هذه اللوحة المكونة
من العجورين والفتاة .. من الغروب
والفجر ، من الدبول والطلوع إلى
التفتيح . وأحسب أن قلق الفتاة
كان له أكبر الأثر فى انهماكها ،
فإنه ما كان يسمى السلى حتى تقل
على الكتب القليلة لثى توجد فى
مكتبة الفندق تصفحها فى مثل ، أو
تعود إلى الديوانى الذى است بها
معها وقد سب ، فهدت لكره
ما قلبتها .. وهذا لشاعرين من
طبقتين مختلفتين جدا فى القيمة
الفنية والآفاق وجمال الأداء ، هما
« حوته » و « بادساخ » . وحدهما
بين هذين الشاعرين دليل واضح على
ما فى الشباب من فراغ وبلاهة .
فليس الشعر لهؤلاء المراهقين إلا
كؤوسا ينغمون منها غلة طمئنتهم
الشديد . وليس يعنىهم أن يكون
ما فى الكؤوس رفيق الآلهة أو خير
من أردا الأصناف . لهم يملون بما

السياب. ووحشت في ذلك لذة تفوق
لذة القنص والمطاردة ، ولا سيما وقد
اطرد مجاحي وأخطت العربية تقرب
من الحباله الأحره - وأحدثني العشاق
بعد حين ، حتى لقد حكرت في التوقف
عن المحي في تلك اللعبة الخطرة . .
لولا أن لذتي منها كانت قد استولت
على فلم استطع عنها فكأكا

وراد هزال الفتاة . . وصار يهدو
عليها في الصباح أثر السواد في
انتظار الخطاب من شمس الغد . ولكن
كان يقابل هذا عناية لم تعهد فيها
بزينتها وهندامها وتصفيف شعرها ،
بعد أن لاحت في الخطايا تفصيلات
تدل على أن العاشق المحبول مقيم
منها غير بعيد ، فراد سروري بهذا
البشر وقد رأيتني كصاحب
الأرجوزة يحرك أصابعه من مخنه
متحرك النعينة وفق هواء ، ولا
تتحرك إلا بما يرمها . .

ولم تمت هذه التغيرات في مسلك
الصبيحة حين المجورين ، ولا سيما
بعد دخلت في مرحلة المرح ورفع
الصورة بالفضاء بين الحين والحين كما
تفصل الصبايا فرحات بشبابهن ،
وبعد أن صار صوتها في الحديت
أكثر اتسافاً ، وعبارتها أقل على الثقة
بأنفس ووصوح التفكير . . فصارت
المجوران تتبادلان النظر والتساؤل
الصامت فحصلت في خطاباتي
التالية أحمل الفتاة على الاعتقاد بأن
العاشق لا يقيم في الفندق ، بل في
مركز قريب للاستشفاء . . ولكنه
يأتي إلى الفندق كل يوم . . ولله في
معد ذلك أن أراها تترقب دقائق
الاقوس التي تملن وصول باخرة

المساء وكتبت اليها خطاب تحول من
حبيب مجهول ، جعلته حاملاً بالاحترام
المنطوي على التقديس والتسدة ،
وليس فيه رجاء ولا طلب ، وأما هو
صلاة عاشق في محراب الجمال ،
وحسنت ذلك الخطاب النقل من
التوقيف في طوايا عشقتها فوق
طبقها على مائدة الاطار . . علما أنها
أول من يدخل قاعة الطعام يحكم قلبها
وتومز أعصابها المرافقه . .



وفي الصباح التالي أخذت أراقبها
خلال الكافدة وأما جالس في الحديقة
انتظار بالقراءة ، فرأيت لزجها
لاول وحلة ، ثم تلفتها حتى إذا أمنت
عيون الرقيب فستت في صدرها .
ولم تكذ تسمى طعام الاطارها . . ثم
انصرفت صمتها الى ماضي الحديقة
المظرة تتحرى العزلة لتصيد قرام
الخطاب ، وألوان الشفق تختلف على
وجهها طورا بمعد طور . . فبدأت
سرور غاضب يهيم الشاطئ الذي
أرسلته في حياتها . . فكأ توطعت
الشمس كبد السماء حتى تبدلت
الفتاة غير الفتاة ، فنظراتها الآن
لا تنم عن بحث وراء شيء لا تعريه ،
بل هي تبحث عن شيء تعنيه . .
ولكنها لا تدري أين احتفى بها . . هي
تنصم كل وجه وتنصم كل قائم ،
وفي نظرتها سؤال لغواء : أهو أنت
أيها العزيز ؟

وشاقتني هذه اللعبة . . فكتبت
في المساء خطاباً آخر ، وهكذا دواليك
في الامسيات التالية ، بعد حربي أن
أعبر بقلبي عن احساسات حساب
عاشق بعد أن انطوت صفحة

بها . ففزع قلبي في صدمتي خوفا عليها . لأنني علمت ما هي النتيجة المحتومة لو أنه أدركها . بيد أن الله قبض لها ظهور المحوزين فجاءة في سمعك من ماشي الحديقة ، فلدت بها كما يلوذ الطائر المروع الى وكرة . فانسحب الفتى في حذر ، ولكن الفتاة لم تكف عن الالتفات اليه والفتاة عينها بعينه وهي تسير بين محوريها ، وكأنها ينظراتها الى عينيه تريد أن تستقي من حديق الحشيش الصائين ما يروي ظمأها الذي طال عليه الانتظار . .



وحزرتي هذا الحادث الى أن أصبح حدا للفتى المطرقة . . بيد أن الشيطان وسوس لي أن أمضي في ملهائي . فقصبت عظم السهرة في تدبير رسالة مطولة تؤكد للفتاة أن حديسها كان صحيحا ، فقد شاكسني أن تحبني أنا بل مقادير دميتين لا ذهبة ولا حبة ، وإن اتصرف في حياتي فاصوغها كما أشاء . . أو أكون وصيلة القدر في تغيير مصالهما على غير ما قدر أهلوصا . .

وفي الصباح لفتالي ، أفرغني أن أرى ما وقع من الانقلاب في سحنة الفتاة ، فقد تبدل القلق الأول فصار عصبية ثائرة غير مفهومة ، وأما عيناها فكانتا حمراوين مرأثر البكاء ، والالام يكاد يصرخ منهما . . بل ان كيانها كان كله كأنه واقع تحت سوط عذاب ، فلا راحة لها الا أن تتلوى وتطلق من أحاسنها صراشات مدوية ، فهي مصورة لليأس والالام والنفة . .

الركاب الصغيرة من عطش الاستشعاء المجاورة ، حتى اذا دق الباقوس وقعت كأنها هي الفمية مركبة على لولب ، وحطت نصفها وحسوه القادمين معلقة الأقماس . فحدث ذات عصر أمر غريب ، إذ كان بين القادمين شاب جميل يتميز بما يتصف به فتيان الطليان من مبالغة

في التأنق والتحطير في المنسوبة وكان ذلك الفتى يقطب نظره في المكان على عادة الغريب حين يقبلون على محل جديد للإقامة أو الزهرة . . فالتفت عيناها الجميلتان بعيني الفتاة المتلهفتين اللتين تسألان : أهو أنت أيها المرير ؟ . . فاصططح وجه الفتاة بحمرة قانية لأن قلبها قال لها انه هو ، وتلاصحت على شفتها انتسامة واضحة . ودهش الشاب في مدا الأمر ، ثم زالت دهشته وحل محلها يقين طبيعي في مثل هذا القرف . . فليس هناك محل للشك في مصر نظرات الفتاة وابصارها «بواعث» فبادلتها انتسامة بأبصار واسمعت للاحتضا ، بل لمطاردتها . .

ودرخت الفتاة الى العراء ، ثم وقعت مولدة انه هو ، ثم عادت الى الهرب ولكنها لم تترك التلفت ورامها ، في ذلك الصراع الأبدي الذي يتخذ من صدر الأنثى ميدانا للتجاذب بين الرغبة والاشفاق ، بين اللذة والعار . . وأنه لصراع مرير ينتهي دائما بانتصار الضعف الانثوي ودوافع الحياة التي ركبت في بنية الانسان لحمة النوع . .

وتحس الفتى الطامع ثم تشجع بالفتاتاتها . . وحشيت أن يلحق

وأدعيتني هذا جدا ، فقد كنت
أنتظر أن أراها مستطارة اللب
بالمرح ، وأزعجني أن أرى النسيب
لا يستجيب لتوجيهاتي ، لمحت أنقى
في الحلاء طول النهار مفكرا في هذا
المتغير وفيما عسى أن يكون من أميابه
.. فلما عدت في المساء اكتشفت أن
الأميرة قد رحلت ، وعلمت أن بكاءها
وجزعها لابد أنهما كانا لذلك السبب ،
فلم تنح لها فرصة لوداع الحبيب
أبدي تفتح له قلبها قبيل أن تراه ،
فهي كالذي دخل الجنة ثم انزعجها
انزعاجا ..

وسكت الكهل لحظة ، وكان الليل
قد أضحى سدوله ونحى تمشي على
الشاطئ ، ثم استطرد بعد لحظة :
- هذه هي القصة التي ولعتنا
منذ عام ، وقد حدث هذا العام لمعنى
أرى العناية وأطهر إلى ما يمر بها
.. فهل تراها لا تصلح موضوع
قصة يصوغها فنيك ؟
نقلت له .

- ليست المسألة من التي قد
تعينني موضوعا للقصة ، فليست
أرى في الغنيات ما يثير الاهتمام ..
فإنما هي الأشياء بغير تبديل في
الزمان أو المكان ، والأشياء مسألة
دائما وليست مبادئة بالفعل أو
الحركة أو الشعور ، وأغلب ظني أن
مثل فتاتك تزوج في الوقت المناسب
، عريس الهناء الذي يختارونه لها ،
وتسى تلك المفارقة إلا إذا احتملت
بها نذكارا لغرور الجمال كما يحتفظن
أحيانا بالأزهار الذابلة بين صفحات
الكسب

- عجيبا .. ولكني لا أرى في

الشباب الإيطالي ما يمكن أن يثير
الاهتمام أو تدور حوله قصة ..
- ولا الشباب الإيطالي يعينني ..
- إذن ؟ ..

- ربما عناني ذلك السيد الكهل
الذي أخرج القصة ، وحركت أنامله
النمية وجرى قلبه بخطابات الغرام
الحسان .. ولعلني أجهل في تحليل
شعوره ، وكيف انتقلت اللصة عنده
من الهزل إلى الجد ، فبعد أن كان
سيد اللعبة ، صار عبدا لها .. فذلك
الجمال الباتق في تلك العتاة المراهقة
قد أثاره وحرك أعضائه ، فبدأ اللعبة
وهو ملتون بالعبة ، وانتهى وهو
مفتون باللعوبة .. ولعلني أظن
أصور ذلك العام الذي انقضى عليه
لغات عنه العتاة ، وقد قصاه في
الانتظار والترقب والقلق .. حتى
إذا استدرك العام ، عاد يعده الأمل
إلى حيث يرجو أن تكون قد عادت ..

مر كعب .. بهتان .. مستحيل ..
دفعت الصورة ، فقد كانت فيه
رنة حسنة وخبرة لم أعهدها فيه ،
فأدركت على الفور أنني أصبت الوتر
الحساس ، ورأيت كيف عن السير
فجأة وقد توترت علامته وتقلصت
ثم عد إلى يده مصامحا ومودعا ،
وانصرف عني بخطوته الرشيدة ..
فما لبث ظلام الليل أن ابتلمه .. فعدت
وحسني إلى الفسق وقد امتلأ قلبي
حتى فاض أسى على ما فعله الأيام
تشيوخ يبيس عودهم ونفى القلب
منهم قنبا .. ونظرت إلى أعلى وأنا
أعلق بأمدي لأنام .. فخيّل إلى أن
النجوم الساهرة كانت تأسى معي على
قدر الاسمان

هذه اللوحات..

لكل منها قصة!

بقلم الدكتور أحمد موسى

بفني مائة سبعا
[الفنان آدمون دولاك]



ماليزا ، الفنان ، ليوناردو دافنشي ،
التي صور فيها ابتسامة الحزن
التي افتتن بها - على أن هناك لوحات
كثيرة أخرى ذهب أصحابها غير هذا
المذهب فسجلوا فيها بعض المشاهد
والأحداث الكبرى السابقة لمصرهم ،
سواء أكانت من وحي التاريخ ، أم
من وحي الأساطير الخالصة المحدثه
من أقدم الصور

يطلب المذهب الواقعي على كثير من
اللوحات الفسيفسائية قديمها وحديثها
فيبدو ما عليها تسجيلا لشخصيات
معاصرة لأصحابها أو لمشاهدوا أحداث
متصلة بحياتهم الخاصة ، كما هو
الشان من اللوحة التي صور فيها
د فان جورج ، نفسه بعد أن قطع
أذنه برحانا على صدق حبه وتقانيه في
مشتوقته ، وفي لوحة د جيوكوندا -

بليزيس ملكة سبا

كانت قصة هذه الملكة - ولا تزال - في مقدمة القصص الرائعة التي تتداولها الألسنة والأسماع في شغف وأعجاب - ولا عجب فقد ذكرت بالتفصيل في أكثر الكتب السماوية المقدسة، وكانت محل عناية كبرى من أكابر المؤرخين والكتاب والشعراء في مختلف العصور والأمصار .. وفي هذه اللوحة التي أبدعها الفنان الفرنسي « ادمون دولاك » نجده قد انتقل إلى الشرق بروحه وعقله وحسه واستطاع أن يبرز ببريشته الساحرة كل ما عرف عن « بليزيس » من جمال ساحر وجلال باهر وأبهة وسلطان ، بل استطاع أن يركز كل معاني الشرق وآلامه وأحلامه في الهودج الملكي الفخم الذي أجلسها عليه فوق الجبل ، وفي الجمل نفسه والجبال التي يقوده ، وفيما أحاط به المنظر من جو خاص جميع فيه بين بساطة البادية ورحلتها وفخامة المدينة وعظمتها .. وهذا كله عدا التفننه في استخدام الألوان المتسلسلة وفي توزيع الضوء ، وعدا ما هنالك



باريس وهيلانة [الفنان دافيد]

الساحرة بليزيس [الفنان ادمون دولاك]





موسیٰ بدخل شهر فرعون

[لفظان غردہ ناند کیلئے]

هذه الساحرة وبجانها نمران
 ينظران الى حيث تنحط نظراتها ، وهي
 امتكأكتهما الملحوظة اليها ما يومىء
 الى ما ذكرته الاسطورة من انها
 كانا السابئين فسحرتهما وجعلتهما
 وحشين . كما اشتعلت اللوحة عدا
 ذلك على جزئيات محتلمة يوحى
 بعضها بالقوة السحرية الغامضة
 التى تسبب الى تلك الساحرة ،
 ويمطى بعضها فكرة عن الجو الذى
 كانت تعيش فيه فى جزر اليونان

من السحاجام تام بين الملكة والجميل
 والجمالك ، وبين كل كبيرة وصغيرة
 مما اشتعلت عليه لوحته الرائعة .

وقد أبدع « دولاك » تصوير هذا
 الجو الشرقى الحلاب فى لوحات غير
 هذه ، أهمها لوحته التى قتل « شهرزاده »
 جالساً مع الملك « شهریار » فى
 إحدى قاعات الحرم بقصره القمى ،
 وهى تقص عليه إحدى أقاصيص
 « ألف ليلة » .



كلوبانطرة فى طريقها لاسبيل الطوبى وقد اسلمت زوجها الملك (لاء ان هالى ما كارت)

الساحرة كيركه

على ان هذا الفنان الفرنسى الكبير
 لم يعصر انتباهه على تسجيل تلك
 المشاهد من تاريخ الشرق واساطيره ،
 بل عسى كذلك تسجيل كثير من
 المشاهد الغربية المماثلة ، وهى مقدمه
 اللوحات التى أنتجها من هذا القبيل
 وولق فيها كل التوفيق لوحدة
 « الساحرة كيركه » التى ورد ذكرها
 فى بعض أساطير اليونان . وقد أظهر

باريس .. وهيلانة

اشتهرت حروب طروادة حتى
 صارت مثلاً سائراً امتد من العصر
 اليونانى القديم حتى الآن ، وروى
 بكل لسان فى كل مكان . أما سبب
 هذه الحرب كما روت الاسطورة
 اليونانية فيرجع الى وقوع « باريس »
 ابن « برباموس » ملك تروياء فى غرام
 « هيلانة » زوجة « ميلاوس » ثم
 لراعه بها من مملكة زوجها فى أثناء

جمعت كل ما يوحى بعظمة النيسل
ومدينة مصر الخالدة في ذلك العصر
البعيد

كليوباترة وانطونيوس

لم يعرف التاريخ قصة غرام
اشهر من قصة كليوباترة وانطونيوس .
ولقد كانت هذه القصة ولا تزال
مصدر وحى لمشاهير الادباء والشعراء
والفنانين في الشرق والغرب منذ
العصر الذي وقعت فيه حتى الآن .

وقد أنتج الفنان «عائس ماكارت»
لوحات عدة سجل فيها تلك القصة
العالمية الفريدة بأسلوبه الرائع
البديع . وبرى كليوباترة في هذه
اللوحة وقد استقلت زورقها الملكي
وجلست فيه بين وصيفاتها وحاشيتها
في طريقها الى لقاء انطونيوس عاهل
الرومان الذي اراد اسرها بقسوته
فاصرته بفتنتها . كما أن له لوحة
اخرى تثل الملكة المصرية الحسنة
وهي تقاضى الانتحار بفس اقمى
سامع بين يديها ، تخلصا من الحزن
الشديد الذي أصابها بعد اذ جاءتها
الانباء بانتحار حبيبها وانحدار
جيوشها أمام «أوكتافيو» واقدام
هذا على قتل ولدها سيزارون

أحمد موسى

غيته ، برغم أن باريس هذا كان
قد تزوج من «فينوس» ربة الجمال .
بعد أن وقع عليها احبصاره حين لعينه
ومعها رميلانها وصبراء و «موت» -
وكن قد أعجب بحمال طلعتته
ورشاقتة وحسن هيئته ، واتفق على
أن يظهر أمامه ليخسار من ينهى
من يتجدها راحة له . وهذه هي
القصة التي سجلها الفنان «دافيد»
في لوحته هذه . وسامها «لقاء
باريس وهيلانة»

موسى يدخل قصر فرعون

أما هذه اللوحة التي أبدعتها
ريشة الفنان «فرديناند كيلر»
فتسجل قصة النبي موسى حينما
التقطته إحدى الجوارى في قصر
فرعون ملك مصر من ماء النيل بعد
أن ألغته أمه فيه خيفة أن يذبح
تدعيذا لأمر فرعون يذبح كل طفل
يولد في مملكته . وقد رقى له قلب
الملكة حين رآته لتبته، وريشها هي
القصر الى أن بلغ الفقه وكان في أهره
مع فرعون وقومه وانقاذ بني اسرائيل
ما هو مشهور . وفي اللوحة على
بساطتها دقة فنية بالغة في إبراز
مختلف الاحاسيس والمضامى التي
ايمعت لدى وقوع ذلك الحادث
التاريخي الديني الفريد ، كما أنها

في ٥ أكتوبر القادم

لا تخف

كتاب الهلال القادم
اقرأ عنه في صفحة ٣٥

بطولات رائعة لأبطال الجيش المصري في فلسطين

حينما زار الرئيس اللواء محمد نجيب منطقة غزة بعد نجاح حركة الجيش الشعبية الإصلاحية للجيش ، كان أول عمل قام به هناك أن زار قبور
أخواته الأبطال الذين استشهدوا في ميدان الشرف والجهاد ، وهذه أمثلة
من بعض التضحيات التي كتبها هؤلاء الشهداء بدمائهم الطاهرة

الأعداء المتقهقرون الخشام يضحكون
ملء المواهيم ، والقيين من نجاح
حيلتهم الشيطانية التي دبروها
للقضاء على تلك السرية المصرية كلها
قبل بلوغها ذلك الهدف ، بما أعدوا
لذلك من ألفام عبادة بأحكام

وقد انفجرت كل هذه الألفام التي
تحمل الموت الرؤام ، ولكن انفجارها
لم يمس بأي سوء شعرة في رأس
جندى من الجنود المصريين الراحقين ،
فقد شأب المحنة المفاجئة أن يتم
ذلك قسما أن يلقوها بدقائق
معدودات ، وهكذا بلغوا هدفهم
الكبير آمنين سالمين . ثم عرف أن
أحمد عبد العزيز قائد القذائيين هو
الذي فجر وحده تلك الألفام !

ولم تكن هذه هي المعجزة الوحيدة
التي صنعها البطل أحمد عبد العزيز ،
الذي كان أول ضابط في جيش مصر
السائل وهب نفسه للجهاد في
فلسطين ، فكانت له جولات وصولات
جد موفقة في غزة وبئر سبع والخليل
وبيت لحم والقدس وغيرها من
مستعمرات اليهود ، ولم أسمه
وصارت معجزاته حديث الجميع في



أحمد عبد العزيز

كانت معجزة رائعة كبرى ، حلات
قلوب الجنود المصريين في فلسطين
بالشرف والفخر ، بقدر ما ووجت
أعداءهم اليهود

وكان الذي صنع هذه المعجزة
الرائعة الكبرى ، وصنعها وحده ،
هو البطل أحمد عبد العزيز !

فهناك في فلسطين كانت القوات
المصرية تواصل زحفها المظفر ، وقد
تقدمت سرية منها آخذة طريقها إلى
هدف معلوم وأتق بيلوغه ، بينما

الوقت الذي حيل فيه دون وصول
أي مدد إلى القوات المصرية ، ولم
يكن لديها من الأسلحة والعتاد
ما يكفي لصمد مثل ذلك الهجوم !



وكان البوزناني يسومى على
التدعى من بين الضباط المصريين
المراطين مع سربانهم في «الحليقات» .
فلما هوجنوا بطريق اليهود لهم من
كل جهات واحد هؤلاء بمطرونتهم
والأمن من طائف الممانع وتسايل
الطائرات والمصفحات من مختلف
الأحجام والأوزان ، سارعوا - وهو
في طلبهم - إلى صد ذلك المدوان
الفائر الأليم ، ولهم قلة ما في أيديهم
من وسائل الدفاع ، استمروا ثابتين
في مراكزهم عبر الحصنة خمسة
أيام كاملة

وفي اليوم السادس ، كان الطعام
قد نفذ من آخره لدى تلك القوات
المصرية ، كما أوشكت أن تنفذ
ذخائرهم القليلة ، وتساور الضباط
فيما يمتنعون لصمد عادية الجوع
من جتودهم وأنفسهم ، فضلا عن

ومضت ساعة كأنها دهر ،
والقتال على أشده ، ورفعت في
مقدمة أخوانه المناضلين ، ويده
اليسرى تواصل قذف الأعداء بقنبلة
الرأسى ، وزملاؤه من حوله
يقفون به وقد زادهم موقفه
الرائع إيعانا واستبسالاً . في حين
يشن اليهود على كثرتهم وقوة
أسلحتهم من التغلب على تلك الفئة
القليلة المستمينة في النضال ،
فاخذوا في الانسحاب !

وفي هذا الوقت نفسه كان البطل
رفعت قد وهنت قواه لكثرة ما نزل
جرحه من دم نتيجة استمراره في
القتال وهو جريح !

وحينما سارع إليه بعض زملائه
ليعاونوه على الجلوس مستندا إلى
جدار الخندق ، صاح بهم قائلا :

- الزكوني .. واستمروا انتم في
القتال !

ولما قال له أحدهم : « إن المعركة
انتهت بانتصارنا وانتهى حصار الأعداء » -
فهم قائلا :

- الحمد لله .. الآن أموت قريب
العين مرتاح الضمير !

بيومى على الشافعى

حينما غرق اليهود المهدنة في اليوم
الرابع عشر من شهر أكتوبر سنة
١٩٤٨ هجما فجأة على القوات
المصرية في فلسطين ، كان هدفهم
الأكبر هو إبادة هذه القوات بتطويقها
ومفاجأتها بذلك الهجوم القاسى
الكبير الذى استغلّموا فيه كل
قواهم وأسلحتهم الحديثة ، في

ما يقاثلون به إلا بعض القنايل
اليديوية !

ومرة أخرى ، طلب اليهم الأعداء
أن يستسلموا أبقاء على أنفسهم من
فناء عاجل لا شك فيه ، لكنهم
كانوا لا يبالون الموت في سبيل الله
والعسوة والوطن ، فرفضوا
الاستسلام في شمم وأباء !
وانطلقت وصاعقة غادرة من



معركة اليهود (الجناح) ، واستقرت
في القتل اليطى للضابط الشجاع
أبيورثو محمد رفعت على ، الذي
كان يمدح أخواه حملة القنايل
اليديوية ، وهدنق الدم غزيرا من
جرحه البالغ ، لكنه لم يهن ولم
يضعف ، وأخذ يستعمل يده
السرى في هذلق القنايل على الأعداء
وقال له رميل من النمساط :

— أشفق على نفسك يا رفعت ،
إن حركك بليح ، وفي استمرارك في
القتال خطر بمحقق على حياتك !
فكان جوابه أن قال :

— لن أكف عن القتال ما دام في
جسمي عرق ينبض بالحياة !

صفوف المقاتلين جميعا من المصريين
والعرب واليهود ، كل دوى التحدث
بها في مختلف أرجاء العالم !

وأخيرا قدر لهذا اللواء الخفاق أن
يطوى إلى الأبد ، ففي مساء اليوم
الثاني والعشرين من شهر أغسطس
سنة ١٩٤٨ كان البطل في طريقه إلى
مراق المنشية لمقابلة القائد العام
للقوات المصرية في فلسطين ، وكانت
التعليمات تقضى بأن يطلق الجنود
المصريون الرصاص على أية سيارة
تحاول المرور بتلك المنطقة في الظلام
خشسية أن تكون من سيارات
الأعداء ، وعلى هذا ما كادت
سيارته تقترب من هناك حتى أطلق
عليها الرصاص ، فاصيب البطل
أصابة خطيرة ، ومشا حاول أخواته
الذين كانوا معه أن ينقلوه حياته .
فلم تمض ساعات حتى لعق نفسه
الأخير وعلى فمه ابتسامة عذبة

محمد رفعت فهمي

كان عليه أن يقاثل الأعداء وجهًا
لو جه ، بعد أن فوجيء في ظلام الليل
بجموع هائلة منهم تحيط من جميع
الجهات بالمركز الذي كان رابضا فيه
مع سريته القليلة العدد والعدة ، في
« تبة عبيدس » بفلسطين !

ومنذ أول الأمر ، بدأ واضحا
الأمناس من استسلامه وقواته
القليلة أو فنالهم من آخرهم ، لكنه
كان بطلا ، وكان الذين معه كلهم على
شاكلته من الأبطال ، فثبتوا في
أماكنهم صامدين أمام ذلك الهجوم
العنيف المخيف ، حتى لم يبق معهم

لكثرة ما اسقط بمدفعه الرشاش
البسيط من طائرات الاعداء !

كان يرضى بمدفعه هذا فوق
سطح قسم البوليس في « المجبل »
حيث اعتادت الطائرات اليهودية ان
تحلق همالة من وقت لآخر ،
وامتطاع من مريضه هذا اسقاط
ثلاث من تلك الطائرات بما سدد
اليها من قذائف مدفعه الرشاش
البسيط ، ومنذ ذلك الحين لم تحلق
طائرات اليهود فوق ذلك القسم حتى
لا تلحق باخوانها المحررات !



وراح هو يبحث عن عمل لحد آخر
يشارك به في الجهاد مع اخوانه الابطال
المقاتلين في فلسطين ، وكانت القوات
المصرية يومئذ تهاجم احدي
المستعمرات اليهودية تمهيدا
للاستيلاء عليها ، ولكن هذه
المستعمرة كانت محصنة تحصينا
كبيرا ، وبها حامية كبيرة العدد
مزودة بأحدث الاسلحة ، فطال امد
الهموم عليها وهي صامدة
مستعصية على الفتح ، في حين ان

صد مدوان اليهود المسلح الذي احد
يزداد متعا وشدة !

وابتسم اليوزباشي بيومي على
الشافعي وقال :

« هذه مشكلة حلها بسر ، فعى
استطاعتنا ان نقتل بالحنائش
والاعشاب الموجودة بكثرة حول
بعضنا هذه لحسن الحظ .. اما
الذخيرة فحسبنا ما لدينا من السلاح
الابيض ، فلنقاتل به حتى آخر لحظة !
واعقب هذا بأن تناول كمية من
تلك الحنائش واخذ ياكلها مبتسما
ممتطيا امام الضباط والجنود ، ثم
تقدمهم الى صفوف الاعداء للاتحام
بهم شاهرا « السونكي » في يده ،
وسرعان ما اقتدوا به جميعا فرحين
مستبشرين ، فتناول كل منهم
قصة من الاعشاب لسد جوعه
بها ، ثم اطلقوا من حلقة سونكياتهم
غير عائنين بالرصاص الممطر عليهم
من الاعداء !

وهناك في ارض بسيط ، قوم
الآن ضريح البطل اليوزباشي بيومي
على الشافعي ، وقد كتبت تحت
اسمه اغالده « ١٩ من اكتوبر سنة
١٩٤٨ » ، وهو التاريخ الذي
استشهد فيه ، بعد ان كتب لنفسه
الغلود بما ابداه من بسالة رائعة

صبحى ابراهيم فهمى

مرفته محافل القاهرة بطلا من
ابطال الشيش في نادي السلاح ،
فلما نشبت معركة فلسطين كان في
مقدمة الضباط المصريين الذين ابلاوا
فيها احسن البلاء ، واشتهر بين
اخوانه بأنه « البطل صياد الطائرات »

تحت وأبل النيران ، ثم عاد الى صفوف زملائه ومعهم البندقية المتناثرة التي كان ذلك القناص يستعملها ، وهي مزودة بتلسكوب قوى يحدد المراتب البعيدة بوضوح ، وأحد هو يستعملها في افتتاح الأعداء ، منتقما لمن قتلوا بها من قبل ذلك من زملائه الشجعان !

وشاء القدر فأصيب البطل محمد جمال خليفة بعد ذلك برصاصة استقرت في صدره ، وأخذ الدم ينبثق من جرحه في قوة وعنف ، نطح ستره محاولا أن يضمّد جرحه بها ، ولكن الدم استمر في تدفقه حتى حارت قوى البطل وهوى بين أيدي زملائه يلفظ أنفاسه الأخيرة



ولم يستطع هؤلاء أن يعبسوا دموعهم حين قدم له أحدهم قليلا من الماء فأبى أن يشرب قائلا :

— ساموت الآن فلا حاجة بي الى الشرب ، ويجب أن يحتفظوا بها لدينا من ماء قليل ، فلعله يصين غيرة من الاخوان على الحياة !

فتحها كان ضروريا للاستيلاء على ما وراءها من مراكز استراتيجية ممتازة .. وهنا منحت الفرصة للبطل صياد الطائرات ليقوم بالعمل الفذ الجديد الذي ينشده ، فتسلل وحده في الظلام تحت وأبل النيران حتى وصل الى احد جدران تلك المستعمرة باعدا من الأسلاك الشائكة المحيطة بها ، ثم وضع كمية من المتفجرات تحت ذلك الجدار واشعل فيها النار لينفج ثغرة تفرّج منها القوات المصرية الراحمة

وقد كلل هذا العمل المدهل بالنجاح ، ومهدت تلك المتفجرات للقوات المصرية طريق الاستيلاء على المستعمرة ، ولكن البطل الذي كان له الفضل الأكبر في ذلك النصر المبين لم يعم به إلا بروحه الطاهرة التي صعدت الى بارئها راغبة مرضية في خلال هودته من مفارقة الجريحة الفسدة ، إذ لمحتبه أمين حراس المستعمرة فصوا طبله ليراجعهم وينادهم واستطاعوا أن يهيئوه في الوقت الذي اشعلت به المتفجرات التي وضعها فتسفتهم فيما نسفت

محمد جمال خليفة

كان الصاغ محمد جمال خليفة من أبطال الساحة المصرية الذين دفعوا رأس بلادهم غاليا في كثير من المسابقات النوبلية

ولما نشبت معركة فلسطين كان في مقدمة ضباط الحرس الملكي الذين اشتركوا فيها ، واستطاع في إحدى معاركه رفع أن يقتل بمسدسه قناصا يهوديا بعد أن تسلل اليه

تنبأ



طبيب

دهشته وقال : « يستحيل أن يحدث ذلك » . وأخرج مفكرة من جيبه وراح يقلب صفحاتها ، ثم قربها منها وهو يقول : « انظري هنا ، هذا هو اسمك وتاريخ فحصك » ، وقد كتبت إلى جواره : نوع الجنين : ولد »

ولما همت الشاة بتأكيد قولها ، فاطمها الطبيب قائلا : « لا حاجة للاعتذار ، كلنا أنسى في بعض الأحيان ، فما بالك بالخوامل الغلات حين تقترب ساعات ونسحب ! » . وقالت ابغارة متعجبة : « ألم أقل لك ذلك ! » . أن الدكتور « ماكنوش » لا يخطئ أبدا فالسوءة مسطرة في مفكرته وقد راجها نهضها في « ولم تعد الأم الشابة بلدي أن تقول : « من يدري ! لعنني نيت ! »

لقد امداد الطب البارع الدكتور « ماكنوش » أن يقول للعامل من نوع الجنين أنه ولد مثلاً ، لم يدون في مفكرته أنه ست . فإذا كان نسوء « الشفوي » خاطئاً ، شكك الأم في ذاكرتها - وهو أمر يسير - وعرض عليها المفكرة ليدلل لها على صحة ما قال

أما إذا اتفق أن كان ما قاله لها صحيحاً ، فلن تتاح الفرصة للاطلاع على المفكرة !

[عن مجلة « أمريكان »]

كانت إحدى السيدات تصف شعرها ذات صباح في قاعة للولادة بإحدى مستشفيات نيويورك والبشر يقص من وجهها ، لأنها ولدت بالأمس صبياً جبلاً صحيح الجسم . وإلى جوارها شاة أخرى لا تكاد الدنيا تسعها من الفرح ، فقد رزقت هي أيضاً مولوداً ذكراً

وتجادبت الأمان أطراف الحديث ، وتناولتا فيما تناولناه من موضوعات الحديث من كفاية الطبيب الذي اشرف على ولادتهما . قالت الأولى : « لقد ذهبت إليه في ميادته منذ شهر ، فأخبرني أنني سألد مولوداً ذكراً ، وما قد تحققت نبوءته ، أنني لم أصادف أم ولد لها فعلاً الطبيب إلا وتناً لها نوع المولود ، وكان نسوء صحيحاً » . فأجابته الأخرى : « كنت أعتقد أن هذه الإشاعة صحيحة ، ولكنه خيب ظني ، فقد تنبأ بأنني سألد بنتاً ، وهانذا قد رزقت ولداً . إنها إشاعة يا صديقتي لا أساس لها من الصحة »

وكان موعد مرور الطبيب قد حان ، فلما دخل الغرفة ، قالت له الشاة : « لقد كنت أقول لجارتني إنك أخطأت في التوسؤنوع الجنين الذي ولدته . لقد تنبأت بأنه ست فإذا به ولد »

فرفع الطبيب حاجبيه مبسدياً



الشيخ المجزوب

بقلم الأستاذ فريد أبو حديد

ومن ورائها وأمامها ساقطة فوق
جذوعها الرشيقة ، تسبح بسطحها
على التلحيم الهفاف وتختلج في
أشعة الشمس العارية ، كأنها توميء
بتحية المساء . والنهر من أسفلها
يطلع صرورها على صفحته ويضيئ
عيناها ورواد ويخلق على ألوانها من
صعائه ، فلا يفرى الناظر أين بدأ
الصورة وأين تنتهي الحقيقة .
فالمظهر كله في تلك الساعة يشبه
رسم فنان عبقري عملاق أو رؤيا
من الرؤى المسحورة التي يستهوي
بها الجن الباب البشر . وكان يفصل
القرية من النهر طريق ضيق متعرج
ينتهي في آخر القرية إلى رأس بارز
في الماء تحف به أشجار ملتفة
الأغصان تراحمها أجمة من أعماد
العاب ، وتنسج بينها فروج اللباب
عريشا ظليلا . فكان ذلك الرأس

تطل قرية « الحوامد » على النيل
العظيم ، كأنها ربيعة فقيرة تهبط
إلى النهر لتعلا منه جرورها . تنظر
إليها من بعيد في ساعة الأصيل فتري
منظرا عجبا ، مثلما تنظر إلى تلك
الرييفة المسكنة في صورة
فوتوغرافية فتراها قطعة من منظر
بديع . ولكنك إذا نظرت إليها من
قريب وجدتها لا تزيد على أكادس
من الطين يعلو بعضها بعضا ،
ويتدخل بعضها في بعض . لا يفصل
بينها سوى دروب ضيقة تتلوى بين
كل كتلة وأخرى ، لا تكاد تسيم
لرور دانتين . ولم يكن فيها أية
حجرية سوى مآذن مينة معشرة
على مسافات متباعدة ، ومثمنة
المسجد التي تشير من قلب القرية
نحو السماء كأنها أصبح تشير لأهل
القرية البائسين ، قائلة إن السعادة
هناك في المكوث الأعلى

ومع هذا كله ، كان منظر
الأصيل فيها لإبدائيه شوه في روعته
وجلاله . كانت تبدو عند ذلك
مثل لوحة فنان على جدار متحف . .
فالمشغل الضراء تنحدر مثل تل
مدرج حتى تصل إلى شاطئ النهر ،
ورؤوس التخييل تشمخ من جوانبها

القرية منورها أتباعا مع بساطته
وتشعبت منظره ..

هذه هي قرية « الخوامد » التي
افترن اسمها باسم الشيخ عبد
الرحيم الصباغ ، أو الشيخ
المجدوب ، كما يسميه الناس هناك .
وقد سمعت قصة ذلك الرجل من
كثير من أهل القرية فكان بعضهم
يختلف من بعض في شيء أو آخر من
التفاصيل ، وكان بعضهم يضيف إلى
القصة أو ينقص منها ويعقب عليها
بشيء من رأيه منكرا أو معتبرا ..
ولكنهم كانوا جميعا يتفقون في أمر
واحد مع كل مايسهم من الاختلاف ،
كانوا جميعا يظهرون اعتدال الأسف
لأنهم بينوا بعد حين أن الشيخ
المجدوب لم يكن سوى بشر مثلهم ،
مع أنهم كانوا يريدون أن ينبغ في
قريتهم ملاك صاف لا يناهضهم في
شيء من ضعف الانسانية



كان الشيخ عبد الرحيم دينا
هادئا يشبه الحمل الصغير في كل
شيء ، حتى في نظركه الخاوية عندما
تد يدك لمسح راسه . وكان ذا
طيبا يسيل رقة ورحمة .. يحنو
على الضعفاء من كمل صنف حتى
من الكلاب والقطط ، فيحمل لها في
كفه ما يجد من فئسات الحبر أو
العظام فيلقبها إليها ويقت لها
ساعة حتى تاكل ثم يمضي عنهما
ووجهه يفيض بشرا . وكان صامتا
لا يكاد ينطق إلا بكلمات قليلة
غامضة ولهذا لم يكن له في القرية
عدو سوى امام المسجد الذي كان

يراه منافسا خطيرا في ميدان
البركات .. فكانت عداوته أقرب
إلى أن تكون شعورا طبيعيا من
صنف الغيرة والحسد الذي ينشأ
عوا بين أصحاب المهنة الواحدة .
ومنذ هبطت فيوض المشاعر الخفية
على الشيخ صار لا يعنى بأمر من
أمر الدنيسا ، ولا يهم لشيء من
حطامها حتى الطعام الذي يمسك
الرمق ، فكان يقضي اليوم واليومين
لا يلوق شيئا

وكان طويل القامة معتدل الجسم
وسيم الوجه له لحية سوداء نظيفة
تلمع كأنها تشع نورا ، ويسدو لمن
يراه كأنه شهاب لا يزيد على سن
الثلاثين ، ولكنه كل يكتسب وفارا
يزيد على وقار الشيخوخة من
ملابسه الرقعة وعمامة الخصر
التي حال لونها حتى صار الحبر مثل
ورق الشجر في الخريف ..

ولم يكن له منزل بأوى البسة ،
فاذا إقبل عليه الليل ملأ إلى الغرب
مكس فأت منه ليلته لايالي ما يكون
دنت الكر . بعد يقضي الليل تحت
جذع نخلة أو في جوار بيت أو في
كوخ مهجور . وإذا خرج يوما على
أحد البيوت فقضى فيه ساعة ،
دخلت السعادة إلى أهل ذلك البيت
واستبشروا بطول البركة عندهم .
ولكن مكانه المفضل كان خارج
القرية عند الراس البارد في النهر
حيث تشابك الأغصان في الغميلة
البدية . فهناك كان يجلس ساعة
العصر ينظر نحو صحبة الماء
المتلألئة وهو صامت ، كأنه غائب
عن الوجود . وقد اعتاد أصحابه

فريضة العشاء ، ويعودون بعد ذلك
ليستأنفوا السهرة حتى ينتصف
الليل



وكان اعتقاد يوسف الهندى في
الشيخ المجدوب لا يحتمل المناقشة
ولا المراجعة . كان يحفظ كل حرف
يسمعه منه ولا يطيق أن يسمع
أحدًا يتحدث عنه بانتقاد . وكثيراً
ما يعص يده من صداقة بعض
أصحابه واستغنى عن شرابهم
من متجره عندما بدأ له أنهم
لا يخلصون الولاء لشيخ أو أنهم
يستمعون إلى امام المسجد وهو
يشنع عليه . بل كانت حماسته تبلغ
أحياناً حد الاعتداء فيضرب أو يشتم
أو يطرد من متجره من يخيل إليه
أنه يحرف عن حاده الاعتقاد . وبلغ
من حماسته أنه أخذ يدعو أهل
القرية المخلصين ليقدموا إلى الشيخ
هدية ساس قدره ، واقترح عليهم
أن يسوا له بيت واسما في طرف
القرية حتى يجعظوا عليه كرامته
ويصوبوا قلبيته . فتطوع بعضهم
بالأرض وبعضهم بضرب الطوب أو
البناء ، فلم يمض شهر واحد حتى
صار البيت يلعب بلونه الأبيض الزاهر
على طرف الحقول وغرست في فناءه
حديقة فيها ناكهة ونخل ورياحين
ولزهادر

وهكذا مرت السنوات والشيخ
ما يزال بركة القسرية على رغام امام
المسجد الذي اضطرب إلى أن يردرد
غضبه وينتظر سنوح فرصة الانتقام
وأقبل فصل الربيع ونفث الجو

الأويماء أن يقولوا فيما بينهم أنه
يؤدى في جلسته هذه الصامنة
أخلص صلاة يؤديه قلب اسان
لمبدع الكون . ولا حاجة بنا إلى أن
نقول أن امام المسجد لم يلبث أن
سمع بما يقول أصحاب الشيخ في
همساتهم ، ورأى واجبه يناديه أن
يدفع الفتنة عن الناس . فأخذ
يقع في سيرة الشيخ ويلمزه على ملا
من القرية ويتهمه بأعمال فروض
الدين ، وأنه يكذب على الحق اليقين .
ولكن أصداء الشيخ لم يزدحم ذلك
الممر الا حمة له وإيماناً به . وأخذوا
يتغنون في الدفاع عنه حتى أنهم
قالوا أنه يتعمد أعمال الصلاة وسائر
فروض الدين في ظاهر الأمر حتى
يتهمه امام المسجد وأمثاله من
الخاسدين ، فيكون له اجر المنهم
المرى عنده الله . وهكذا نذب
القرية تنقسم إلى حرسى يترس
كل منهما بالآخر . أحدهما حرس
امام المسجد والآخر اتبع الشيخ
اطيب المجدوب

وكان أحد أهل الخوادم اعتقاداً
في بركة الشيخ رجلاً من أهل الصلاح
اسمه يوسف أمدى العلاف ، وهو
شاب معلم يلعب في الدراسة إلى
قبل امتحان الشهادة الابتدائية ،
ثم انقطع للتجارة وأصاب فيها
نجاحاً كثيراً حتى أصبح صاحب
أوسع متجر في قلب القرية ، وكان
يتربك بالشيوخ ويعتقد فيه اعتقاداً
خالصاً ، ويجعل متجره منتدى عاماً
لمريدى الشيخ يجتمعون فيه كل
يوم بعد العصر حتى ساعة الغروب
ثم يقومون للصلاة حتى يؤدوا

وجهه ينم عن حزيمة صادقة .
واخذ يتحدث عن الشيوخ بغير
مقدمات ولا مداراة ويقول بأعلى
صوته ما لم يجزئ أحد أن يقضيه
ههنا - أنها المرأة !

فصاح يوسف الفندي غاضبا :
« ماذا تقول يا أيها الرجل ! »
واجاب ابراهيم : « اقول أنه شيخ
فاجر ، أنها المرأة » ثم كانت معركة
عيفة بين رجل ضخم يحمل رتبة
لور وبين رجل ضئيل نحيف يلبس
ثيابا بطيعة بيضاء . وانتهت المعركة
المصيفة بعد قليل بتدخل الاصدقاء ،
وخرج منها التاجر المسكين بلسنة
في عينه وأخرى في شفتيه فوق
ما أصاب ثيابه من الطين الذي وقع
فيه . وان يستطيع الوصف أن
يصور ملح الحق الذي ملا قلب
يوسف الفندي ولا الثورة التي ثارت
في صدره عند ذلك ، لا لما أصابه
في المعركة بل لما سمعه من الطين
على الشيوخ ، ولما بدى جفنه طعم
النوم في تلك الليلة البلاء ، لم نقض
بعد ذلك أسبوعا كاملا لا يستقر له
قرار . كان يلزع القرية طولاً وعرضا
حتى يصل إلى أطرافها العبدية
مسرعا مضطربا كأنه فقد صوابه ،
ولا يدري ماذا يريد من وراء هذا
الطواف . وكثيرا ما كان يذهب إلى
قريب من بيت الشيخ إلى جانب
الحقول ، فيقف هناك ساعة بعد
ساعة في ستر الظلام ليرى بنفسه
هل تقترب من الدار امرأة ، ثم يعود
إلى بيته خائر القوى خائر القلب
فيقضي سائر الليلة ساهدا يستغفر

وصفت السماء وطالت السهرة في
متجر يوسف الفندي العلاف . وكان
الشيخ المجدوب يذهب كل يوم على
عادته إلى شاطئ النيل فيجلس في
العصر في الجميلة الظليلة فوق الرأس
البارز في الماء ويتبعه بصره إلى
صفحة النهر البراقة وهو صامت
كأنه غائب عن الوجود . وسمعت
الشيخ ذات يوم صوتا يناديه وهو
متجه نحو الجميلة ، وكانت امرأة
تملا جرتها . فالتفت إليه أن
يساعدها على حمل الجرة الثقيلة
فرفعها بين يديه بصبر جهد حتى
سواها فوق حويتها . ثم نظرت
إليه نظرة غائرة ومضى في سبيله
صامتا حتى جلس في موضعه الذي
يعود أن يجلس فيه . ومنذ ذلك
اليوم صارت « بامه » الحساء من
أوق ابناح الشيخ لا يكاد يمشي يوم
بغير أن يحمل إليه خدبة من طعام
أو شراب أو طرفة من الخلوى . .
ولم يكن غريبا أن يراه امرأة سرته
الشيخ أو تهدي إليه عقبة في فكل
نساء القرية يتمسكن به ويتمسكن
منه الدعاء ، ولكنها كانت في هذه
المررة « بامنة » الجميلة التي أحرقت
قلب شيخ الحفر ابراهيم أبو شعبان
وصدت عنه ولم ترض به زوجا .
فوجد أمام المسجد فرصته السليمة
وسارع إلى انتهزها ، وأصبح
شيخ الحفر زعيما لحزب الامام كما
كان يوسف الفندي العلاف زعيما
لشيعة الشيخ المجدوب

وبينما كان يوسف الفندي مع
اصحابه في السهرة كما دأبهم ، إذ أقبل
عليهم ابراهيم أبو شعبان . . وكان

« يامنة » مدة شهر كامل في ساعات الليل والنهار من الإهانة والاعتداء والتشهير وهي لا تجد نصيراً ينصرها . ومن العجيب أن نساء القرية أنفسهن انصرفن عنها وانقطعن عن إرسال النذور إليها وانتقلن بعضهن إلى عداوتها في صراحة ، وصرن يرددن أقوال شيع الخفر على مسمع منها . فلم تجد مخلصاً لها مما هي فيه إلا أن ترحل عن القرية وتلجأ إلى بلدة أخوالها في قرية من الجانب الآخر من النهر

ولما اقترب يوم الرحيل كانت تقطع نياط قلبها من الكآبة لأنها ستفارق الرجل المبارك الذي سئلوا منه حياتها . وسمع يوسف الهندى الملايكة يرم « يامنة » على الرحيل ، فأحس أن أنفاسه لتنتقل بعد احتياها وإن صدره يتخفف من عبء نفس حار موقه . وذهب بحب عز السبح ليعمل يده اعترافاً بكرامته المظفرة . وهل كان رحيل « يامنة » عن القرية سوى الر من آثار بركته ؟ لا شك أن رحيل هذه المرأة من القرية مسوف يخرس الألسنة المحبشة التي تجرات عليه ، ولا شك أنها كانت فتنة للقرية وأهلها وامتاحتها للشيخ المبارك يزيد نواباً ويطهره تطهيراً

وكان الشيخ المجلوب جالساً في ساعة العصر على الرأس البارز تحت الغصيلة الخضراء ، وكانت الشمس تميل إلى الغرب كأنها تعد يدها إلى الحقل التي على الجانب الآخر من

الله مما خامر قلبه من الشك في الشيخ البريء

ولكن الشيخ المجلوب بقي هادئاً كعادته صامتاً ، لا يتطرق إلا بانعاظ قليلة غمضة . . ويذهب كل يوم إلى الحميلة فوق الرأس السار في النهر ويمر في طريقه « بالموردة » فيقف ساعة قصيرة مع مريدته المحلصة « يامنة » فيسطر إليها نظرة حارة لم يحمل لها الحرة حتى يسويها فوق حويتها ، ويأخذ منها ما حملته إليه من هداياها ويمص في سبيله لا يلفت إلى شيء



وكانت ثورة إبراهيم أبو شعبان تزايد يوماً بعد يوم كلما رأى أن مكرهته لم تنته به إلى فائدة . . . لقد صارت « يامنة » تحمل إلى الشيخ هداياها وهدايا غيرها من النساء منذ عرف الناس أنها أصبحت من أقرب المریدین إليه ، وكاد قلب يوسف الهندى الملايكة بهذا ويعود إلى اطمئنائه وحسن اعتقاده ، لولا أن الأمور بدلت فجأة وهبت على « الخوامد » عاصفة جديدة . ذلك أن شيخ الخفر رأى أن تودعه الأولى ضاعت سدى وأن « يامنة » المييدة لم تزد إلا صلداً وتكبيراً . . فاتجه إلى مكبته أخرى واتجه بكل حنقه وكل عداوته إلى المرأة نفسها ليقتنص منها لما أصابه في حبه وفي كربه . واستطاع بعد قليل أن ينصص عليها حياتها ، وأن يحصل أقامتها في القرية كأنها في حريم . ولا حاجة بنا إلى وصف ما قام به

بعض راحة المرأة المسكينة التي لا تجد فاصرا يتصرها. ومضى الشيخ في طريقه حتى بلغ « الموردة » وكان سيره هادئا حينما كانه ذاهب إلى بيته لا يظهر عليه أثر من القلق . فقام يوسف أفندي وراءه مسرعا حتى أدركه ، وأخذ يلذاهه في رفق يريد أن يعود به إلى مجلسه ، وحسب المرأة منه أن يسير هذه الخطوات في توديعها قبل رحيلها . ولكنه تخلص من يده ومضى في طريقه نحو القارب ، وهو ينظر إلى الأمام نظره الواسعة الغاوية حتى وثب إلى القارب واستوى فيه هادئا صامتا إلى جانب « يامنة » . فأحس يوسف أفندي أن قلبه يريد أن يتطلع من رباطه ، وأسرع في دحر قلبه برداء الشيخ . وكان يقطن كمنه يرب من الحرير الأبيض . وهذا السبع مره أخرى لنزع نفسه في شيء من العنف حتى أرتد يوسف أفندي متونعها بكاد يستقط على الشطرنج الأبيض في يده سوى الرداء الأبيض . ورفع ألونى القلوب وأخذ يضرب بمعدانيه في الماء حتى بعد عن أسطىه بركا وراء يوسف أفندي مشدوها لا بكاد يصدق ما يراه أمام عينيه

محمد فهد أبو محمد

النهر . وجلس يوسف أفندي إلى جواره بعد أن قبل يده وجها وظهرا ، وكان الشيخ على عادته هادئا حاشما صما ينظر نحو النهر نظره الغاوية وفيما هما كذلك أقبلت « يامنة » حتى صارت في مدخل الخميلة ووقفت تنظر إلى الشيخ في لهفة لتنفى عليه بحية الوداع . واستقبلها الشيخ الصامت بنظره الواسعة لا يدرى أحد ما يطوى فيها . كانت نظره الغاوية المتعاده التي تشبه نظرة الحمل عندما تمد إليه يدك لتمسح رأسه . وقدمت المرأة فسلمت عليه ، وكانت حينها تسبحان في غلالة من الدمع تمسحها بين حين وآخر بطرف طرحتها وكانت الشمس تسرع نحو الغرب ولا يد للمرأة أن تصل إلى قرية أخوالها قبل أن يدخل الليل . . فعلت يد الشيخ وسرت تكلم شهادتها وتجفف دموعها ، وانجبت نحو « الموردة » . حيث كان القارب في انتظارها وفي حركة بطيئة هادئة لا يظهر فيها القصد إلى غاية ، نهض الشيخ من موضعه وسار مطلقا حتى وصل إلى الطريق وانحى إلى حيث انجبت المرأة . وأمتلا قلب يوسف أفندي خشوها لذلك الرجل المبارك الذي

المرأة الجديدة

- طالب لعيف من النسوة - بعد ادخال نظام المحاكمات في بعض المحاكم الامريكية - بتخصيص غرفة خاصة بالمحكمة للنوابات « بها مرآة وأمشاط للشعر وأدوات للريشة »

فلت هذه السيدة عمياء ١١ عامًا . ثم أبصرت النور، وهي تروى هنا قصتها والمحنة التي حار في تطيلها الإطيسه

تقصيت من الحزن

حاجة للعناية بهم ،
وحاحاتهم ومطالبهم
مستديرة ، ولم يكن
روحي موسرا حتى
نستخدم مربية أو
خادما لنقوم بأعمالنا ،
وما كان مرتبه - وهو
كل دخله - يكفي لسد
حاجتنا إلا بصوبة



وكان أول ما فعلته
حينما عدت من
المستشفى إلى البيت ،

أن جثوت على يدي وركبتي لأتلف
بلاط المطبخ . لقد كنت أريد أن
أعرف مدى صلاحيتي للقيام بالعمل
في البيت . وقد اكتشفت تدريجا أن
حواسي الأربع : السمع واللمس
والذوق والشم ، قد أخذت تقوى
بسرعة غريبة ، وراحت تعوضني
الكثير مما فقدته بفقدان حاسة
البصر . وقد قررت أن ألقى دروسا
أولية في طريقة « برايل » للمعيان ،
كي أستعين بالقراءة والكتابة في
قضاء بعض حاجاتي اليومية

والواقع ، أسي لم أستطع أن أعني
نفسى من أى جانب من خدمة
الأطفال . لقد كان لزاما على أن
أطعمهم في أوقات محددة ، ولما لم يكن

بينهما كنت أضاع
مولودى الثالث وأنا في
السابعة والعشرين من
عمري ، أحسنت
بشئ دافىء لزوج بصيل
على وجهى . فلما
مددت يدي لأمسح
هذا الشيء ونظرت
إليسه لأراه لم أبصر
بشيء . فرحت أدير
رأسى فزعة من جانب
لآخر مستطلعة

ما حولي ، ولكن عشا . وسمعت
همسا يدور حولي فلم أحسنت
بيد زوجي تربت بكفى وهو يؤكد لى
في صوت مختنق أن فقدته من القوة
وحدة البصر ما يكفىه ويكفىنى .
وعرفت أن هينى نزلت دما ، فقدت
بعده بصرى . . فأمسكت بوليدي
ورحت أصيح ملنعة : « أريد أن أرى
وليدي . . لماذا فقدت بصرى ؟ . من
قال أنني فقدته ؟ » . . وعبثا حاول
زوجى أن يهدئنى . .

لقد كنت أومن بأخلاصى زوجي
وسمو خلقه ، ولكن كان لى ولد فى
الرابعة من عمره يدعى « فرانس »
وابنة فى الثالثة تدعى « ماري » عشا
المولود الجديد . . وكانوا جميعا فى

ومن المشاكل الكبرى التي
امتدحني ، الصاية سيطرة ولدى
الرضيع والطبيب الآخرين الذين
كان يكمن الانشغال عهما بضع دقائق
فتنخ ملاسهما . وقد كان أحشي
ما أخشاه ، أن يبدو الاطفال قلدين
أمام الجيران ، فيرونهم بنظرات
الاشفاق ومبارات الرأء ، محفرضي
ذلك على أن أكون حريصة على
نظافتهم أشد الحرص

ولم تكن ميزانيتنا تسمح بشراء
آلة كهربائية للفضيل ، أو إرسال
الملابس إلى الكواء ، فكنت أقوم
بنفسي بغسل الملابس وغربها مرارا .
وقد دربت الاطفال على جمع الجوارب
وتطبيقها حتى أصبح ذلك « لعبة »
يسمتع بها الاطفال أيام الفضيل .
وكننت أحرم على نظيف الجدران
وابلاط ، خشية أن تسحر مني
زائرة أو ترى خالي إذا لاحظت أن
يبتني على شوه من القلادة

وبالرغم من أن مشاكل البيت
استثنى ما لنا فيه ، غير أنني كننت
أعرق شوقا لرؤية أولادي . لقد
كانت صورة ولدي الأكبر وابنتي
ما تزال ماثلة في ذهني ، ولكنها
غدت مع الزمن كالصورة القديمة في
« اليوم » قديم ، أما ولدي الصغير ،
فإن عيسى لم تكن قد وقعت عليه
اطلاقا . وبالرغم من أنني كننت أجد
متعة في لمس شعره ووجهه وتربيت
ظهره ، فقد لمكنني إحساس شديد
بالحرمان من رؤيته بسمه أن كسر
وترعرع

في وسمي أن أغرق الوقت أو أراقب
الشمس لمعرفته ، فقد كننت أستمع
إلى دقات الساعة في الراديو وفي
الكنيسة المجاورة لنا

وقبل أن أفقد بصري ، كننت
ما كننت أقول أنني لكثرة تجوالي في
الأسواق ، أستطيع أن أذهب إلى أي
متجر وأنا مغمضة العينين . وقد
ظهر أنني لم أعدد كثيرا عن الحقيقة
في تقرير ذلك . لقد كان ولدي الأكبر
بمسك يدي ، فأوجهه نحو المنحرف
الذي أريده حيث أنتمى الأشياء التي
أريدها معتمدة على دقة أنني
وحسابية أصاصي



وبمعاونة زوجي ، كننت أرب
الواد المحتلة ، وأنت عليها طافات
كننت بعروف بارره . . على أني
كننت أنني بدقة ترتيبها بحيث
أستطيع أن أخرجها من مكانها بعسر
معوية أحد . وقد كان الظبي - و
أول الأمر - بقلتي ويزعجني ، فقد
كننت أخشي الحروق والجروح أو أن
أؤذي الاطفال الذين كانوا يلتفون
دائما حول قدمي . وقد تعلمت - مع
الوقت - أن أجد تقدير المسافات
وأن أميز الأشياء بسهولة ، مما
ملأني ثقة بنفسي

لقد كننت أقرب يدي من لبيب
الموقد ، فأعرف أن كان يحتاج إلى
تقوية ، وكننت أصغى إلى قدور
الطعام ، فأعرف إذا كان قد بدأ
يقلى ، وبالمس كننت أستطيع أن
أميز العاكهة الفاسدة أو المحضرات
التي ينبغي إبعادها

الملايين والعصا ملغاة على الأرض قد
يسبب وقوعي ، وأن المهام التي كنت
أكثفهم بها كانت ذات أثر كبير في
نفسي ، وبحسب الزهو كلما التفت
عليهم ، وأظهرت لهم أن سلامتي
وسعادتي تتوقفان عليهم

وبمرور الوقت ، بدأت متابعي
تقل ، ووجدت دروجي وعسا لشهود
الاحتفالات العامة والاتصال بالناس
والخداة أصدقائه وصديقاتي ،
منحوني ثقتهم وإخلاصهم وقد كنت
أعبرهم بأصواتهم

وأخبطونا يوما أن ننتقل من
البيت الذي أصبت فيه بالعمى ..
البيت الذي كنت أعرف كل بوصة
من بلاطه وجدرانه ، وكل باب فيه
وكل موضع خطر .. لفرضت لذلك
أسد العرع . والواقع أن الحياة
كانت مفرقة في البيت الذي انتقلنا
إليه خلال الأسابيع الأولى بمسند
أسماء . وكان أخطر يكس لي في كل
خطوة أخطوها فيه

لقد كان الإطعام يتمون بسرعة ،
لا أجسامهم فحسب وإنما عقولهم
أيضا . وكانت عيوبهم تنبع على
الأشياء العاضدة التي حولهم ،
فيمطرونني عنها وأبلا من الأسئلة
لا نهاية له . أن فقداني البصر لم
يكن سرا بالسبب للإطعام ، ولكنهم
كانوا ما يزالون صغارا لا يدركون
معنى العمى ، وكنت في نظرهم أما
عادية لا تختلف عن غيري من الأمهات .
وكانوا يحضرون من المدرسة معهم
رسوم أو أشغال يعرضونها على وهم
يقولون : « انظري يا أماء رسوماتنا » ،
فكنت آخذ الرسوم منهم و « انظر »
إليها ، ثم أقول ضاحكة : « ولكن
ماذا يمثل هذا الرسم ؟ » يقول
الطفل وهو يعتقد أنني أذاعبه : « إلا
تعرفين يا أماء ؟ » فسأله روي
لانتقاد الموقف - إذا كان حاضرا -
ويصف لي بالتفصيل ما كان الإطعام
يعرضونه على ، فأطري أعمالهم
وأشجعهم



وذاث يوم وجلسدني ابنتي
أحسن الجدران في الحمام وأنا
أحبه فرقة النوم ، فقامت لي الطفلة
برقة : « ماما ، تتحركى بضع خطوات
إلى اليمين وإلى ما هناك » ،
فأصطدمت يدي بمصيني الحمام
البارد وأدركت أنني في الحمام

وقد سرتني طريقة ابنتي في
تنبيهي إلى خطئي ، وظللت على هذه
الحال مدة حتى اعتدت البيت ، وكنت
طوال ذلك الوقت أصلى لله متضرعة

وكثيرا ما كانوا يلونني حبا
يرود كلما في الطريق . « ما نوع هذا
الكلب يا أماء ؟ » . فكنت أجيبهم :
« خرونى منه أولا ، وحاولوا أن
تصوروه لي تصويرا دقيقا » . وكنت
أستمع إلى وصفهم ، ثم أحاول أن
أنا لهم نوعه . وقد كان لذلك أثره
في تقوية ملاحظتهم ، وفي ثقتهم
الكاملة بي ، فكانوا كلما تضجروا وشجوا
عن الطوق أدركوا مدى اعتمادى
عليهم وحاجتى إلى معاونتهم . لقد
عزفوا - على مر الزمن - أن ترك

كتاب الرهول القادم
يصدر في ٥ أكتوبر

لا تحف

تأليف

الدكتور إدوارد سبنسر كولنز

نقله إلى العربية

الدكتور أمير بقطر

إن ملايين من القراء الأمريكيين
والأوروبيين الذين طالعوا هذا
الكتاب قد اختلفوا منه في حياتهم
العلمية والخاصة إلى حد كبير .
ونحن نرجو أن يفيد منه قراءه
العرب أجمعون وأن يبدأوا على
هذه حياة جديدة ناجحة سعيدة

أن يعيد إلى بصرى ، إذ لم أكف عن
الإيمان بأننى سأرى يوماً ما أولادى
ومعارفى الذين أحببتهم وأحبونى

وفي صباح ١١ أغسطس ١٩٥١ ،
حدثت المحزنة .. فقد استيقظت
من النوم ، وأنا أحس الأما شديدة
في ساقى وظهري ، وأخذنى زوجى
إلى الطبيب ، وبسما أنا جالسة في
العيادة ، بدأت أرى الضوء . وأسرفت
دقات قلبى وأضطربت أظطراباً
شديداً ، ولكننى لم أقل شيئاً عن
سر أظطرابى ، فقد خيل لى أننى
في حلم . ولما عدت إلى المنزل رأيت
وجوه أطفالي وزوجى ، ورأيت ما فى
البيت من أدوات كأنهت إحدى
عشرة سنة في تربيتها وتنظيمها
وتنظيفها ، ولكننى لم أتكلم .
خشية أن أكون قد حسبت .. ومضى
اليوم وأنا شديدة الاضطراب ..

وفي اليوم التالي ، لم أستطع أن
أكتم الحزن السار ، عند كنه قوة
بصرى توناد عظيمها لا وأهبطت
أرى الأشياء بوضوح ، فمسحت
كالحنوية " أسى أرى ! أسى أصر
كل شيء " واحتضنت أولادى
وأحدث أكلهم ودموع الفرح تسح
من عيني

ولما كان الأطباء لا يؤمنون
بالمعجزات ، فإن الطبيب الذى فحص
عيني بعد استعادتى لبصرى ، حاول
أن يعمل الحالة من الناحية العلمية ،
ولكننى لم أصغ إلى كلامه ، فقد
كنت واثقة من أن الكفاح والإيمان
كفيلان بأن يحققا المعجزات !

[عن مجلة " رينوز دايجست "]



لمعة قائد الثورة الإصلاحية في بيته ، وصورة
صادقة لشخصه الكريم كما يرانا نجله الأكبر

أبني ..



بعث من الموت عدة مرات

فلم فاروق نجيب

نجل الرئيس الراحل أركان حرب عبد نجيب

وامي رحيل أحب الجندية بكل ما فيها من عاطفة وإيمان ، فشب عسكريا بقدراس الواجب ، ولا يجامل في الحق ، فأحبه أعداؤه - أن كان له أعداء - قبل أن يحبه الأصدقاء . والواقع انه لا يحاصم الا من أجل الحق ولا يصادق الا في سبيل الحق وهو الى ذلك أديب ذواق ، تستهويه الكتب في مختلف العلوم والفنون ، على انه يؤثر المؤلفات العسكرية بمزيد تقديره ، لأنها تنفق وثقافته العسكرية ، ومن هنا حظت مكتبته الخاصة بعيون انكسب العسكرية قديمها وحديثها . ولم يرض على مكتبته هذه بأكثر اوقات فراغه مهما تكن حاجته شديدة الى الراحة ، بل هو يجد راحته دائما في

كلما ذكر الرجال الصالحون ، تمثلت لاهني صورة أبي محمد نجيب ، فهو رجل صالح بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى . . . صالح لأنه يخشى الله في الناس . . . وصالح لأنه جعل في ماله حقا للساكن والمحروم . . . وصالح لأنه لم ينس مرة واحدة حق الله عليه ، فكان ولا يزال يؤدي فرائض الصلوات الخمس في أوقاتها . . . ومن أجل ذلك بارك الله في حياته فأخذ من الموت عدة مرات في فلسطين ، وبارك له في الحركة الشعبية المباركة التي قام بها يشد أزره جيش مصر الباسل الذي عرف كيف يثار لشرف مصر ، ويصع كرامة مصر في الوضع الالاق بها

ونحن جد سعداء لأن الله وهب لنا والدها صالحا ، لا يقامر ، ولا يذهب إلى الأندية والمراقص ، ولا تهفو نفسه الكريمة إلى أي نوع من الآثام والموبقات

وحينما كان يعيب عنا بسبب وجوده في ميدان الجهاد فلسطيني ، كانت صورته تتخيل لنا في كل شيء تقع عليه أنظفنا في البيت ، في كبة ، وفي سيفه ، وفي السجادة التي يعلو فوقها ، وفي الذكريات التي أنطعت صورها في كل جانب من جوانب المنزل

وأكبر أنه في يوم من أيام عام ١٩٤٩ عاد البيت متفلس الوجه مشرق الأبناسمة ، وقال لنا :

- هل تعلمون أي شيء عظيم حصل عنه اليوم ؟

وأحطنا به ووقفنا نسأله فرحين مستبشرين

- هن ربيب ... هل حصل على بيتنا ؟

- كلا ، لقد حصلت على ما هو اسمي من هذا وعظم

لم عد يده إلى جيبه وأخرج منه جواز سفر إلى الأنظار الحجبوية قائلا :

- لقد اعترفت الحج هذا العام ... اعترفت أن أحظى بلقاء رسول

الله أشرف البشر طرا ١

وملأت الفرحة قلوبنا ومضى أبى يقول :

- اسمعوا ... إن كل شيء زائل ولن يبقى إلا العمل الصالح والأثر

الصالح ، وأنا أريد أن أعمل صالحا لنفسى لألقى ربي صالحا إذا مت ١

وصافر أبى إلى الحجاز وأدى

المطالعة ، وكثيرا ما استوقفه مقال عسكري مؤلف إيطالي أو ألماني أو انجليزي فعمد إلى ترجمته بما عرف عنه من دقة وسلاسة في اللفظ والصياغة والأسلوب ، ثم أهداه إلى « مجلة الجيش » ليعيد منه شات الصايط ، بجانب مقالاته من « نظم الجيوش » و « التدريب العسكري » و « السودان » وغير ذلك مما نشرته المجلة بتوقيع الضابط محمد نقيب ١

وأبى لا ينام الليل إلا غرارا ... فهو دائم على قراءة القرآن قراءة المسلم المعتدل الذي ينعقد صوته الخنوق إلى حباب القلوب فيبحث فيها الرهبة والخشوع ، ويشير فيها كوامن التوبة والندم على ما فرط منها من اساءة للناس وحروج عن طاعة الله ، وطائفا استيقظ من نومي في المزيج الأخير من الليل على صوت أبى وهو يقرأ قول الله عز وجل وحصل ... إن يمسسكم قرح فقد نسي القوم قرح مثله ، وتلك الأيام سأولها ابن الناس ، ولتعلم الله الذين آمنوا ، ويتخذ منكم شهداء ، والله لا يحب الظالمين ١ ... إلى غير ذلك من آيات الكتاب الحكيم

وهو يحرم دائما على أن يشب على غزاره أولاده الثلاثة ، على يوسف وكتب هذه الكلمة ، فغرس في نفوسنا حب الخير للناس ، وأوصانا بالصلاة ، وعلمنا الكثير من شؤون ديننا ودنيانا ، وكان ولا يزال يوقظنا في الفجر ليصلي بنا جماعة ، كما يقص ذلك في كل أوقات الصلاة ،

الفرقة وعاد قعدتنا من اروع
مظاهر الايمان في الحج وروحانية الحج



وايى ليس رجعيًا ولا متزمتًا...
انه رجل معتدل غاية الاعتدال ، وهو
يقبل على سماع المحاضرات العلمية
والثقافية وهو يذهب الى السينما
ليشاهد الافلام التليفزيونية ، خصوصا
اذا كانت من الافلام العسكرية التي
تكشف عن مفاخر جيش ، أو بطولة
جنود ، أو تصور مدى التضحية
التي بذلها هؤلاء في سبيل كرامة
بلادهم وتوطيد سلطاتها وحمايتها
من الأعداء

وماضي ابي في السودان ماض
يشرف كل مصري ، ويرفع قدر كل
رجل عسكري ، ويكفي أن تسأل
اخوتنا في الجنوب عن الضابط محمد
نجيب الذي عاش بينهم رفعا من
الزمن فتسمع منهم الكثير مما
لا تسمح لنفسى بأن اذكره لعلنى انه
يخجل تواضع ابي

أما حاضر ابي الفريسي و معركة
فلسطين فلا شك ان اصابته الثلاث
هناك من خير الاوسمة الجديرة
بالاعتزاز ، وان كل الرجح في جسمه
لينطق بقصة خالدة من قصص
البطولة والتضحية

لقد مات ابي عدة مرات ، وبعث
عدة مرات ، وكان في موته وبعثه
الجندى الشجاع ، والمؤمن الذي لم
يتطرق الى قلبه أي شك في أن الله
يملك مصائر الناس جميعا ان شاء
خواهم الموت وان شاء كتب لهم
الحياة من جديد ليسجل التاريخ
على أيديهم صفحة من صفحات العزة
والكرامة

ولم اعجب بشيء في ابي مثل
اعجابه به سافرا الى المكرمات ،
فهو لا يرضى أبدا أن يسكت اذا رأى
محتاجا وفي جيبه قرش واحد ...
انه يؤثر المحتاج على نفسه ، ولا
يبدأ بالله الا اذا أسهم بما في مقدوره
أن يسهم به لسد حاجته ، وانه
ليعطل اهم اماله لكي يطمئن على
مصلحة غيره ممن يرى أن الرودة
توجب عليه خدمتهم

واني لاذكر من مواقف الفخر لأبي
أن جاء اليه احد الناس يطلب
مساعدة مالية ، ولم يكن مع ابي
يومئذ من المال الا قليل فعمل من
تقديمه للرجل المحتاج وسرعان
ما اتجه نحو « حصالة » لي كنت
ادخر فيها جاتبا من « مصروفي »
فاخفا كل ما كان ليها واعدت اباي
بأن يرده لي مضاعفا ، ثم اعطى
قاصده كل ما كان معه وكل ما كان
لن من حاله مدخر مع الاستعداد
الرنقي . ولم يسر ابي وعده فاعاد
الي فغضب ما كان في حصالتي من
مال



ان في حياة ابي جوانب من الخير
كثيرة ، وأنا اعلم قسلا غيري أن
الحديث فيها مما يفضيه لأنه الف
التواضع وانتكار الذات ... وهو
يقول : « ان الرجل العسكري يجب
ان يجند في كل ميدان ، وان يتلقى
الأمر من غير أن يتأقش من أصدره
اليه ، لأنه خلق الطاعة وتأدية
الواجب على الدوام »

فأروحه محمد نجيب

فوضع سلاحه جفيا لم يترك في المصطك وهو
يقول : «لهاها من صديقة فلان مغامرني الأولي»



للكاتب الفرنسي « بيرو هامبور »

وحتى معان حياتها البلية !
ولم تترك هي تلك الليلة الأخيرة
التي جعلت فيها من باريس هاربة
مفروعة، على أن مأساة قاسية ،
تحمّل بين جيبها حطام حبها الأول
كما يحمل الإنسان بين يديه بقايا
كأس معطلة !

لقد فرت وحدها حيث لم تترك
وراءها زوجها الأول روبرت ، وطلمها
الحبيب فيليب الذي كان مستغرقا
في النعاس على الدمن مما أسطرها
إلى الفرار !

وهي ما زالت تجهل لماذا تغير
روبرت فجأة من زوج مرح مخلص
يوفر لها السعادة الخالصة ، لماذا به
وقد تنكر لها وتملكه جنون الوهم
باضطهادها والغيرة الظالمة عليها ،

وقفت أمام المرأة تسائل في نفسها
صورتها ، وموت بيدها في خفة على
شعرها ، ثم انحنى إلى الأمام قليلا
كي تفحص عينها . - أيا من الرينة
قد تقسّم كثيرا منذ بدأت المرأة
محاولتها للدفاع عن جمالها وشبابها
فبعد هدوان الزمان ، ولا صلاح
ما أفسده . . . ومن هنا استطاعت
« بريجت » أن تطالع في المرأة صورة
امرأة شابة حسنة !

وكان « جاك » زوجها قد فرغ من
تناول العشاء الشهي معها وجلس
ينتظرها في ردة الفندق كي يرافقها
لقضاء السهرة في باريس التي تركتها
منذ خمسة عشر عاما ، ولا يشك في
أنها اشتاقت إلى مغامرات الخلافة
وملاهيها الساحرة ، ومشاربها الأنيقة ،

بحيث لم يدعها تنعم بالراحة واللام
ساعة واحدة !

لقد غدا رجلا فاشلا شريفا ،
يخلق كل يوم سببا جديدا واحدا
للنراغ معها ولتغديها ، الى ان كانت
تلك الليلة من شهر ابريل التي
حاول فيها خنقها بيده ، وهو يصيح
في صوت غاضب مهيف : « سأتفكك »
ثم اقتل نفسي ! »

وقد استطاعت ان تحصل من
الموت المحقق المائل وقبضه الممدودة
الى رقبتها ، وانطلقت ملهورة تهبط
سلم الدار هاربة وصوته الصاخب
يلاحقها مهددا بأنه سيحتفظ بالطفل
ولن يسمع لها به !

ولم يبلل جهدا كبيرا ليحقق
انتقامه هذا ، فقد كان في قرارها من
المنزل ما يكفي ميزرا للحكم له
بحصانة الطفل ، أما محال له قتلها فلم
تستطع ان تقدم دليلا يثبت صحتها

وتلا ذلك طلائها ثمة ، لم يهتده
حياتها على أساس جديد ، في كنف
زوج آخر هو « حاك » الذي عرف
كيف يداوي جرح قلبها في لباقة ،
فاحسنت نحوه بعيل قوي جصيل
يرداد مع الايام ، حتى طغى على
شجنها وآلوا فراقها الاول . وحين
تمت اجراءات القران ومراسمه اخذها
جارك الى بلده حيث يملك مصنعا
كبيرا

ومضت عشر سنوات ، قامت
خلالها برحلة جميلة في اتحاد ايطاليا
مع زوجها الجديد ، وقاما بجولات
ممتعة في نابولي ورومي وبرشلونة
وجزائر البليار

ولكن شسبح قليب ولدها كان
لا يعا بلوح لها في كل مكان . وهذا
هو الآن قد بلغ السابعة عشرة من
مره . وانها لتسأله : ترى اين
تلقي ملومه ؟ . وهل اتجهت به
مواهبه وحيوله الى دراسة الرياضيات
لم دراسة الآداب ؟ . انها لا تعلم
عه شيئا علم الفين ، فلقد امر
ابوه على تحامل خطائهما للاسفسار
عنه . . !

والواقع انها كانت تود لو تستطيع
ان تهب قلبها كله لروحها حاك ، فقد
اثنت الايام انه يستحق ذلك ، ولكن
اتى لها ان تنسى ابنها بليب !

وقد أدرك حاك كل هذا وقدره ،
فكان يعمر من - في كل مرة تلجئه ليها
اعماله الى زيارة باريس - متى ان
يسافر وحده ، ليحسها مرارة الإقامة
تأقرب من ابنها الذي لا تستطيع ان
تراه . .

لما في هذه مرة ، فقد جادها يقول :
« ربيحت . . عيسى عملي ان
قصي ثمسه أمام في باريس . .
وسأخلقه مني ! » . .

وكأما كاتب تلك الرحلة شهر
صبل جديد . وها هي ذي في غرتها
بالعندق الذي هبطاه تطالع صورتها
في المرأة ، باسمه ، واثقة بأن زوجها
سيغفر بصحتها في مغاني العاصمة
الايقة . .

وهيما هي كذلك ، فوحشت بعطر
مرعب لاح لها في المرأة ، هو منظر
سنائر التساعدة التي حطها وقد
انعرجت وبرزت من حلالها بدتعمل
مسدسا مصوبا اليها . ثم تقدمت
اليد نحوها في بطء وثبات !

فتنتها ، وأعلن النظر الى عينيه
الضراوين ، وشعره المجعد .. ثم
أحس برغبة في تحريك يدها لرفع
خصلة من الشعر تطلت على جبهتها ،
لكن لوحة المسدس كانت ما تزال
مصوبة اليها !

وبرغم ذلك فقد ارتسمت على
شفتيها ابتسامة ، وهي تنظر الى
فك القتي الذي تحتلج عضلاته ،
وخيل اليها أنها تسمع صوت
اصطكاك أسنانه !

وفجأة عاودها الخوف .. (ان القتي
من الاضطراب بحيث يبدو قديرا
على قتلها في موبة نهور كي يجس
بعضه من المذاق الحرج الذي اوقع
نفسه فيه . وغمغمت بصوت
خافت ، كمن تعشى ازعاج حيوان
مدهور :

— ماذا تريد ؟ .. مالا ؟ ام جواهر ؟
وكادت تردف ذلك بقولها : « هيا
واسرع ، مار روجي ينتظرنى كي
يذهب الى السرج » .. ولكن حدث
وهذه اللحظة أراحتك طرف سترته
بمجموعة من الخطابات كانت موضوعة
على طبق فوق المنضدة ، فوفعت
على الأرض ، ويحكم المادة انحنى
ليرقعها ، فوقع بصره عفوا على عنوان
أحدها ، فسأها في عجب ودهشة :

— العرفين مدام بلونيبه ؟
اقصد هل أنت مدام بلونيبه ؟
وهل تقطنين كوسراى ؟

ماجابت : « نعم .. وهل هذا يشير
دهشتك ؟ »

لوضع سلاحه جانبا ثم افرق في
الضحك وهو يقول : « كلا .. ولكن

ومرت لحظة خالتها من قرط
رميها دهرًا ، وكأنها تعيش في كابوس
مروع !

أرادت أن تصرخ ، لكن الفزع شل
حنجرتها .. ولم تلبث أن امتدت
نحوها يداها قويتان ، فارتفعت يدها
نحو رقبته في حركة غير ارادية ،
كأنما تنشدها حماية من الخطر
المالحق الرهيب !

وحانت منها التفاتة الى المنضدة
التي وضعت عليها آلة التليفون في
الغرفة ، فرائت الورقة الموضوعة تحت
بلور المنضدة وقد كتب فيها « اذا
أردت استدعاء الخادمة فدق الجرس
دقة واحدة » ، واذا أردت استدعاء
الخادم فدقه دقتين ! » . وفي الوقت
نفسه كان شيخ الجاني قد الترب
منها وسمعه يمم بصوت حاد
فلق : « اياك والحركة او الصباح ،
والا اطلقت النار ! » .. فتراجعت
يدها التي أوشكت أن تمتد الى
الجرس .. وتسرعت حينها في ذلك
الجاني فلذا هو راس في الشرايين ،
ذو شعر أشقر مجعد ، وعينين
احتللت فيهما الرقعة بالمار ، ومظهر
جسور يشويه شيء من الوجيل
والاضطراب . ثم استأنف الكلام
فقال :

— كنت أوشك أن اطلق النار ..
علم أجد بدا من الظهور قبل
مبارحتك العرفة !

وتقدم نحوها خطوتين ، حتى
صار ظهره الى التليفون ، دون أن
يخفض يده التي تحمل السلاح ..
لكن خوفها زایلها ، فقد انشغلت
بتأمل طلعة القتي الوضاعة التي

هذا عجيب حقا! يا لها من صدقة
تلبس مخاضرتي الأولى! »

وكان الفتى قد تقدم خطوة نحوها
ماداً يديه! .. وحسبت انه يحترم
خنفهما تجنباً للدوى الذي يحدثه
قتلها بالرصاص، لكن دموعاً لأحت
لها فجأة في عيني المجرم الشاب، ثم
أفلتت يده المسدس وهتف قائلاً:

— عفوا يا أماء!

وبدوت منها حركة أجفال ..
ماذا! .. أهذا أبها المولود من
أحشائها، قد جاء الليلة كي يقتلها،
أو يسرقها .. يأخذ حياتها، أو
مالها!!

ولكنها هتفت من حيث لا تشعر:
— فيليب! ١٤

وتركت له يديها قبلهما، ثم
سحبتهما وجعلت ترببهما شعره
بينما دموعها تسهر على خديها!

ولم تكن لتري أي شيء بلقاء
ابنها، أم بتجاهتها من القتل، أم
فرقا من هول مفاجئها بمشورها
عليه على هذه الصورة!

وأفاقت على خاطر مزعج: ماذا لو
استبطاها زوجها، فحصد إليها في
غرفتها، ووجد فيليب متكئا هكلا
على ركبتيها!!

ونظرت الى فيليب وقالت له
والدموع في عينيها: كيف انحدرت
الى هذه الوحدة! «

وتردد لحظة قبل أن يجيبها قائلاً:

— انها الوحدة يا أماء .. ورفاق
السود!

— وابن أبوك!

— انه منشغل عني بنفسه، لا يعبأ
بأمري في كثير أو قليل .. ولقد أعاد
بناء حياته من جديد بعد رحيلك،
ولم يحتفظ بي إلا أماناً في النكاية
بك ..

— وهل عجزت عن الكتابة الى!

— لم أجزؤ .. فقد صارت لك
حياة أخرى مستقلة

— وكيف حررت أن تصير سارقاً،
وكنت تصير قاتلاً!

— لست أدري .. ولا أتكلم اني
جئت لاسرق! .. وإخوان السود هم
الذين أفسروني بذلك، فإن أبي لا
يعطيني تقوياً!

ثم اردف ذلك بقوله، وقد تحولت
لهجته من الشكوى الى الثورة:

— أحسبه أنك تقدرين اني ايضا
أريد أن أمشي كما اشتيتي .. فهناك
السينما، والمرافق .. ولي الحق
كفري في الضحك واللغو .. تقصد
رسمي في أمجان الكالوريا، فوجد
أبي في ذلك فرصة جديدة لتأنيبي،
ودعني ناسي فاش لا أصلح لشيء!

وسكت الفتى قليلاً ثم استطرد
بقال:

— منذ رحيلك لم يعد أحد يقبلني
في غراشي كل مساء، أو يمنني حين
أفوز بالاولوية في امتحان، أو يمنني
حين يكون ترتيبى الأخير! .. لكنك
دالماً أمشي نفسى بأن يدركنى الفرج
يوماً .. على غير انتظار، فأتجح في
حياتي العملية!

وسكت لحظة ثم قال بلهجة
ساخرة:

ايك ما دام القساون قد حكم له
بعضاتك ، وما دام قد نحا من أن
يصير قائلا ، كما تجوت أنت الآن .
ولكن دعنا من هذا الماضي العيص .
ثم اسدت راسه على كعها ،
ومصت تقول .

— أي ابني الحبيب .. أقصد
استرددتك أخيرا ، فلا تقلق بعد اليوم
.. دع رعاك الأشرار ولا تعد إليهم
.. وعد الي دراستك كي تحصل
على شهادتك .. وسوف أمينك على
نيلها .. وسوف نهيه لك عملا ..
والآن سأقلعك الي روجي ، وهو
لطيف جدا كما ستري ، وى وسعك
أن تتحد منه صديقا !

فتردد قليلا ثم قال : لا احسب
أننى لن أحرق على مواجهته ، وخاصة
إذا عرف ألا فعل لى إلا .. .

— حسن ، لقد انقض ذلك كله ..
ومنذ الساعة سوف تستأنف
دراس

واخذ العتي أمه من أحضانها ،
صمما أن يدره مرة ..
توقف المصعد عند الطابق الثامى ،
ابدى مع فيه لمرقه ، فبدأ الارتك
على بربيت وتعببت عرفاء ، وسقط
ذراعا فيليب الى جنبه .. لم انفتح
الباب !

وبدا الزوج على عتبة مشدوها ،
يشغل بصره الحائر بين الوجهين اللذين
ينخطعهما الانفعال : وجه زوجته
الذى يعرف أدق خلجاته ، ووجه
هذا الغريب الذى لم يفهم سسا
لظلمته بزوجه فى ساعة كهذه !

لكن بربيت بادرت بحسم الموقف
مفرزة الأم التى تلهسم كيف تدفع

— لكن التوفيق لم يلازمى فى
معامرتى الأولى هذه !

وهنا نظرت اليه بربيت .. والى
المسدس الذى كان فى يده ، ثم
قالت :

— ومن أين لك المال الذى اشتريت
به هذا السلاح ؟

— لقد استعرت المسدس من أحد
رفاقي

وعندئذ نهضت هى لتناولت
المسدس وأحفته فى أحد الأدراج ، ثم
انتمت الى الفتى قائلة :

— هل تعدنى بالا ستحلله مرة
أخرى ؟

— أعدك يا أماء ..

وطمعت الأم تتأمل الفتى المائل
أمامها ، وكأها غير مصدقه أن أسب
الذى طالما بدد التفكير فيه مسلمات
وحديثها ، يقف على قيد خطورة
منها !

وكان الفتى يتأملها بهوله ! ولما
لبت أن انسجم لها بذلك ..
لكن أنت فائنة !

فرمقه نظره بمصر شيء من
الفخر والاعتزاز .. وقالت متجاهلة
عبارته : سأطبخك مبلغا من المال !
فقال لها فى كآبة : ماذا أفعل
به .. ؟

فقالت : تقاوم المراء هذا اللون
من الماسمرات المخبعة .. مكر
يا حبسبي فيما كنت توشك أن تتورط
فيه ، وما كان خليقا أن يضطرني
الى الانزواء من الناس والمجتمع خجلا
سك ومن فعلتك .. نعم يا فيليب ،
أعلم أنه ما كان يجب أن أترك بيت

الخطر من ابنها في الوقت المناسب ،
فأثارت :

— جاك ، أقدم لك ابني فيليب ..
كتبت استمعيه للقائي بعض الوقت
على أنفراد .. وأظنك تقدر موافقي
وتعلميني اذا فعلت ذلك ، بعد فراق
السنوات الطوال

وأشرق وجهه جاك بابتسامة
سحرة ، ومد يده إلى فيليب قائلا :
— يسرني أن أراك يا بني !

وأردفت بريجت : « أنه يوشك
أن يحصل على شهادة البكالوريا ..
وهو شديد القلق بشأن مستقبله »
فقال جاك : « لا داعي للقلق البتة ،
فإنه الزمن الكفيل تهيئة أحسن
الفرص له .. ثم هناك مصرى وفي
وسمعي الحافه به متى فرغ من
دراسة فنون الصناعات أو هندسة
المتاحم .. ولكن يا عزيزتي بريجت ،
هيسا أتمنى زينتكم فان السرح الم
ينتظرنا طويلا .. وإذا شاء فيليب
أن يأتي معا .. »

لكن الفتى حتى رأسه ساكرا
ومال :

— أشكرك .. ولكن يجب أن أعود
مبكرا ، فعندي واجب دراسي على
أن أعده الليلة !
— حسنا .. ولو أتى في شبابه لم
أكن متفعلا إلى هذا الحد !

ثم التفت فيليب إلى أمه وودعها
قائلا : « إلى اللقاء يا أمه ! »
فأثارت له : « إلى اللقاء يا بني ،
ولا تنس أن تتصل بي غدا بالتليفون ،
لاطمئن إلى لوائك الامتحان على
ما يرام ! »

ثم مضت بريجت في ذراع زوجها
.. ولم يلبث أن ابتلعهما الظلام
وحين اقتربا من حي الملاهي قالت
له مسرعه الوجه :

— بودى يا عزيزي لو حضرنا رواية
مرحة .. أعلم أنك تفضل روايات
الماضي ، لكني أجهس الليلة إلى سميدة
.. سميدة التي عرحد ، ولي ميل إلى
الانتسام والصحك ولست راقبة أن
أشرك الأحرار أحرابهم !

أبراهيم

• الرجل الثقيل الظل في نظر المرأة ، هو نفس الرجل الذي
كان خفيف الظل في نظرها ، قبل أن تكتشف أنه يحب امرأة
أخرى !

• أصحاب المقول الضيقة أشبه بالزجاجات ذات الأعناق
الضيقة ، إذا قل السائل في داخلها ، علا صوته عند إفراغها
منه !

• الزوج المثالي هو الرجل المخلص الذي لا تنسبه سيارته
الجديدة زوجته !

من القصص الكندي

الساق المشلولة

كان يكره الحياة ، كما كان يكره أياه
معتقاً أنه لا يلقى منه سوى القسوة
والحرية وما يرى أن قلب الأب
لا يمد على ولده . . . وأن لك الآن
لا يكن الكرامة لأية

عفى الله عنهما في يوم من أيام
الغرباء الملهوذين الوعره التي
تسكن العلب وكان لا يفتقر
تصنع وجهها ، يصرق سرهما
وتعاني ثيابها ولكنها لم جعل
بها ، بل أطفأ لا ملوان على شئ
يحبسان الخطر ، دا انشعبت عنهما
الطريق عسلة وأبسطت في بعض
أجرائها . .

لم يكن لهما من هم سوى أن
يتخووا من النار التي استعرت وسرت
في ثبات القناديل من العسل
كانت تتعقهما عراشا بجاهدين
ويكافحان وعزده الطريق وأحسانها
وأعطاهما من راء

وأعند . . . ولم . . .
بدهما ولكن الآن
لست



حين وآخر - بعبارات يطلقها بين
اللغات المتعبة

- هل نصبت يا صغيري المذلل؟ -
أتود من دماء أن يحملك ، أم تراك
تريد أن أستدعي لك ، ماما ، -
وكانت الدماء تنحسر عن وجهه
الفتى الذي صعد الشعب ، وأظهره
الارهاق أكبر من سنه التي لم تتجاوز
التاسعة عشرة - وكان يتلقى
الصبارات المؤلمة في صمته ، وقد راح
الفضيب ولذات الاحياء تعبت
بأساريه في قسوة - كانت الايام
قد علمته أن لا طائل وراء الرد على
وخزات أبيه ، فأنصرف بكل قواه
الى حفظ توازنه فوق الأعشاب
الزلزلة - وكان يزحف بين أن وآخر
على أربع ، وهو يجر نفسه كحيوان
يستبسم في طلب النجاة - ثم
لا يلبث أن يستدري قائما ، فيسبر
عقبه القوام ، لا يحسن الا لاما
ليمكن لساقه اليسرى مواطئها يديها
يسحب ساقه اليسرى التي أعرجها
الشلل ، وألقاها لطلبه الفخمة -

وكانما كان التلخيص على الفتى
يبث في الالام نشاطا جديدا ، اذ
أسرع في مشيته - حتى اذا تعثر
الفتى ، التفت اليه قائلا :

- كيف مسولت لي نفسي أن
أصطحبك لصيد السمك - لم لم
أدعك في البيت الى جوار أمك ،
تفدوك وتحنو عليك وتذللك - أي
أنس كنت أرجوه في صحبة طفل
رغو مثلك -

وود الفتى بدوره أن يسأله
- حقا ، لم انتزعني من بين كني
ولم تدعني وشأني - ولم تنحد

دواما أن تفسرنى على ما يروق ساقى
المشولة -

ولكنه لم يحسر - بل لم يحد
داعيا للتساؤل ، فقد كان يدرك أن
البيان تطارد هما ، ولن يلبث السخان
أن يغلا ، وتنبهما حتى يفقدا رشدهما ،
وتنحق بهما السنة اللهب فتأني على
ثيابهما ، ثم على حلودهما ، ثم -
تحمل عظامهما هشيشا - وما أحسن
النفس من عبدا المصير ، وما أحسن
اد حيل اليه انه لن يعلت من الصوت
الساهر ، المتكهم ، اللاذع - صوت
أبيه - ولو لحدا طامعا للبيان -
وزلت قدمه فأنحدرت بين كتلتين
من جنوع الأشجار التي تكسو
الطريق - وراح ينحسل عينا
لتخليصها - ولاحقه صوت أبيه
اللاذع - تصاح على الرغم منه .

- امسى في سينك! - اذهب! -
أجر - - - - -
عسى - - - - -



وبدا ششوته كالصراخ لفرط
الانفعال - فلقد انصى عليهما في
فراخها خمس ساعات - خمس
ساعات طويلة ، حافلة بالتخطي ،
والالام ، والارهاق - وكانا كلما
أسرعا ، سابقتهما النيران ، حتى
خال الفتى أن أعصاب ساقه الكثيلة
قد تصلبت - والحريق لا يكف عن
المطاردة -

تلك كانت النار التي استمرأوا
دفنها أمام مصمكرهما في الليلة
الماضية ، وجها بعد النصب -
ولكن النار كالحية الرقطاء ، لا يؤمن
شرها - فبينما كانا نائمين ، هبت

الريح فأذكت الجفوات المحتصرة ،
ثم حملت السننها الى نباتات الغاب
واستيقظا على عريديتها الصاخبة
فأسرعا الى متاعهما يحزمانه ، وانطلقا
الى المرسى الذى أودعه قاربهما ،
وهما يتخفان من قطع المتاع فى كل
خطوة .. وكان الكعاج قاسيا
والفرار مضيا للفتى المسكين ..
وكان الهذاه الصخيم الذى صنع لتقويم
خمسه ينقل خطاه ويكسده شقة
وارهاقا ..

ودارت بهما الطريق في انفراج
ملاحى حول حذع صفصافة صخية ،
فاحتفى الأب عى عيسى الولد ..
وما لست هذا أن سمعه يطللى صبيحة
ساحلة محتقة ، فلما لحق به الماء
حائيا على ركبتيه يحاول تحليل
فلسفه التى زلت فانشرت بين
صحرتين ..



وتهالك الفتى على الأرض وقد
برح به التعب ، وجهه للظروف أن
أوسلت هذا الحادث ليتجه الى أصبح
دقائق من الراحة .. والفتى هو
الرطوبة المنبعثة من الأرض ، فانكبا
على وجهه وراح يتنسمها .. وتذكر
حادثة كهده وقعت منذ سنوات ..
كان فى تلك المرة منكفئا على وجهه
فى أحد أحواض الورد بعديقة الدار ،
اثر لكمة قوية من أبيه ، وهو يدربه
على الملاكمة .. فلما حاول النهوض
اعتمد على ساقه السليمة ، وراح يجبر
الساق التى أصابها شلل الأطفال ..
وتطلع الى أبيه والنار وراحا ،
فتذكر كيف ركب أبوه فى تلك المرة
الماضية ، لينحصر بقضتيه الى

مستواه وهو منكفى على الأرض ،
وراح يهيب به أن يسى السقطة
وبعضى فى التدرب .. التهرب الذى
كان جزءا من طفولته ، وديبا ..
الديبا التى لازمه فيها الشعور بالقت
نحو أبيه ، لا كان يقصره على الأكل
بيسراه وهى واحدة كئيلة ، وأن
يقف الساعات على ساقه اليسرى
وهى مشلولة ، خسيفة ، لا تقوى
على احتماله .. فإذا أسقى ، أنزل
به أبوه أقسى ألوان المغاب .. وإذا
حاول ويذل أروع الجهود ، لم يلق
من ذلك القاسى غير الصعوبات
الساحرة ، والتنقيص اللاذع ..

وترددت فى أذنيه كلمات أبيه
يستحنه على النهوض اذ ذاك .. من
الماضى ، أثناء درس الملاكمة
- انهض أبها الرخو الطرى .. أم
برلك قمترم البقاء فى سقطتك طول
يومك .. انهض ..



والى نفسه يحامل على ساقه
السليمة وسهض .. وقعت يده
على عصب كرسى كرسى عليه يسراه
أثناء سيره ، فاشتدت حوله قبضته ،
وسولت له نفسه أن يهوى به على
رأس أبيه ..
وموسس له شيطانه :

- ان ذراعى قوية .. قوية ..
لقد دربني على تقويتها حتى انطلقت
عضلاتها .. ولستوف يدرك الآن
مدى قوتها .. خطوة واحدة .. الى
الامام .. خطوة ..
وقطع على الوسواس استرساله ،
صرخة حادة اتبعت من أبيه ..

صرخة ملؤها التمجيع والالام ..
 وأبصره الفتى وقد انهار على الارض
 مرة أخرى، وتقلصت أسارير وجهه،
 وانصمت يسراه ملتوية محتشمة ..
 وسمعه يصيح .

- يا لعمنه !! لقد رلقت ثانية
 .. وكسر كعبي ..

وحاول الرجل البهوس ، ولكنه
 هوى ثانية وهو يشن .. ووقف الفتى
 عند رأسه يظل عليه وقد تقلصت
 أصابعه حصول الفصن .. وأحس
 بيده ترتفع به ، فردها نحو الارض
 ثانية .. وراح يظل على الوجه الذي
 اعتاد دائماً أن يتطلع اليه .. تلك
 كانت أول مرة يقف فيها وأبوه راقداً
 عند قدميه ، يلوى عنقه كمن يرفع
 طرفه نحوه .. وتأمل وجه أبيه ،
 وهو يذكر كيف اعتادت شماته أن
 لا تفرجاً الا لتطلقا القذع ألوان
 السخوية .. ورن في أذنيه صدى
 الكلمات التي وجههم أبوه لهم وهو
 منكفئ على وجهه ، سبط أعظم

- ليس بابي ذلك الذي سلازم
 فرائشه طول حياته ، ليجرد أن طبيباً
 مغفلاً أكد له أنه مريض .. حسرتك
 سافك .. حركها ..! ألا تسمعي ؟ ..

وتقلصت شفثنا الصبي وهو يتذكر
 هذه الكلمات .. وعلى الرغم منه ،
 ألقى لسائه ينطلق قائلاً :

- ليس بابي ذلك الذي يظل
 راقداً على الارض طول حياته ، ليجرد
 انه عاجز عن السير .. انهض ..
 انتزع سافك .. حركها ..! ألا
 تسمعي ؟ ..

وثبت مساقه اليمنى على الارض ،
 واعتمد يسراه على الفصن ، ثم

اجتذب والده فأقامه على مساقه
 وصاح الرجل مساحطاً ، وهم أن
 يسرع نفسه من قبضته، ولكن الولد
 أمسكه من حرم وقال ساحراً

- أطلقك بحاجة إلى هذا الفصن
 لتعتمد عليه أيها الرحو الطرى ..
 خله ، وتوكلنا عليه ، وانهض فليس
 يوسمي أن أقف في انتظارك طيطة
 يومي ..



وامتثل الرجل في صمت ..
 وراح يهرج سائراً في بطنه ، مترنحا
 .. وقد أسندته الفتى الى كتفه
 ليساعده على عبور منطقة وعرة ..
 وهو لا يفطن يستحقه في عبارات
 لاذعة ، والتيران تلاحقهما .. والشرر
 ينسابق إليهما ..

واستطاعا أخيراً أن ينفذا من
 القاب الى الساحل المريضي المنضى
 الى مرمى قاريهما .. واذا ذلك توقف
 الرجل عن السير ، وريح محاولاً أن
 يثقل على مساقه وعصاه .. وهو ينده
 مرتشمه وامه ، على وجهه ، لصرخ
 به الفتى

- حمل خارت قواك أيها

الضعيف ..! لقد سئمت خورك ..!
 أتريدني أن أرسل في طلب عصاه ؟
 ومال الفتى نحووه وهو يردد

الكلمات التي اعتاد سماعها من أبيه
 .. ثم جعل ظهره الى ظهر الرجل ،
 ورفعه فجأة الى كتفيه، وراح يستجمع
 ما تبقي من قواه المكنونة ، وهو
 يسمي رارحاً تحت ثقله ، الى القارب

.. لما أن بلغه ، حتى أنزل الرجل
 اليه وكانه يلقيه عن عاتقيه .. ثم

رفع ساقه اليسرى المعلقة فوق حافة القارب ، وانتقل اليه بين القفر والتهالك .. وأعمل الآب المجددين في الماء ، فادفع القارب نحو عرض البحيرة ..



وتدافع السحان ينشر عليهما أستاره .. وحاول بعض اللهب أن يلحق بهما وكأنما الخسبة أن تفر الصحبتان ، ولكن الماء تصدى له فأطفا .. وإذا ذاك فقط ، التفت البني إلى أبيه ، فإذا الرجل يتشم .. وطال التقاء نظرتهما في صمت ، والفتى حائر مأخوذ ، وقد سرى عنه الغضب ، رائفا حقه .. ولم يعد يفكر في غير ابتسامة أبيه .. كانت هادئة ، ناعمة ، عاصية ..

وتكلم الفتى أخيرا ، وكأنما كان يحدث نفسه ،

« لم مساعدتك وقد اعتدت أن لا تعينني .. »

والصمت استدامة الألى وقال له

« ولم كنت لا أعليك .. »

تريد أن أذكرك دائما بأنك مشلول؟

فصاد الغضب يذكر في أعناق الفتى وصاح :

« ولكنني مشلول .. »

« أسفا .. » أرتق أبت .. تناول

أحد المجددين ..

وكان قد ألقى المجددين في بطن القارب ، فأنحى الفتى ثم ركع دون

أن يعطى لحركاته ، وبسط يده فتناول أحد المجددين وحركه في الماء بقوة وفتوة فإذا القارب يسرى كالسهم .. وحيل الفتى أن يحصله تسببط فتتحرك تحت كم قمصه ..

« وأحسن بحركات معدله تنسق مع حركات مجداف أبيه في انسجام ، فيصير القصارب في الانطلاق .. »

واحتلس الفتى نظره إلى أبيه ، وساطل نفسه :

« أنت حقا مشلول .. » وإذا لم

تكن ، فلماذا .. لماذا أنت بعيد عن

فراشك .. ولماذا لا يحيط بساقيك

الموجعة ذلك القارب الحديدي

المجهود .. ولماذا تتعنت بمساعدتي

قوين ، وكنتي تصمدان للأرهاق .. »



وبدأت الحسنة تسرب إلى ذهنه ،

تسرب حول الفجر الأولى في سبيح

أصلا .. ثم بكر بسوء أبيه عنقا

وحجودا ، وكمر هبة .. ما كان الرجل

يصفها سكي لا لتصلب الفتى

لنصف وافر من وسجاد ..

وكن الآب في أساء ذلك يفكر

في غبطة « سناوي الطبيب أن

يزعم أن كمي كمرت فعلا .. كانت

حيطة موفقه .. وما قد تفاهما ،

وأطأست إلى الفتى .. لن تعود بي

حاجة إلى اصطباح القسوة ، فلاذقه

مد اليوم طعم الحسان .. »

[عن مجلة « أريكان »]



قلت كرة القدم حقة طويلة من الزمن لعبة
خطيرة لا تقل بشاعة عن صلاحيات التنس

يلعبون الكرة برأس إنسان

رجال الأمن مشقة كبيرة في المحافظة
على الأمن ومراعاة النظام
ومضت بعد ذلك ستون عاما ،
قبل أن تهذب اللعبة وتنظم . وكانت
أول مباراة « مستحرة » بين خشم
شارل الثاني وخشم أحد الأمراء ،
وقد جرت في إحدى الحدائق ،
والصبي أن جمهور المتفرجين أظهر
ناعيا وساما من مشاهدة مباراة
« هذية » لم تسفر عن قتل وجرح
وعنه مائة وخمسين عاما فقط ،
بعض الجامعات تسمح بالعبة
بين تلاميذها بعد وضع قواعد لها
وتحديد ساحة اللعب وتسمية
أقسامها . ولكن الشيء الذي لسببه
الجامعات حينذاك أن تعين للمباريات
حكما ، فكان المتفرجون يقومون مهمة
« الحكم » فيتنافسون بأصوات عالية
قد تنتهي بهم إلى الاشتباك ، ثم روي
أن يطلب إلى أحد المتفرجين أن يشرف
على إدارة المباراة ، ولكنه لم يكن
مسموحا له أن يتدخل إلا أن يطلب
منه ذلك . ثم أصبح كل فريق يختار
« حكما » ، فكان الإنسان يتناقشان
بحدة عما كلما نشب بينهما خلاف .
فاذا لم يتفقا ، اضطرا إلى استفتاء
خبير في اللعبة

[عن مجلة « المجلش فايجست »]

كان جيمس الثاني ملك انجلترا
يرور مرة أحد مستشفيات لندن ،
فشاهد عددا من الشبان الأصحاء
تشبهت أجسامهم ونحطت أذرعهم
أو سيقانهم ، فلما سأل عن سر
إصاباتهم ، قيل له أنهم كانوا يلعبون
كرة القدم . وفي اليوم التالي ، أصدر
مرسوما يمنع هذه اللعبة الوحشية
في جميع أنحاء بريطانيا
ولا يعلم أحد من ابتكر هذه اللعبة .
ولكن المعروف أنها كانت رياضة
اليرة عند الرومان ، وقد أخذها عنهم
الانجليز ، وبقيت بصورتها الوحشية
حتى حرمها جيمس الثاني
وكان يمكن أن يشترك في المباراة
أي عدد من اللاعبين ، ولم يكن لها
قواعد موضوعة ولا حكم يديرها .
فكانت كثيرا ما تنتهي بمعركة يظل
الفريق الفائز فيها يطارد الفريق
الآخر حتى يخرجه من المدينة كلها
ويبلغ من « وحشية » اللعبة ، أن
اللاعبين كانوا أحيانا يفصلون رأس
أحد الضحايا القاتلين في المباراة =
وغالبا ما كان هدهم كبيرا =
فيواصلون اللعب بها . وكانت
المباريات تملأ أحيانا في الطرقات ،
فيصطف المتفرجون فوق أسقف
المنازل أو يطلون من النوافذ ، ويجد



مسرحية رائعة تتضمن بطولة في الحب ، والسيف ، والوفاء بالوعد

— ١ —

اسبانيا .. في القرن السادس عشر

نحن في قصر النبيل الشيخ «دون ري جوميز دي سلفا» ، وقد اقترب موعد زفافه الى ابنة أخيه الحناء «دونا سول» — حسب تقاليد العصر ..

أما هي فتحب شابا من الخارجين على القانون يدعى «هرنان» .. ويرغم أبها تعيش في قصر عمها — وحظيها — فانها تلتقي بعشيقها سرا كل ليلة في جناحها الخاص تحت جنح الظلام !

و ذات ليلة ، بينما خادمتها وكانت سرها تنتظر مقدم هرنان ، لتفاجأ شاب آخر يتقدم بعروها مهددا بخنجر في يمينه وملوحا بكيس من النقود في يساره ، ويرغمها على أن تمهد له سبيل الاختفاء وبعد قليل تدخل «دونا سول» تجدها وفي أروها حبيبها هرنان

هرنان : أنا رجل خارج على القانون مطرد من المجتمع ، وعمك ذوق من التبلد .. أنا لا أستطيع أن أهبك شيئا ، وهو يملك أن يعطيك كل شيء ، فاخترى لنفسك واحدا منا !

هرثاني : انا ورجل يطلود الملك ..

دون كارلوس : وانا ..

(يرفع قبعة الى تحفى نصف وجهه ويفتح مصطبة الذي يحفى شجرة على صدره)

دون رى : وباه .. الملك !

(ويشرح دون كارلوس لدون رى سبب وجوده في قصره .. ان جده امبراطور أوروبا قد مات لنوه ، وهناك كثيرون يطعمون في عرشه .. لكنه - دون كارلوس - يعتقد بأنه أجدرهم بأن يخلف جده ، وقد جاء ليسان دون رى أن يساويه على تحقيق مصلحته ..

دون رى (مشيراً الى هرثاني) : وهذا الرجل ، يا صاحب الجلالة ، من يكون ؟

دون كارلوس (بنزعة فسيهة مفاجئة) : أنه .. أحد أتباعي !

ويخرج الجميع للركين هرثاني وحده ..

هرثاني : ان أحد أسماكك .. أوامها الملك ، تسوف اتبع خطاك حتى اسمع لمصرع ابني !

- ٢ -

فالذا كان الفصل الثاني فقد قدم دون كارلوس على شهادته التي اتاحت لهرثاني أن يقلت .. فأصدر أمره بالقبض عليه أينما وجد ، وجاء نفسه الى قصر دون رى ليحول دون فرار دوناسول مع حبيبها ، فان جمالها قد أسره فاعتزم أن يأخذها معه !

(الوقت قبيل منتصف الليل ،

دوناسول : سأذهب معك .. !

وتعرب له عن استعدادها للفرار معه الى الأحراش والبراري هرباً من مطاردة .. ويروى هو لها قصته - كيف أنه من أصل عربي ، بجري في هروقه دم النبلاء .. وكيف نشب النزاع بين أبيه وبين ملك البلاد السابق ، والد الملك الحالي ، فأعدم أبوه على جبل المشنقة ، وأقسم هرثاني أن ينتقم لأبيه .. !

ولا يفرغ هرثاني من سرد قصته على « دوناسول » حتى تكرر له العتاة استعدادها لمشاركته حياته وتقدمه ، « ولو انتهى الأمر بنا الى المشنقة ! »

ويدبر العاشقان خطة الفرار معا في الليلة السابعة .. وفيما هما سحنا في الأمر يفاجآن بظهور الشاب « دون كارلوس » من حجرة في دكن المخدع هرثاني : من أنت ؟

دون كارلوس : رجل مثلك يفتنى دوناسول .. لقد ظلت مخبئاً لحبي نقد صبرى ..

هرثاني : أخشى أن يكون سيئ بدوره قد نقد صبره ، وأنه لينوق الى الخروج من قرابه !

ويستل الاثنان سفيهما ويبدأ بينهما الرال .. وبجأة يسمع طرق على الباب ، ويدخل المم « دون رى » !

دون رى : بديع .. ابنة أخى مع رجلين في مخدعها في هذه الساعة المتأخرة من الليل .. من أتما ، أيها اللسان اللداس بسطوا على حبي ؟

ينظرون كلمة منى كى يقولك ،
لكن لن أعطيه هذه الكلمة ..

رسل سيقه ثم يواصل الحديث
وانما انا اسحك فرصة للحياة ..
دافع عن نفسك بالسيك ؟

لكن دون كارلوس يابى أن يوازن
غريمه ، قائلا له : « لنذكر انى مولدك
وملكك ! » .. فيجيبه هرناني
مذكرا اياه بدوره باهما قد اشتكا
فى سارة فى الليلة الماضية .. لكن
دون كارلوس يترضى بقوله : « هذا
صحيح ، لكنك فى الليلة الماضية كنت
تعمل شخصيتي .. فانتلنى اذا
شئت ، لكنى لن ابارذك ! »

وبرلم هذا يتدفع هرناني نحو
الملك شاهرا سيفه ، فلا يتحرك هذا
للدفاع عن نفسه ، وانما يقول فى
هدوء : « انك سوف تقتلنى غيلة ! »
مزعج هرناني ويظهر الى الملك ،
ثم يقمص سيفه على الرصيف :
« عين بعين ، موت بموت » وشهامة
شبهه .. لقد اتقن الملك حياته
رلاسي ، فطقت هو حياة الملك
اليوم

هرناني ، اذهب الآن .. وسوف
سقى دايه فى فرسه اتسب !
دون كارلوس : شكوا ايها اللص ،
سادع بمر سلام .. فمعد الساعه
ساضع مكافاة لن يائس براسك !
(ويمضى)

دوناسول : فلهرب يا هرناني ..
هرناني : لقد فات الأوان ، فطسوف
يملا الملك الطرقات برجاله ويسد
السبل !
وفيما هما يتحدثان تسمع دقات
الأجراس من بعيد ...

ودوناسول فى مخدعها تترقب قدوم
حبيبها بين لحظة واحرى وتصغقه
لها يديه ثلاث مرات - وهى الإشارة
المتفق عليها منذ الليلة الماضية ايلانا
بلعاق الفتاة به كى تفر معه ..
وكان دون كارلوس قد سمع تفاصيل
الاتفاق وهو فى مخدعها !

دون كارلوس (لانساه) : ساضق
بيدى ثلاث مرات ، فتحصصينى
هرناني ، وحين تخرج سوف احملها
معى الى قصرى .. اما انتم فانقوا
هنا حتى يصل حبيبها قاطع الطريق
كى تقبضوا عليه .. ولكن احلروا
من قتله ، فان اوان ذلك لم يحن
بعد !

وتقع دوناسول فى الشرك ، وحين
تكتشف أن دون كارلوس هو الذى
امطى الإشارة وليس هرناني تحاول
أن تجري هائدة الى القصر ، لكن
دون كارلوس يقبض على ذراعها بقوة
دون كارلوس : لا تخفى .. انك
الآن فى قبضة الملك لا اللص !

دوناسول : اوج ، اكلا .. بل الى
فى قبضة اللص ، لفا سكبلك هذا
صبيح ملك !

وتصبح مستجدة قهرناني ، الذى
يصل فى هذه اللحظة يحوطه عدد
كثير من اتيامه ، يفوقون اتياع الملك ،
ويحاصرونه واباهم .. فيسطر هرناني
الى غريمه فى لشف وقد حانت ساعة
انتقامه !

هرناني : ان اباك قد قتل ابي ،
فانا امقتك من أجل ذلك .. وانت
تحب العنة التى أحب ، وانا امقتك
من أجل ذلك أيضا
والآن انت محوط برجالى ، الذين

دوناسول (مدعورة) : أهكذا
سريعا ، أجراس الخطر ؟
هرناني : كلا يا حبيبتي ، بل هي
أجراس رفاة !

- ٣ -

هرناني : وماذا يكون هذا الرجل
يا سيدي ؟
دون ري : ثلث وضعت مكافأة لمن
يأتي برأسه !
وهنا تدخل دوناسول في ثوب
العرس

هرناني (وهو يمزق ثوب الحجاب
الذي يرتديه ويظهر نفسه في ثوب
رواد الجبال) : أنا هرناني ، غيب
حطة الزقاة غير المدعو .. أنا أيضا
سوف أترك الليلة ، وهرودي التي
أتحرق شوقا إليها هي .. الموت !
هيا أقبض علي يا دون ري ، فهناك
مكافأة قدرها ألف روبية لمن يأتي
برأسي !

دون ري : حذار من أن يمسك
أحد بسوء ، فلي أحسن ضيفي ..
(موحها بالكلام إلى دوناسول)
مؤدي إلى خضعتك يا ابنة الأخ ، ثم
نمائي بعد ساعة لاتدم القرآن . أما
أنا فأخرج لأشرف على تحصين
المصر مد من يحاول القبض على
هرناني

(وسرك دون ري الضرفة ..
وتخطو دوناسول تصع خطوات ،
مظاهره بأنها تسعه ، ثم تعود إلى
هرناني .. وحين يقبل الدوق بعد
برهة يجسد دوناسول بين ذراعي
هرناني)

دون ري : أهذا جزاء كرمي ؟
وتدعو نفسك هرناني ؟ أنك بالأحرى
يهذا !

ومرة أخرى يمرض هرناني على
مضيفه حيائه ، ويأذن له في أن
يسلمه إلى الملك الذي يطالب برأسه
.. وفجأة يدوي صوت الطبول في

فلذا كان الفصل الثالث فقد أفلح
هرناني في الفرار من جنود الملك ،
واضطرت دوناسول أن تعود إلى
قصر عمها .. وهي مستوف إلى هذا
العم القليلة .. فالنبول الشيخ يكن
لها حبا عميقا ، أفقده سبطته على
نفسه وأصابه .. فراه ينتظر
قدوم العروس في ثياب العرس بمصر
ناقد ، ونسجته يقول : « أتى أفلو
عليها إلى درحة الجنون ، برغم أنني
حجل من غيرتي .. » ويدخل حاجب
ينبئ الدوق بأن لاحقا من الحجاج
بالباب يسأل مأوى ..

دون ري : ادخله معهما يكن من
أمره ، فالخير تأتي دائما في عسى
الضيف الذي تكرم بوفادته
ويدخل الأجيء ..

دون ري : السلام والسعادة لك
يا ضيفي العزيز

هرناني (متخفيا في زي الحجاج) :
السلام والسعادة لك

دون ري : ما أنباء الطريق ؟
هرناني : كان يدور قتال فوق
التلال ..

دون ري : بين القصوص ؟
هرناني : أوطلق عليهم لصوما
يا سيدي ؟ .. لست أدرى
دون ري : وماذا جرى لزمعهم
هرناني ؟

الخارج .. لقد أقبل الملك دون
كارلوس ليقبض على غريمه !
دوناسول (وهي تحلق في حبيبها
في رعب) : لقد هلك !

لكن دون رى يضبط على زر
سرى ، فيفتح باب يكشف من حجاب
في الحائط .. ويشير إلى هرنانى كى
يسرع بالاختفاء ، فيقول هذا وهو
يدخل : « ان حياتى ملك يمينك ،
ناطلها حين تشاء ! » ثم يدخل
الملك غاصبا يصيح بالدوق : « علمت
ان هرنانى تختبئ في قصرى .. فلا
ينكر الدوق ذلك

دون كارلوس : سوف احرق
قصرى واجعله حطاما .. (صائحا
باتباعه) اقبضوا على الدوق !
دوناسول (تتقدم منه غاضبة) :
دون كارلوس ، اترك شرير .. ليست
لك خصال الاسان !

دون كارلوس (الى دوناسول ،
في صوت خفيض) : انت التى اشعلت
في هذا الفيظ الذى يحرق قلبى ..
في حضرك قد يصير الرجل ملاكاً او
شيطانا .. ولو كنت لجلت منى
نبىلا ومظيما .. لصيرت اسد
« قسطة » .. لكن ترفىك قد
صيرى وحشا ! (الى دون رى)
حشا .. كن مخلصا لضيفك وحاشا
للك .. انى اعمو عنك ، لكنى
ساحد ابنة اخيك « دوناسول »
كرهينة !

ويامر اتباعه بان يحملوها ..
ويتولد دون رى وحيدا ، يسمع المخا
السرى ويخرج منه هرنانى ، الذى
لم يسمع شيئا مما دار في الحجرة
اثناء احتجائه .. فلا يكاد يعلم

باختطاف دوناسول حتى ثورت ثورته
ويصيح بالدوق :

هرنانى : ايها المجنون .. الا تعلم
ان الملك قد وقع في عواها ! .. انه
غريمى وغريمك !

دون رى : انت على حق ، يجب
ان اطرده .. الى جيلادكم يا رجال !
هرنانى : ايها الدوق النبيل ، ان
حياتى قد استحققت لك ، فاسمع
لى ان اصحبك في المطردة ، وبعد
ذلك تحسنى مستعدا للموت طوعا
لامرك ..

دون رى : اوتقسم على ذلك براس
ايك ؟

هرنانى : اقسم !
دون رى : وهل سوف تذكر
قسمك هذا !

(وحوابا على هذا يظن هرنانى
نفسه من منطقته ويسلمه الى
الدوق)

هرنانى : اليك نفسى ... منى
رايت انى طاعتى قد حالت لمنمخ
فيه وانا اتبعك الى حتفى

دون رى : اعطى يدك توكيدا
لهذا القسم

هرنانى : اليك يدى !

- ٤ -

نحن في قبو قبر « شولمان » في
ظلمة الليل .. وقد تراسى الى سمع
دون كارلوس ان عصبة من المتأمرين
عليه سوف تلتقى في القبو لتدبير
مكيدتهم ، فيث جنوده حول المكان
في الخفاء ودخل مع احد خلصائه -
المدهون دون ريكاردو - ليختبئوا في

أحد الأركان ويقف على تفصيلات المؤامرة !

لكن ذهنه منشغل في الوقت نفسه بأمر آخر يهمه أكثر .. فإن لجنة المحكمين تجتمع الآن لاختيار إمبراطور أوروبا ، من بين ثلاثة مرشحين : فردريك الحكيم ، وفرانسيس الأول .. وهو !

دون كارلوس : وكيف تعرف اسم من وقع عليه اختيارهم ؟

دون ريكاردو : سوف يسلونه بطبقات المدافع ، طلقة واحدة تعني فردريك .. وطلقتان تعني فرانسيس .. وثلاث تعنيك أنت !

دون كارلوس : ثلاث طلقات وأصبح إمبراطور أوروبا ؟ ! .. ولكن لنسحق المتأمرين أولاً

ويختبئ المتظرار ، بينما يدخل المتأمرين واحداً في الآخر .. ماذا بينهم هرناني ودون رى .. وتقع مهمة قتل دون كربوس على هرناني ، لكن دون رى يتوصل إليه ليدسبل له من هذا الترمع ، معانل أعادة نفيه إليه وأفعاله مع قسمة .. بل مقابل التحلى له من حطيمته دوناسون ذاتها .. ولكن هرناني يرفض !

وتسمع طلقة مدفع .. غطقتة أخرى .. وثالثة .. وأذ ذاك يرز دون كارلوس من محشه ويقرع بابا بمفتاح في يده .. وهي الإشارة المتفق عليها بينه وبين حدوده - فيهمهم هؤلاء على المتأمرين ويجردونهم من سلاحهم !

دون كارلوس (إلى ضابطه) : اعتقلوا البلاء فقط ، أما الرماح فدهوهم يمضوا .. !

وأذ ذاك يستحي البلاء بأنفسهم جانيا ..

هرناني : أنا أطلب باعتباري من البلاء ، فما اسم هرناني إلا الاسم الذي أطلقته على نفسي حين صرت من الخوارج .. أما اسمي الحقيقي فهو « الدوق سيحورب كاردونا كونت البترا » وأنا أملك من الضياع أكثر مما أستطيع أن أحصر .. وقد ولدت في ألفي حين قتل أبى بأمر والد الملك

دون كارلوس (وهو يمين فكره) : لقد تسميت نفسك بلونج أسرك .. وأذن فانت ابن السيد الذي عامله سلفي معاملة خير عادل ؟

ويضفي منصب « الإمبراطور » على دون كارلوس جلالة ومهابة فيمضو في بوة كرم عن هرناني ، بل ويمضو بدوناسون كمروس له .. ثم يمضو عن نفسه المتأمرين مائلا : « أبها السادة .. اذهبوا بسلام .. وسوف أنسى وجوهكم وأسماءكم .. بل سأنسى نفسي وكراهيتي .. أنه لندرس شدي يحتاج العالم إليه ! »

اجتمع : يحيا الإمبراطور العظيم شارل الخامس !

دون رى : الكل مسعده ، وأنا وحدي أقالم !

دون كارلوس : اسمع بلدون رى ، اصغح عن هرناني .. ولو اقتضاء بصفحي أنا عنه .. !

دون رى : كلا ، لن اصغح قط ، أو أنسى !

- 6 -

فلا تكن الفصل الأخير فنحن في

وعد ، بل أقسم بشرفه وراس أبيه .
 « متى رأيت ساعتى قد حانت وانعج
 فى هذا النفير وأنا أتبعك الى حتمى »
 ويقدم دون رى كأسا من السم
 الى هرنانى قائلا : « اشرب .. لما
 من مفر ! »

هرنانى : بحق الرحمة امهلنى
 حتى غد .. اعطنا على الأقل ليلة
 حبنا الوحيدة هذه .. !

دون رى : لن يشرق عليك غد ..
 انك ستموت الليلة !

دوناسول : هبنا سامة لحبنا ..
 سبعة واحدة قصيرة !

دون رى : السر مفنوح ، ولن
 استطيع الانتظار

ما من أمل .. ما من رحمة ..
 ما من مهلة ! .. لكن دوناسول لن
 تنزل هرنانى بيوت وحده .. انها
 تختطف الكأس من يده وتشرب
 بصمها .. ويجرع هرنانى الباقي ؟

لم يلتقيان فى عناق اخير .. لقد
 ضن هجرهما « دون رى » ليلة
 واحدة هربا من الحياة ، فالتقيما فى
 ليلة خالدة لن تنتهى .. ليلة
 الموت !

ولكن حتى فى الموت يطاردتهما
 ويضمهما « دون رى » ناله يفسد
 سيفه فى صدره ، ويغر ميتا عند
 قدمى ضحيته !
 (ستر)

حجلة عرس هرنانى ودوناسول ،
 وبين الحاضرين الصاخبين وجه كويه
 معلى بصاع اسود ، ينمت شرر
 الغضب من عيبيه ! .. وتسمع أحد
 المدعوي يقول عنه : « هذا الرجل
 لا بد ان يكون الشيطان بعينه ! » ثم
 لا يلبث ذو القناع الاسود ان يحتفى
 فى زحمة الحاضرين

وينصرف الناس شيئا فشيئا ..
 حتى يتفرد العروسان فى المكان

دوناسول : ايا حبيبي !
 هرنانى : الآن نستطيع ان نصحك

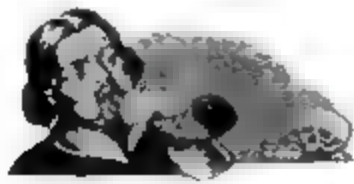
ونعنى ..
 دوناسول : وبسائل القتل !

هرنانى : بلا مقاطعة ولا ازعاج ..
 دوناسول : (تنجبه الى مياج

السمسم) الشعلات قد اطفئت
 والموسيقى قد صمتت ، ولم يبق
 معنا غير الليل ، الصباى من آية
 سحابة فى الجو ، والسلام ، والهدوء والفرح
 شيء .. : السلام ، والهدوء والفرح
 هرنانى : الفرح .. الفرح ان
 الابد . ان احرسك قد انتبه

ونجاة يسمع من الظلام صوت
 نفير ! ان اوحل ذا القناع الاسود
 - دون رى - قد جاء ليطلب حياة
 هرنانى !

نفخة اخرى فى النفير .. ثم نائمة
 .. ويظهر دون رى ! .. ما من مفر
 .. على هرنانى ان يلبي النداء ، فقد



ملابس غريبة في دنيا المجانين



الجناسوة المحشاء

في مستشفى المجانين

للدكتور علي عبد السلام

واختار له تلك « الثروة » فأنز
التفكير في الحسية في عقل الشاب،
وبعد أسبوعين من حيلة رفاقه اختل
عقله وحس به إلى مستشفى المجانين!

ولا توطدت الصلة بيني وبين
المرضى الذي عذبه غرامه إلى درجة
الجنون ، دعاني إلى الجلوس معه ذات
يوم تحت ظل شجرة ظليلة في
المستشفى وقال لي

- من بعدني يا دكتور علي بكتمان
السرا الذي شئت أروح لك به ؟

- لا شك ...

- لقد هربت من المستشفى ذات
مساء وذهبت إلى دار صديق لي من
رجال المال و « قتلته » ، وسرقت من
حزائنه عدة ملايين، وبعد أن أحيتها
في مكان من جبل المقطم عدت إلى
المستشفى وأنا قلق لا يستقر لي
قرار ... أنني أريد أن أدسج
« رشوة » لأطباء المستشفى لكي
يطلقوا سراحي ... وأريد أن أدفع
باقى المبلغ لصمى ... والد الفتاة
التي أحبها لكي يشتري بها أرمسا

تروكت في مستشفى المجانين
أغرب القصص وأروع المآسي
الإنسانية ، وعدت إلى دنيا العقلاء
وصدق تلك القصص والمآسي
لا يزال يدوي في أذني !

ودنيا المجانين حافلة بالطريف
الممتع من أقاصيص من جنوا بعد أن
تمتعوا طويلا بعمى العقل، وأقاصيص
العقلاء الذين يسيرون طريقتهم إلى
الجنون بحكم الإقامة بحكم العقلة ...
عشرة المجانين

جنون الحب ؟

ولعل من أبطال القصص الغريبة
في عالم المجانين ذلك الشاب الذي
أرغمه والده على أن يتزوج من فتاة
لا يحبها ولا تحبه ... فتاة كانت
كل مؤهلاتها أنها تملك ٥٢ فدانا ،
وكان والد الشاب يتطلع إلى فدادين
الفتاة قبل أن يتطلع إلى سعادة ابنه
الوحيد ... لقد هام الشاب حيا
بأنة معه وأراد أن يتخذها شريكة
لحياته ، ولكن الفتاة التي أحبها كانت
فقيرة ، فحال والده بينه وبينها

ويسجلها باسم ابتسه ، وعندئذ سوف يقبل والذى زواجي منها لانها سوف تكون فى هذه الحالة فتاة ثرية !

وارسل الشاب زفرة حارة وقال :
« اننى اريد هذا غير اننى أخشى شيئاً واحداً... أخشى أن لا يصدقنى أحد يدعى اننى مجنون ! »

هذه هى مأساتى !

وعند غروب أحد الأيام فوجئت بحجر يصلح باب حجرى فى المستشفى ، فخشيت أن أكون هدفا لاعتداء بعض المجانين ! ولا فتحت الباب رأيت الحجر معلق أمام باب الحجر . ولم يكن حجرا عاديا ... كان ملفوفا بورقة رطبت بخزقة . وفتحت الورقة وقرأت محتوياتها ، فاذا هى قصة « كنتها لزيلة فى قسم النساء تدعى ... »

وجئت عنوانها : **هذه هى مأساتى**
... فاقراها يا من تصافك !

وقرأت القصة ... واقسم انى تكبت عندما انتهيت من تلاوتها ... لقد كان الأسلوب الرفيع الذى كتبت به ، وتسلسل الوقائع الغريبة فيها ، مما يشد أفسى القلوب ويجعلها على الرثاء لكائناتها التعسة ...

قالت : ز ... :

وأما فتاة ولدت محرومة من حنان الأمومة ، فقد غادرت أمى الحياة فى اللحظة التى جعلت اليها من عالم الظلام . ثم شبيت فى أسرتي مدله ولكن شيئاً واحداً كان يتقضى ... ذلك هو الحنان الذى يوجب ولا يباح !

« وعندما بلغت سن الشباب ، بدأت أفهم أن الضحكات التى كانت تستقبلنى بها زوجة أبى الثرى ، تخفى حلقها الحقد والكراهية لسبب واحد هو انى لست ابنتها ، وانى أشاركها فى قلب أبى !

« وفى اليوم الذى اكتشفت خيانة المرأة التى اتخذها أبى شريكاً لحياة ، تارعتنى عاطفتان : الأولى وغالى لشرف والذى ، والثانية حشيتى من أيلامه اذا كشفت له عن تلك الفضيحة الرهيبة !

« ولما دفعنى وغالى لأبى الى مصارحته بالحقيقة ، استطاعت روحته - الحية الرقطاء - أن تدبر مؤامرة صمدى مع شاب قبل على نفسه أن يعزم بسبل دور قدر لا يرحم أسنان لديه ذوة من كرامة لأن يقوم بتشميله لينال من شرفه خاتمة وسعة عدوا !

« تقدم الشاب الى أبى وهو يصنع الخجل وقال له انه جاء اليه ليكفر عن خطيئته ويطلب يدى ... أنا العمة انى اعدى عليها فى لحظة من لحظات الطيش والجنون ! ولا صدم والذى بما سمع وأبى الا أن يكذب هذا الذى قيل له لانه يعرف أخلاقى ، أقبح المحرم اسم روعة أمى وقال انه صارحها بكل شيء ، ولكن قلبها الرحيم انى عليها أن تتدخل بعد أن أصبحت الى قصة الجريمة من لسانه !

« وكاد أبى المسكين يجن من هول الصدمة ... واستطاعت الحية الرقطاء أن تدخلى قصة عارها بعد

ولا زالت الصلة تتجدد على مرور
الايام التي كانت ولا تزال تذكر نار
غرامها في صدر الرجل المجنون ،
فهو فتاة أرمنية جاءت الى قصر
الاسكندرية ليحرق جمالها لقلب
من راوها من الرجال ، وكان الفنان
أسعد هؤلاء جميعا لانه عرفها
واستطاع أن يجد ليه مكانا في
قلنها !

وسايرت الفتاة الشاب وغرامه
وكان يظن أن الحب سوف ينتهي
بها الى الزواج... وفي ليلة مقمرة
كانا يجلسان على شاطئ البحر ،
وقد أسنعت الفتاة رأسها الى صدره
وراح يمس في أذنها نجوى الحب
والهوى... أحاط بالماضين فتاة
ثلاثة رجال شاهري مسدساتهم في
وجهها واعتقلوها ، وبعد أن ألما
في السجن طويلا ، ظهر أن الفتاة لم
تكن سوى الجاسوسة جاءت لتحصل
على بعض الاسرار يمتلئ الوسائل ،
فأفنى جميع الشباب أن يتهم
بالاشتراك مع الجاسوسة وهو يرى
من هذه التهمة... وكان يعلم أن
مصر الجواسيس هو اطلاق الرصاص
عليهم دون محاكمة ، فبكى شبابه أن
تخدم جنوته عدة وصاحات لمجن
في السجن ، ومن هناك نقل الى
مستشفى المجاذيب ، منذ ١٧ سنة ،
وطيلة تلك الحقبة الطويلة من الزمن
لم يكن له من حواية سوى صنع
التماثيل التي يقارب شكلها شكل
فاتنة... الجاسوسة الحسناء !

الامل الضائع

أما ذلك الفتى الرقيق الحساس ،

أن ألحقت بي إلعار... ولما اكتشفت
المؤامرة لم تحصل اعصابي - أنا
والصحية - ملك الصدمة فجننت
وانتهى بي الطاف الى هذا المكان...
وأما الآن أصرع في أكثر الايام
مرتين... مرة عندما تطويبي الجنون
فأفند شجورى وعقلي... ومرة
عندما أود الى عالم العقلاء فأذكر
ما حدث لي ، فلا أتمالك نفسي من
البكاء على ما وصلت اليه !

الجاسوسة الحسناء

وفي غرفة تمازت في التواضع
من عرف مستشفى المجاذيب ، ظل
ذلك العنار يعيش فيها منذ ١٧ سنة
ولا يزال يعيش الى اليوم... انه
يستيقظ في الصباح فيعمل جاهدا
على أن يبعث الروح في أجساد قاتليه
التي أمضى في صنع الايام والليال.
حتى اذا أحرق عند الى تعذيبها
ليعيد « خلقها » من جديد !

كان الرجل يصنع بك السنين
من الطين حينما يهوى الصلصال
حينما آخر ، ومن باب الحبر من أغلب
الاحيان ، وهي تماثيل معارفة في
الشكل والحجم واستحصدت كلها
لفتاة غابت علامتها عن قريظة الفنان
عندما غاب عقله خلال أحداث الحياة !

كان الفنان يحاول أن يستذكر
صورتها ، فادا اعتقد أنه وصل اليها ،
أو اقترب منها خائفا كونه فضجر
من نفسه ، وغضب من فنه ، معظم
التماثيل التي صنعها ، لانها لم
تقارب الصورة الحقيقية !

أما من تكون تلك الفتاة التي اتصل
غرامها بقلب الفنان طيلة ١٧ سنة

الذي ودعته بالدعوى عندما غادرت
مستشفى المجاذيب بعد أن أمضيت
في وجبة عشر سنوات ، فلا زلت
أذكره وأذكر قصة أمه الضائع !

كان ههنا لأمع الدكاء لال
احدى الاحارات العلمية يتفوق من
مصر ، وابتى الا أن يواصل دراسته
في الخارج ليحصل على أرقى الاجازات ،
وكان جادا لا يشغله عن العلم شغل ،
على الرغم مما تعرض له من صحن
ومشاكل غرامية لم يلق بالا اليها !
وكان من عادته أن يذهب في
بعض الايام الى غاية بولوني في
ضواحي باريس ، ليرى عن نفسه
برؤية العشاق اذا وجد عنه فراغا
يفضيه هناك !

وذات يوم ذهب وحده الى الغاية
يحمل في يده كتابه ، وفي قلبه
ذكرى خاطرة لتلك الخطبة التي
تركها في مصر بعد أن وعدا بالعودة
اليها سريما وعده العزم والاحمل ٠٠٠

واستمرى نظره تلك اللوحة التي
تهفو الى الحب وتنتهمه بمسأمتها
لا بمصالي الحب ذاته ، وكان أينما
سار وقع نظره على حب جديد وأمل
جديد !

وفيما هو يسبح في أفلاك آماله ،
وقد استحضر في خياله صورة
خطيبته ، اوتجت جنبات الغاية من
دوى الرصاص الذي صوب الى
عاشقته ، والذي مرقت طلقة منه على
قيد أسلة من رأسه ٠٠٠ انها مأساة
٠٠ مأساة زوج اكتشف خيانة
زوجته ، فجاء ليقتلها في غاية
العشاق !

واصيب المسكين بصدمة عصبية
جعلت أسرته تشفق عليه من البقاء
في الخارج ، فجات به الى مصر بعد
أن تبخر من رأسه كل ما تعلمه عن
الهندسة ، وكانت الأسرة تظن أن
تلك الصدمة سوف تزول بعد علاج
يسير ، ولكنها أخذت تشتد عليه ،
حتى امتنقط ذات ليلة واتجه الى
المطعم فحمل مسكينا من هناك واتهم
الفرقة التي كانت تنام فيها أمه ،
وكاد يذبحها لو لم تصرخ وتستهجد
من ربه ورجا من موت محقق !

وهناك ذلك الحين والمهندس اللامع
الدكاء ينزل ضيفا على مستشفى
المجاذيب

وكنور على عبد السلام



الثروة

يقول احد الرياضيين أننا لو فرصنا أن خسرنا عرفة رجلان
وقام كل منهما بنقله الى صديقين خلال ربع ساعة ، ثم قام
كل من الأربعة بإذاعة الخبر لصديقين خلال ربع ساعة ، وهكذا ،
فلن تمضي سبع ساعات وخمسة وأربعون دقيقة فقط حتى
يكون كل امرئ في جميع أنحاء العالم قد سمع بهذا الخبر !

في كل قصة من قصص هذا الكتاب درس وعبرة ثم
كبر معروف - يعلق عليها بما يتناسبها من سراج ونيل وعرايا الغمام والاحجام

الحياة قصص



حيلة فريدة

الدكتور «أورسلي» طبيب أنطالي من أشهر أطباء
الأمراض النفسية واسفسيه أنطاليين ، فلا عجب إذا
كان الذين يقصدون أي عيادته من الأشراف والعظماء
دون سواهم ..



حدثت يوما أن كثيرا من مراءى العندق الاوسنقراطي
الأول في صلاته اليح في طلب مقاضيه و غير مواعيد
العمل ، فلم يسعه الا نلثة الدعوة . وفي الدايقة المحددة حضر « الكونت
س » ومعه زوجته الكونتيسة ، وهي شابة في مفصل العمر على جانب
عظيم من الجمال واهية وانوار . وأسحق الكونت باطبيب العظيم ناحية
من قاعة الاستقبال ، وأحد بحدته من الكونتيسة وعقدتها النفسية التي
حار في امرها أشهر الأطباء في فيسا وجنيف وباريس وزبورج . أما هي فقد
أخذت مكانها في أقصى أركان القاعة ، لاهية ببعض المجلات

— الكونتيسة با دكتور مثال الكمال والعقل الا في ناحية واحدة ، اذ تتسلط
عليها رغبة عنيفة تدفعها الى سرقة اشياء لا حاجة لها بها . فاذا ما دخلت
تجرنا تحاربا غافلت النامة وحملت ملابس وادوات لا تصلح الا للرجال ،
وأحبتها تحت معطفها السميك . واذا زارت صديقة سرقت من منزلها
اشياء ، لدينا منها ما لا حصر له ، وأخذت تقودا سرعان ما تلقيا في أي
مكان ولا تحاول استئصالها

فأدرك الطبيب من قوره أنها مصابة بالمرض النفساني المعروف بـ « هوس
النشل » Kleptomania ، فبدأ بالاختلاء معها تمهيدا للعلاج .. وقد أراد
أن يداويها بالنش في الداء ، فوضع على منضدته قبل استدعائها كيس

بقوده ، وعلية سجاير من الذهب الخالص ، وولاعة ناعمة ، وساعة مرصعة بالماس ، وظل يستمتع لها على بعد منها وقد ولي وجهه نحو مكان لا يراها منه . ولما انتهت الجلسة وأذن لها بالانصراف ، تفقد ما كان على المائدة فلم يجد شيئا منه . . وهو ما كان يتوقعه . وعند انصراف الكونت احبره الطبيب بما حدث ، وافهمه انه سيعود الكونتيسة غدا في الفندق في الساعة العاشرة صباحا ليستأنف علاجها متلبسه بالسرقه

وفي الموعد المحدد قصد الطبيب الى الفندق فلم يجدهما ، واحبره المدير انهما تسللا سرا تحت جناح الطلام بعد ان قضا اسوعين دون دفع حساب الفندق من الطعام والشراب والجناح العمم الذي جبراه وتركوا رسالة جاء بها « الحساب مودع طرف الدكتور اوريلى الاساذ بكلية الطب بجامعة ميلانو ، ومنزله رقم ، ٢ بطريق فكتور عمانوئيل »

■ نرى ابهم المريض في هذه القصة : الكونت ، أم الكونتيسة ، أم مدير الفندق ، أم الدكتور اوريلى ؟ هل كان الزوجان من اللصوص الارستقراط ؟ أم كان الكونت عريسة لروجة مريضة ، تغرض ارادتها عليه ؟ واذا كان شخف الطبيب بمهته قد انساه اتحاد الحيطه ، مما مذر مدير الفندق ؟

الجيل الجديد



تغيب طفل يلعب من العمر سنة سوا من ابيه في رحلة صيفية مع شيعته الكبرى ورجلها . وبعد أربعة أسابيع عاد الى المنزل فرحاً بلقاء ابيه وامه واحبه الأكبر وأخته التي تصغر بسمين . ولكنه ما كاد يلقى نظره على احدى غرف النوم ، حتى رأى مخلوق جديداً لا يكاد يبين من العائف التي غقت كل جسمه إلا ما بدا من وجهه ، مناسا وهو كالفرعج .

— ما هذا يا ماما ؟

— هذا أخوك الأصغر الذي احصرناه في غيبتك ليكون لك ولاحيك اتيسا وحبيباً

فما سمع الطفل هذا حتى اخذ غاضبا ، وأحد يفرق بتقديمه الارض وهو يقول بأعلى صوته :

— جارتنا العم جون اشترى لاولاده «كاديلاك» حديثة بدلا من سيارة بويك القديمة . . وجارتنا الآخر العم سميت احصر لاولاده جهازا جديدا للتلفزيون . . وأنتم تحضرون لنا هذا الذي لا يتكلم ولا يفهم . ما هذا ؟

■ لعل هذا الذي قاله هذا الطفل الصغير ، لسان حال هذا الجيل بأسره ، الذي بهرته الحصاره بوسائلها الحديثة الاخلاصة ، ومادياتها المعالية التي تهر العيون وتسحر العقول . أجل ! ما نبع ذلك المخلوق الابكم

الضعيف ، وما قيمه بجانب تلك السبارة الارستقراطية التي تنهب الارض
نهباً ، وذلك التلغزيون الذي تروى على شاشته القضية أهم المسابقات
الرياضية والروايات التمثيلية ، وتسمع الأغاني والألحان الموسيقية ؟ ترى
ماذا يكون مصير الانسانية اذا ضل الشرف على هذا الطراز من التفكير ؟

أخطار النبوغ

كان في الرابعة عشرة من عمره ، حينما تنما له
مدرسو الطبيعة والكيمياء بالنبوغ . فقد ادعش
كل من رآه في معمل المدرسة ، ببتكر أجهزة ويقوم
بتجارب يحفز عن التفكير فيها الراسخون في العلم .
لم تخرج الشاف في المدرسة الثانوية بالجامعة ، وعمل
في مصنع تدبره وزارة الحربية للذخيرة . وقد صدقت
البويرة ، فقد كان اشد زملائه ذكاء في ذلك المصنع ، وأكثرهم ابتكاراً ،
وأوسمهم حيلة ، حتى ان رؤسائه كانوا يرجعون اليه ، لكفاه وقت في
سبلهم العقبات .. فاصبح مصرع الأمثال في حل الألفاظ والمشكلات ،
وكاد يعرف في ذلك الوسط العلمي باسم صانع المعجزات



بيد أنه في حياته المخصوصية كان غريب الأطوار ، لا يحلو له الا الانزواء
والوحدة .. لا يحدث لا نفسه ، وسحب معاشره الناس ، ويكره أن يقترب
منه أحد . وطاب اندر العالم السيكلوحي - المحقق لوطي ذلك المصنع
- رؤسائه ، حسبه أن يكون هذا السهم في طريقه الى « التيزوفرنيا »

وفق يوم من الأيام قدم له هيئة علمية معروفة مشروعه احتواء ، وطلب
الى اعضائها بحه معه ، مبدا استعداده سيقود ذلك المشروع عملياً . ولكن
تلك الهيئة لم تأبه به وانفتت عنه ادنى الامر - حسبه انوع في طلبه ، مهدداً
قارة ، ومعنا في شرح مشروعه اخرى .. وحدث ما كان في حساب ذلك
العالم السيكلوحي .. اذ تسلسل يوما الى حيث كان اعضاء تلك الهيئة
الأهلية مجتمعين ، وأطلق على احدهم رصاصه فاقته ..

أما ملخص المشروع الذي قدمه صديقنا الشاب العالم ، فهو أنه يستطيع
تبريد انسان حي في كمية من الجليد حتى يتجمد ، ويستطيع أن يحتفظ به
متجمداً خمسمائة سنة ، يخرج في نهايتها حياً كما كان قبل تجمده فلما
ويريد من الهيئة العلمية هذه أن تساعد على القيام بهذه التجربة العريضة

■ بهمنا في هذه المناسبة امران .. اولهما تلك الآلة الدقيقة الجارة التي لم
يكشف العلم الى اليوم حجابها وغوامضها - الا وهي العقل - ولا سيما العقل
الباطن الذي يعنى العلماء على ان وظيفته تفوق وظيفة العقل الواسي الى
مرة وزيادة .. ما الذي دفع ذلك الشاب الى هذا التفكير الذي ادى به الى
الجون ؟ ايمن ان يكون حباله هبلاً حقيقة واخفاة ؟ ألم يكن كل اختراع
واكتشاف في بادئ الامر ، ضرباً من الأحلام تقريباً ؟ هذا سؤال لا يمكن

الإجابة عنه في العصر الحاضر ، فليدعه في ذمة المستقبل . أما الأمر الثاني فهو هذا السؤال : هل يؤدي النوع أحيانا إلى الجنون ؟ وهذا أيضا لاسمبل إلى الإجابة عنه الآن . حدث منذ سنوات أن فتى - ابن مليونير - في الثالثة عشرة من عمره نبع من صفرة في علم الحيوان ، حتى جال بعدئذيه الأبنغال والأجمات لدراسة الطيور التي لم تدون الكتب عنها إلا القليل . ثم أسقل من ذلك إلى دراسة التشريح عمليا ، حتى نغ فيه في تلك السن المبكرة . وأخيرا ، دفع به « جنون » العلم وحب الاستطلاع إلى ذبح صديقه - وهو ابن مليونير آخر - ولما سئل عن السبب ذكر أنه أراد أن يرى نصيبه كيف يموت الإنسان ملجوحا ؟

القتل في الفرس



دفعت موجة الحر التي اجتاحت مدينة « نيويورك » في الشهر الماضي ، سيدة من أسرة دون المتوسطة فيها إلى أن تكتب رسالة لجريدة محلية في ولاية « مين » . هذا نصها :

« أريد أن أطلعكم ولانكم أنهم أوفر حظا من أمثالهم في ولاية نيويورك ، بفضل ما أنعمت به عليهم الطبيعة من غابات كثيفة ، وصحور شاهقة تظلها أشجار باسقة وارقة ، وشواطئ بدئية تحف بها مياه صافية وقرافة »

كشفت هذه الرسالة الموحرة ، مدفوعة مشكوى أطفالها الثلاثة من جو مدينة نيويورك الخبيث ، فكشفت متبعتها بحارة ليعوييه من مدير المصايف في ولاية « مين » بدعواها معها مع أولادها الثلاثة إلى قضاء أسبوعين على نقطة البلدية ، في أفحم فندق في شواطئ الولاية وعائنها وجبالها . وقد كانت هذه المكافأة السخية ، على الرسالة التي لم يفرق كاتبها دقائق ، حديثا لكثيرين ، وسر خسر في جميع الصحف

■ ليس هذا الحادث الأول من نوعه ، فكم من رسالة درت على كاتبها المال من حيث لا يعلم ، وأعادته بما لم يكن يتوقع أو يخطر له على بال . على أن ما يهمنا من هذه القصة ، ليست المكافأة ، أو يد الخط التي قامت بدورها كمادتها في مثل هذه الأحوال ، ولكن ما يسترعي أنظارنا منها هو الفرصة السانعة التي تحينها مدير المصايف في تلك الولاية ، فالتحدا وسيلة للأمل لا نظير لها . كان في وسعه أن يوفر هذا الملجأ الطائل الذي سينقذه على أفراد هذه الأسرة ، ليستعدهم في الإعلان عن مصايفه في صحف نيويورك . بيد أنه أدرك بثاقب فكره ، أن خسر مكافأة هذه السيدة سيصبح إعلانا متحركا في البيوت والأندية وعلى صفحات الجرائد زما ليس بقصير . والمصايف سواء أكانت قومية أو محلية ، مصدر هام للدخل القومي

١٠٥ ب

والمحلي لا يستهان به

ان الانسان الذي اخترع الانسلكى والتشابل الذرية لن يمدا له بال
حتى يتقلب على جميع الصعوبات التى لتعرض وصوله الى القمر

إذاعة من القمر



أول فارس : هنا الكولوميل بارى
سميت قائد الطائرات السعائى بسلاح
الطيران الأمريكى. اسى اتحدث اليكم
من ٠٠ القمر . نعم ، لقد وصلنا هنا
بعد ساعة فى سلام ، ولكننا لا نكاد
نعلم بعد عن الحياة فى القمر أكثر
مما تعلمون . نحن فى ظلام شديد
وبرد رهيب ، فالليلة الواحدة هنا
مقدارها ١٦ ساعة ، أى نحو خمس
عشرة ليلة من بيابكم . ونحن
نقترب من نهاية هذه الليلة الليلية
الطويلة . ودرجة الحرارة الآن تبلغ
٢٤٣ تحت الصفر . ولولا أننا نلصق
ثيابا خاصة محجرة بأعداد العنكبوت
ونكثف الحرارة لما استطعنا الحياة
لحظة واحدة هنا .

وحتى يسرع القمر القمري .
سادكر لكم شيئا عن زملائى الذين
هم ، وعن كيف وصلنا الى هنا .
معى الآن البروفسور ستيفن جراى
العالم الطبيعى والأداعى ، والدكتور
جوردون جون الطبيعى البكتريولوجى
وفرايك فان دورين العالم الجيولوجى
والمهندس . وسأحاول أن أخص لكم
فى كل يوم بعض مكتشفاتهم العلمية
والعنكبوتية . واليكم ما حدث بعد أن
رأنا بضعة ملايين منكم ونحن ننتقل
من صحراء أربورنا فى الصاروخ

الصم نحو القمر . . .
بعد انطلقنا مساعدين بسرعة
متزايدة . نحن أظهروا لنا المؤشر
الالكترونى أن سرعة الصاروخ بلغت
سعة أميال فى الثانية ، فأوقفت
المحرك وأنا عطشنا الى أسنان
سقط . ١٠٠ فليس هناك ما نستقط
عليه . . لاننا كنا نسبح فى الفضاء
اللايهائى خارج منطقة الجاذبية
الأرضية

وبعد بضعة آلاف من الأميال ،
بدأت السماء تنظر ، أو هكذا حيل
الى ، لأنى سمعت نقرات متواصلة
على جدران الصاروخ الخارجية، ولكن
فان دوزين ابتسم وقال لى - عن
طريق السماعات الإذاعية - أننا فى

إنها لإداعة ساعة لأوتابها . . . ولكن المحور م . س كافون - رئيس قسم الطائرات الصاروخية بالجيش الأمريكي - يؤكد أنها ستصبح حقيقة واقعة بعد أعوام قليلة . قد استطاع العلماء أن يصلوا بالقمر بواسطة الرادار ، والجهود المبذولة الآن لتسحق طائرة - بير طيار - تنصلي إلى القمر مزودة بأجهزة عينية مختلفة ، تنبع لها الميوط على سطح القمر ثم تسجل حتى الظواهر الطبيعية والحيوية ، ثم تعود في وقت معين . أما الثياب المصنوعة بالأجهزة اللازمة للحياة على سطح القمر فقد تم صنعها ويوجد مئات من المتطوعين القميين يريدون أن يكونوا أول من يصل إلى هذا الكوكب القريب نسبياً - من أرضنا . وأكبر الظن أن الإنسان الذي اخترع اللامسكن والتنازل القوية لن يبدأ له بالحق بتدلب على جميع الصعوبات التي تعترض وصوله إلى القمر . أما الطلمات الواردة في هذه « الاداعة » فهي لأثمة على أساس علمي مترب به

فعلت اذا بالاجهزة تدل على أننا
تجاروا القمر ، ومصينا سطلق الى
.. الى أين ؟

وشجبت وجهنا فجأة .. غالى
أين ميسعى بنا هذا الصاروخ ونحن
غير مجهزين الا بما يناسب الحالة على
سطح القمر كما نعلمها .. وابتسم
زميلي جو ريان وقال :
- إنك لجمعية السرعة ناسيا أن
جاذبية القمر لا تزيد عن سدس
جاذبية الأرض

واعلمنا ان نسي ميسلذ ، فحركت
أجهزة السرعة على هذا الأساس ،
فماد الصاروخ يهبط رويدا رويدا
حتى يستقر أخيرا في هبوط على ...
سطح القمر ...

وتنفس كل منا الصعداء في
ارتياح ، وساعد بعضنا بعضا على
ارتداء هذه الملابس الخاصة التي
تزن كل منها ٧٠٠ رطل ، وهي
مجهزة بكل ما يلزم للحياة في
كوكب خال من المطر والماء والهواء
والنبات ، وتهبط الحرارة في ليك

فضاء لا مطر فيه ولا جليد ، بل ولا
رياح قوية مسبوقة ، أما هذه
المقرات المستمرة ، فهي أصوات
ارتظام الصاروخ به - حتى النجوم ،
أي التنازل المتصلة من الأجرام
السمائية والصباحة بكميات كبيرة
في ذلك الفضاء السحيق .. ومن
المؤكد أن الصاروخ يمر وسط
سحابة منها ...

وعندئذ قال زميلي انطياولا المجاهد
جو ريان :

- أرجو ألا يكون بين « حتى »
النجوم هذه واحدة في حجم جزيوه
رودس ١١٠٠

ان السماء شديدة الظلمة .. ونحن
لا نرى نجوما ولا كواكب ولا القمر
.. نعم .. ولا القمر الذي نطلق
اليه .. ولكننا نهتدي نحوه بالأجهزة
العلمية الدقيقة ، وقد دلتنا هذه
الأجهزة على أننا سنصل اليه قبيل
القمر القمري بساعات ، واقتربت
للمحطة التي يجب فيها أن أخفف
السرعة استعدادا للهبوط .. فلما

الناعم ارتفاعها قدم . وتحت هذه الطبقة توجد القشرة الصلبة المتصلبة . ان الغبار يرتفع في بطون نحن نسيره ثم يهبط ببطء كذلك وكأنه أجسام مينة . . . ويبدو أن القمر ولد ومات بهذه الطريقة ، أي أنه انفصل عن الشمس ثم يرد وانتهى به الأمر عند هذا الحد . وقد قال فان دوزين أن هذا امر معقول ، فالرياح والمطر والمحيطات هي التي كونت شكل أرضنا ، أما القمر فإنه حال من هذه العناصر كلها . . .

ولما بلغنا أول السهل الممتد حثف زميل ديان قائلا وهو يشير الى بناء مرتفع ضخم :
— هذه بناية . . . انها كتدريائية ضخمة . . . ان القمر مسكون ١١٠٠
« رأينا عند الأفق ثلاثة أبراج ضخمة مرتفعة كأنها من صنع البشر ، ولكن فان دورين الحير بعالم القمر قال ضاحكا

« انهم هم الأبراج الثلاثة هي التي تكونت من جبل بيكو ، الذي نراه بالتلسكوب من سطح الأرض ، وهو يرتفع ثمانية آلاف قدم . . . الآن أستطيع أن أقول أننا واقفون بجانب فوهة . بركان بلاتو ، وهي فوهة يبلغ قطرها ٧٠ ميلا . أي أننا في النصف الجنوبي من القمر . . .

٤ هاريس : ان السهل الواقع بين مرتصات بلاتو وحبل بيكو حوارس قاحلة راحسة بالفجوات الكبيرة والصغيرة . يختلف بعضها عن بعض في الصق . وقد علمت من زملائي العلماء أن هذه الفجوات اما أن يكون سببها ثورات بركانية قديمة ، أو

الطويل الى منشآت الدرجات تحت الصفر . وترتفع في نهارة الطويل عشرات الدرجات فوق درجة المليان وغادرنا الصاروخ في حذر بسبب الظلام الدامس . فتحت لم تكن نعرف هل هبطنا على سطح القمر أم في داخل إحدى موهاته البركانية العميقة . وبقينا بجانب الصاروخ في انتظار بزوغ الفجر . . . وكانت ثيابنا رغم ثقلها تبدو خفيفة علينا . لصعب الجاذبية على سطح القمر . . .

٢ هاريس : تبليج القمر فجأة بعد الظلام الدامس ، فانا ملايين من أشعة الشمس الساطعة تهبط علينا كالسهم السلامة . فأسرعنا الى تخفيض درجة الحرارة داخل ثيابنا ، وحرصنا على تخفيض حرارتنا الداخلية كلما ارتفعت الحرارة الخارجية بمرور الوقت .

ولما نظرنا حولنا وجدنا الصاروخ قد هبط بنا فوق حفصة قليلة الارتفاع تقوم على جانبها سهل شامخة ، وتمتد عند حافة الامامية سهول قاحلة لا لون لها . اما الظلال فكانت حادة واضحة : فالظل أسود جدا ، والضوء بجانبه باهر جدا . . . وقد بلغ الفرق بين الحرارة في الضوء وبينها في الظل نحو ٥٠ درجة . وقررنا أن نستكشف اليوم المكان حول الصاروخ ، وفي المد - أي بعد ساعات قمرية قليلة - سنحاول أن نجد لنا طريقا الى السهول المتراصة حتى الأفق . . . والأفق هنا يصلو أقرب من أفق الأرض

٣ هاريس : ان سطح القمر تحت أقدامنا مغطى بطبقة من التراب

الذي جعله يبدو كأنه مكون من ثلاثة أبراج ضخمة من صنتع الامسان ، وبعد جبل بيكو رأينا صحرا واسعة لا نهاية لها هي التي يسميها علماء الفلك والنجوم « بحر الامبريام »

٩٤ مارس : لم يحدث في خلال الايام السابقة ما يستحق الاذاعة أكثر من أننا جميعا في صحة جيدة ، وان زملائي العلماء مهمكون في أبحاثهم وتحليلاتهم وكتابة تقاريرهم التي سيكون لها دور علمي كبير في أرضكم . ان المسافر هنا لا تكاد تنفق الا قليلا . . . سهول ووديان وصحراوات قاحلة جرداء متربة ، وهجوات بركانية واسعة ، ومرقعات صخرية محتمة . ولكن أروع منظر يمكن أن تقع عليه عين انسان هو منظر الغروب على سطح القمر . . . نرى غروب هذا النهر القمري الطويل نظرونا الى السماء ، فرأينا - لروحنا - قمرًا كبيرا مضيئا رائع المنظر . . . انه كوكبكم الارضية التي تعيشون عليها . وهي تهدو بمنطقة في السماء في الجانب المواجه للشمس القاربة ، وكأنها كوكب ضخم - أكبر ثلاث عشرة مرة من حجم القمر كما نراه من الارض - فأخذنا ننظر اليها . . . الى أما الارض ، في روعة وفي حين وشوق ولهفة . . . انها تبدو قريبة منا وان كانت المسافة التي تفصلها عنا تبلغ ٢٤٠ ألف ميل . . . ترى هل سنصبح في العودة اليها ، الى كرتنا الارضية . . . حيث الوطن والأهل والأحباب ؟ . . . نرجو هذا ، والا . . . فليرحمنا الله . . .

[من مجلة « مجازين حايجت »]

سقوط النيازك والشهب الضخمة على سطح القمر . . . واني شخصيا اعتقد أن النظرية الأولى هي الأصح ، لاني لم أر حتى الآن نيزكا يسقط على القمر منذ وصولنا . . . أما صديقا الدكتور جونز فهو لا يزال مشغولا بالبحث عن أي مظهر بيكتريولوجي يدل على وجود أي نوع من الحياة على سطح القمر . . . فهو يعتقد أن الخلية الحية التي كانت بدرة الحياة على ظهر الارض ، يمكن أن تستمر كاملة في أي كوكب حتى تأكل وتصبح صالحة لاستمرار نوع من الحياة بمااسب طبيعة الكوكب وطروره الجوية من برودة وحرارة وجفاف . . .

٥ مارس : يبدو أنني أخطأت في رأيي الخاص عن صحة النظرية البركانية . . . فقد أمطرت السماء علما في هذا اليوم واحد من شهب والنيازك الضخمة . . . فاحتملنا منها تحت مرتفعات كبيرة . . . وبعد مال فان دوذين ان هذه النيازك سبب عند سقوطها ضجعا وإهتزازا للقشرة القمرية ، مما يساعد على تفتت نواة تنفذ منها . . . اللان ، التي تدور في باطن القمر ، فتطلق الأبخرة والصخور المذابة والمعادن المصهورة في شكل بركان صغير . . . ومن حسن المصادفات أن صاروختنا لم يصيب بسوء من سقوط هذه النيازك والشهب

٦ مارس : كان جبل بيكو حين بلضياء رائع المطر . . . وقد علمت من فان دوذين أنه تكون من المسود البركانية المنبثقة من ثلاث فوهات في وقت واحد . . . وهذا هو السبب

الزنجار تعود

للمؤلف النرويجي هنريك إبسن

تلفظ الأستاذ عبد الرحمن صدي

- ١ -

المشهد المسرحي

يقف « الجسترااند » في النجار ،
فانحاز من الحديقة الخارجية ، ويقف
عند الباب ، وقد ظهر أمواج وجهه
الهرمي قليلا ، والرياح تلعن بالفضيب
ملاذلا لها بها من قصر ، وفي مواجهة ،
تقف للمسئلة دون دخوله الخانة
الشابة « ريجينا » ، وفي يدعا عرصة
الخدمة المارة

حجرة فسيحة تشرى على الحليج ،
والحجرة باب إلى الشمال ، وبابان إلى
اليمين ، وفي الوسط مائدة مستديرة
حولها مقاعد ، وعلى المائدة كتب ومجلات
وصحف ، وفي القفص إلى اليسار
نافذة ، وإلى جانبها أريكة صغيرة بين
يديها منضدة للأشغال ، وفي مؤخر
المرح مقصورة وجانية للسياحة وعلى
يمين المقصورة باب يؤدي إلى الخدم
الخارجية ، ويتراءى من وراء الزجاج
منظر الفجاء المبرحة بسما الفجاء
دوائر المطر

ريجينا : (في صوت خفيض) :
ماذا تريد ؟ قف مكانك ! لا تقدم
خطوة ! أبداً تقطر ماء

الجسترااند : الله مطر الله يا بليتي
ريجينا : بل الشيطان

الجسترااند : استغفر الله ! ماذا
تقولين يا ريجينا ؟ (يخطو طامعا
بضع خطوات إلى داخل الغرفة) ان
الذي أردت أن أقوله ، هو ...

ريجينا : لا تخطئ بقدمك هذه ،
قلت لك - سيدي الصغير بائم فوق
الجسترااند - أنالهم ، وقد انتصف
النهار ؟

ريجينا : ليس هذا من شأنك
الجسترااند : الليلة البارحة حلقت
بين نفسي وهواها



هنريك إبسن
من رسم الفنان نرويجي معاصر

تقيم السيدة « هيلين الفنج » أرملة الضابط الكبير الفنج ، في ضيعتها القائمة على مقربة من خليج من الضلعين المرحجة الكثيرة مساحل الترويج الغربي .. ولبدأ المرحجة سيرتها الزمنية ، في اليوم السابق للحظة الرسمية التجمع القاتمة ، بمناسبة افتتاح ملجأ الأيتام ، شيدته الأرملة تذكراً للمرحوم زوجها ، الذي اشتهر اليوم اسمه بين أهل الإقليم ، على أنه مصنفهم الكبير ، ومعيدهم المثالي ، رجل العزيمة المأهبة والهمة العالية .. وتجرى حوادث المرحجة ، على بعد فصولها ، في جهة مكانية واحدة ، هي دار الأرملة هيلين الفنج ، وفي حجرة بيتها من حجيراتها .. والان ترفع الستار عن المشهد المسرحي ، بكل مميزات من اللون المعلي ، في هندسة البناء ، وفي بساطة الأثاث ، وفي سجال الطبيعة ، في انجاس الطير الفاتح النرويجي

مركب المساء عائدا الى البيت في
المدينة

ريجينا (مصفحة) سمر سعيد
انجسترااند : شكرا يا صبيتي .
سيكون غدا افتتاح ملجأ الأيتام ،
وسنقيم بهذه المناسبة الأفراح
والمرجانات الملاح ، وسنقدم
المسكرات بوطرة كما قلتم . واذن
ليس لأحد أن يخاص جاكوب
انجسترااند بأنه العاجز عن مقاومة
الفؤاية حين تمنح
ريجينا في كذا !!

انجسترااند : أجل ، سيكون هذا
غدا شغلنا وفي العمل ، من الوجوه
والأهليان ، وسنقدم من المدينة
الفس مائدور ، اليس كذلك ؟

ريجينا : انه قادم اليوم
انجسترااند : أما قلت لك أنه
قادم ! اني لأحرص الناس أن لا يعلم
من أمري شيئا - والمسياد بالله -
يعطرن في عينه .. أو تفهمي ؟

ريجينا (تعذبه بنظرها) : أراك
تبيت أمرا

انجسترااند : صه - صه ! أتراك
مجنونة ؟ أنا الذي أريد بالفس
مكرا ، أه كلا ، ان فضل الفس

ريجينا : هذا ظني بك واعتقادي
فيك

انجسترااند : أجل ، يا بنيتي !
أما نحن مراكب في البحر لا حول
لها ، نحن البشر المساكين
ريجينا . ذلك ظاهر

انجسترااند : والفؤايات ، لو
أقويت بالك ، متعلدة في صيده
الدنيا . ولكنني على كل حال ، قد
بكرت هذا الصباح - علم الله - الى
العمل ، هاكفأ عليه بعلم المناسبة
والصف

ريجينا . حسن جدا ، وانما انصرف
الآن . فلا يقاء لك هنا متى . ليس
بيننا « رنديغو »

انجسترااند : ما هذا الذي ليس
بيننا ؟

ريجينا : لا أريد أن يجندك أحد
هنا . فانهب الى شانك ، لا شيء
غير ذلك

انجسترااند (يتقدم خطبات
نحوها) : فالتني الله لو انصرف
قبل أن أتحدث اليك . مناقرغ من
عمل في مبنى المدونة المحقة ملجا
الايام عصر اليوم . ثم استقل

ماندورز عمل يمنعني من التفكير في هذا . وانا أردت أن أقول - كما تعلمين - أنني عازم على العودة إلى بيتي هذا المساء

ريجينا : وانا أقول خير البسر عاجله

انجسترااند : نعم ، ولكني أريد أن اصطحبك يا ريجينا ، أريدكمي ريجينا (فاغرة فاهاً) : تريدني ؟ ما الذي تقول ؟

انجسترااند : سننظر في الأمر ريجينا . بقينا سننظر في الأمر . أنا التي ربتني سيّدة مثل مسز الفسج . أنا التي أعامل هنا معاملة الابنسة ! هي أنا التي تريدنا على الذهاب معك ؟ إلى بيت مثل بيتك ؟ أو لا نستمعي ؟

انجسترااند : يا لستطار ، ماذا تعنين ؟ تتناولين على أمك ، يا سيّدة ريجينا (تبتسم غير مألوفة إليه) : لطالما قلت أنني لسب أمك

انجسترااند : جدد وجهي ! أودهم اهتمامك لمثل ذلك ؟

ريجينا : أما سمعتي أكثر من مرة ، ودعوتني بـ ١٠٠٠ سيّوة لك ، ثم سيّوة ! !

انجسترااند : المتنبسي الآن ما شئت ، لو أنني أحرقت يوماً على لساني هذه الكلمة النكراء ...

ريجينا : أوه ! بل أنا أذكسرها تماماً ، تلك الكلمة التي تكررت على لسانيك

انجسترااند : ليكن . ولكن ذلك إنما كان يجرى وأنا قبل أكثر قليلاً من اللازم ، أولاً تعلمين ؟ والفوايات

كثيرة متعددة في هذه الدنيا ، يا ريجينا

ريجينا : سحقاً

انجسترااند : قم لا تسي ، إن ذلك كان حسيباً كانت أمك تركب الأشهب وتعالى على . فلم يكن لي بد من وجود ما أنكؤها وأعيرها به . لقد كانت دائماً تتظاهر بأنها سيّدة راقية (يحاكبها صموتا وحركة) « لا تمسكني يا انجسترااند ، دعني لا تسي أنني كنت في أسرة الوجبة الفسج في زوريفولدت مدة ثلاث سنوات كاملة » (يضحك) الله يلعنك بنا

ريجينا : مسكينة أمي ! نصفت عليها الحياة حتى أوردتها الردي

انجسترااند : يدور على عقبه المصرجاء : بدبي ! الذنب ذنبي دائماً وهي كل شيء

ريجينا : والآن إليك عني . أطلق من هنا

انجسترااند : رويدا ، رويدا ! لا أحيبك تركضين على يدك ضرباً ودعاً !

ريجينا : بلي ، إن عاد لسانيك للتعرض لوالدتي ضربتك . أرحل من هنا ، قلت لك . (تدفعه إلى ناحية الباب المؤدى إلى الحديقة الخارجية) ولا تصك الباب لي شدة وراك - سيدي الشاب المستر الفسج

انجسترااند : يا لله ! لائم . ما أعظم أشمالك بالمستر الفسج

الشباب . (خافضاً من صوته) أو لا يكون هو الذي ؟

ريجينا : أخرج حالا ! لقد جن



مدام الكنج تقرأ في الكتب المبيعة الصريحة
التي حملها ابنتها منه من باريس

يا نذا ما أشد تسيل مبطك أساعلك
في الروحة . وكذلك مظلة المطر . .
سأقتنحها وأتركها تجف

فخرج ريجينا من الباب الثاني إلى
اليمين ، وطلع القس بالقبول من كتفه
حمية السحر السحرة ، ووضعها
وقبته على مقعد ، ونمود ريجينا

القس ماندرز . انها لنعملة أن
يستكن الانسان تحت سقف . والآن
أرجو أن يكون كل شيء على ما يرام
هنا ؟

ريجينا . نعم ، شكرا لك
يا صيدى

القس ماندرز : أكبر الظن أنك
ستكونين طوال اليوم مشغولة في
التجهيز لحلة العد

ريجينا : أجسلى ، لا يزال ثمة
بطيخة المال عمل كثير

عقلك ، قلت لك! لا ، ليس من هذه
الطريق . هو ذا القس ماندرز قادم ،
هيا ، انطلق على عجل من سلم المطبخ
الحسسترائند : أجل ، أجل .
ها أنا ذا هارب . ولكن ناشدتك ،
تحدثني قليلا إلى هذا القسام ، انه
خير من يدلك على واجب الولد نحو
والدهم . فانا على كل حال والدك ،
كما تعلمين . واستطيع اثبات ذلك
من السجلات في كنيسة البلدة

ويصرف الحسسترائند من الباب
الثاني إلى اليمين ، وقد فتحت له
ريجينا ثم سارعت باللاله ورائه .
ونمود ريجينا على عجل تنظر إلى المرأة ،
وتخرج مديها مسح به على ثوبها
وتصلب حوافي طوقه حول جبهتها ، ثم
تشاغل بتعهد الأوامر

- ٢ -

ودخل القس ماندرز من طرف
مقصورة الباندة ، وضعه مطف ، ول
يده مظلة المطر ، وهو يحمل حبيبه
صغيرة من حقائق سحر مسدودة سر
من آدم إلى كنيسة . وسفر مع سحرة
من القسا محقق نصيب الوسادة في
صباحه وتوائمه

القس ماندرز : أصبحت صبيحا
يا مدموازيل الحسسترائند

ريجينا (تستدير ، وتظهر بظهر
الدهوش المسرور) لا ! أحقيا
ما أرى ! أصبحت صبيحا يا حشرة
القس ماندرز . أو قد وصلت
الساحرة ؟

القس ماندرز : لقد وصلت توا
(يتقدم خطوات في الحجرة) مطيح
هذا الجو المطير الذي لم يقطع مطره
منذ أيام

ريجينا : أولا أساعدك ؟ تسمح
(تأخذ عنه مظلته ومظله) . كذا !

الاستطرادات... فإذا الحديث يتحول
في سرعة حارقة في التذكارات إلى
صاحب التذكارات... وسرعان ما يتكشف
من حديث الأرملة، أن تلك الشهرة
المظفرة التي استعاضت للمرحوم
زوجها، أن هي إلا أسطورة كانت
هي العاملة على ترديداتها... وإن
الحقيقة على القيص منها

فالمسيو الفصح رجل أنك بهنه
في المندات قبل الزواج، ولكن حسن
صلاته بالناس كان يعطى على سيرته...
وقد شفع له ثراؤه فترزقته هيلين
على أمل كبير في صلاحه... ولكن
الزواج لم يثن في تغيير طبيعته،
مقد مضى على ضلالة وغوايته...
فامتلا قلبها كراهة له وانفورا منه

ولم تكن مدام الفنج... بطبعها
محبولة على التسليم والأذعان... فهي
... كما يقول رجل صلبها القس
ماندروز... كانت لا تطيق الصبر على
شكها بكبحها أو قد يفرص عليها...
فلم يكن يلقى العام على زوجها
التعش حتى غناقت به... وفي ذات
يوم بلغ بها الضيق مبلغه، فهجرت
الزوج والمنزل، وهربت إلى بيت
القس ماندروز الذي كانت تفسر
الحب له وتطوي الجوانح على هواه...
طالبة إليه أن يعطها من عقد زواجها...
... وكان هو الذي تولى عقده... بعدما
اطلمته على خيبة رجائها وسوء حالها...
وكان القس ماندروز رجلا
نصوحا صريحا سليم القلب، يدين
بالواجب الديني ويرعى العسرف
الاجتماعي... فاستقبلها بالصيحة
والموعظة والارشاد... وما كان لقس
مثله تنادى بأن طلب السعادة في

القس ماندروز... وعدام العنصر
موجودة؟ أرجو ذلك

ريجينا: آه... بالتأكيد نعم... لقد
صعدت تولا إلى فوق، لتقدم قدحا
من الشيكولاته للسيد الشاب

القس ماندروز: آه، حقيقة! لقد
سمعت في للرسمي خبر وصول
أورفالد

ريجينا: نعم... لقد وصل أول
البارحة... ولم تكن تتوقع أن يكون
وصوله قبل اليوم

القس ماندروز: لصلته في أتم
الصحة والعافية

ريجينا: شكرا... انه كذلك...
ولكنه متعب أشد التعب من الرحلة...

لقد طوى المسافة من باريس إلى هنا
دفعة واحدة... واعتقد أنه قطعها في
القطار بعينه... وأظنه دائما الساعة...

وقد يحسن بنا أن نحادث في
الحديث من صوتنا قليلا

القس ماندروز: من أجله الحق! وأرجو
لو أعلنت قدومي إلى سيدتك

ريجينا: إلى فاعلة في الحال
يا سيدي (وتخرج إلى الشمال)

- ٣ -

ولا تلبث أن تجسرى المقابلة في
ذات الحجرة بين مدام الفنج والقس
ماندروز... وبدأ الحديث فيما قدم
القس من أجله للاتفاق على بعض
تفاصيل حفلة الفند، وشئون الملجأ
من حيث التأمين عليه وكفاية
موارده... وتعرض مناسبة هنا
وهناك تجر إلى الاستطراد... وتعتمد

مدام الفنج : لا أكثر .. الآن عرفت

القس ماندرز : هذا .. لابد لي من وقت طويل حتى أوطن النفس على تصديق مثل هذا .. لا قدرة لي على ادراكه ! لا قدرة لي على تصوّره .. ولكن كيف أمكن ؟ كيف أمكن بقاء هذه الحال في الخفاء ؟

مدام الفنج : في هذا كان جهادي المتصل .. يوماً بعد يوم .. على أثر مولد « أرموند » خيل إلى أن الفنج أحسن قليلاً من ذي قبل .. ولكن ذلك لم يلبث طويلاً .. وعندهذا التزمت أن أصارع جهادي الشقاق ، كفاح حياة أو موت ، حتى لا يدرى أحد أي طراز من الناس كان والد ابني .. وأنت تعرف ما رزقه الفنج من القدرة على كسب قلوب الناس .. ليس في الناس أجمعين من يصنف عنه إلا كل خير .. فهو واحد من أولئك الذين لا يتوان سببهم في مسعهم .. ولكن ، جرى انفراداً بامستر ماندرز .. لا يخفى أن تعرف القصة كلها .. جرى ما هو أمتع من هذا حينها

القس ماندرز : أو أشرح من هذا؟ مدام الفنج : مضيت معه صابرة مصابرة ، وأنا أعلم علم اليقين أسرار حياته وهو غائب عن البيت .. ولكنه حين جلب العار في مقر الدار وبين جدرانها ..

القس ماندرز : مستحيل ! هنا ! مدام الفنج : نعم ، هنا في بيتنا بعينه .. وكان ذلك هناك (مثمرة إلى الباب الأول على اليمين) في غرفة المائدة .. أول ما علمت بالأمر، وكنت

هذه الدنيا إنما يصدر عن روح نائرة على الله عاصية ، بالنسبة يستمع إلى شكائنا .. بل كان همه كله أن يردنا .. على حد قوله .. إلى طريق الواجب .. فعاد بها نوا إلى بيت الزوجية ، وأوصاحا أن لا تبرحه ، بعد أن قرع سمعها بهذه الكلمة .. و ما كان خروج الإنسان إلى هذه الدنيا لكي ينعم بحياة سعيدة .. بل ليؤدي واجبه ..

وأطمأن القس إلى أن هذه الموعظة قد أثمرت .. فإن مدام الفنج ظلت عند ذلك الحين ملزمة زوجها إلى أن وافقه المنية

لقد استمر الزواج .. بفضل القس .. ولم تحل عقده

مدام الفنج : حسن .. إذن ، يا ماستر ماندرز .. سأروي لك الحقيقة .. لقد آليت على نفسي أن أطلعك على حقيقة الأمر في يوم من الأيام .. أنت وحدك

القس ماندرز : ما الحقيقة إذن ؟ مدام الفنج : الحقيقة أن رحي مات مثلما عاش حياته كلها .. فأحرق القس ماندرز (يتلمس مفعلاً) : ماذا تقولين ؟

مدام الفنج : بعد تسعة عشر عاماً من الزواج ، ظل فأجراً .. في شهوات نفسه على كل حال .. كما كان قبل عهده زواجنا

القس ماندرز : تكاد الأرض تميد بي .. إذن فحياتك الزوجية كلها طوال هذه الأعوام ، هذا القرآن .. القرآن في الظاهر .. لم يكن في باطن الأمر إلا هوة مستتورة عن العيان



أورفالد الفنج في فريدته المربشة ، كما
يمثله لآكوني أشهر للمتلين الإيطاليين

مشغولة ببعض العمل في تلك
الناحية والباب منفرج ، وسمعت
حادمتي وقتلت صاعقة من الحديقة
ال غرفة المائدة لتتمتع بالماء آمنة
الزهر

ماندرو : وسمع

مدام الفنج لم سمعت على الأمر
دحول الفنج أصلاً ، وعلى الأمر
سمعت يلقى إليها كلاماً في صوت
خفيض ، وبعدها (تصحك ضحكة
مفتحة مقنعة) سمعت ..
أوه ، انها لا تبصر ترك في أذني
فاحمة ومضحكة مما ، تلك الجلسة ..
سمعت حادمتي .. حادمتي أنا ..
تقول عامسة ، دعني يا مستر الفنج
.. كم ذراعيك عنى وخل سبيل ..
الفس ماندرو : يا لها خفة منه
شائنة .. ولكن ذلك لا يبدو أن يكون
خفة وطيشاً يا مدام الفنج ، لا يمكن
أن يبدو ذلك ، صدقي

مدام الفنج : لم يطل انتظاري

حتى علمت ماذا أصدق ، بلغ الفنج
بعدها من الصاة مأويه ، وكان لهذه
العلاقة ثمرتها يا مستر ماندرو

الفس ماندرو : كالمحجر من
الدعش : جرى ذلك كله في هذا
البيت

مدام الفنج : لقد كابت الكثير
في هذا البيت ، أجل ، فقد التزمت
- حتى يلزم البيت في المساء والليل
- أن أكون نديم سهراته التي يلضيها
بفرقة العلياء في سكر وهزيمة ،
هناك كنت أجمل نفسي على الحسو معه ،
أحاليه وأقارعه الكاس وأعطيه
أياها ، وأسمح لي بحش الكلام
وسخفه ، وكب أسطر أحيرا إلى
معاذته والعسرك معه لدمه
وجرجوته إلى فراشه ..

الفس ماندرو : متأثرا :
واستطعت احتمال هذا كله ؟

مدام الفنج : كان على احتمال
من أجل ودي الصغير ، فلما أن
زأما الخطي بالمهانة الأخيرة ، لما أن
صارت حادمتي .. كابت حينذاك
على نفسي أن لا تستمر هذه الحال
بعد اليوم ، فاحضت في يدي المنان ،
وتصرفت في الفنج وفي كل شيء
تصرف صاحب الأمر ، لقد أصبح
في يدي سلاح - كما رأيت - أشعره
في وجهه ، فلم يجرؤ بعدها على
معارضتي ، إذ ذاك أصبحت من
البيت وليدي أورفالد ، وكان في
السابعة من عمره ، وقد بدأ يلحظ
ما حوله ويسأل ، شأن سائر
الأطفال ، لم أطلق ذلك ، خيل لي
أن الطفل متعمم لا محالة من مجرد
استنشاقه هواء هذا البيت الملوث

الفاقد • من أجل هذا أجسده •
والآن ، ليس يصيبك أن ترى أيضا
وجه الحكمة في أني تعمدت ألا يعود
وتطأ قدماء هذا البيت ، ما بقى أبوه
حيا • وجهات لأنسان أن يتصور
ما كانت من هذا البعاد

القس ماندرز : لقد كانت حياتك
وايم الحق محنة

مدام الفنج : ما كنت لاستطيع
احتمال ذلك لو لم يكن لدى عملي •
ومن حلى القول بأنى كنت أعمل •
كل ما استجد على الضياع من
اضالة ، وكل ما دخل عليها من
اصلاح وتحسين •• كل العبد
والتهجيزات النافعة •• جميع
ما أكسبه ثناء الناس •• انك تكون
واهما لو زعمت له اقتدارا وهمة على
شئ من هذا القليل •• هو ، هو
الذى كان مستلما طوال اليوم على
الازيكة يقرأ في تعزيم قديم •• كل
واليك أفنى بهذا ليطيبها •• يا
التي كانت وراء تعزيم في اقتنات
صعوه ورشد •• لما حلى التي كانت
تطاع بالعصا كل حين كان يتفكر ،
فيرتد الى الضلال في حساب غيه ،
أو يتردى في حال تعسة من السأم
وملال الخمول

القس ماندرز : ولهذا الرجل
تنصبتن تذكارا ؟

مدام الفنج : هنا ترى ما يفصل
الضمير السوء

القس ماندرز : الضمير السوء ؟
ماذا تمنين ؟

مدام الفنج : كان يساورني الخوف

من اختصاح الحقيقة • ومن ثمة كان
لابد من إقامة الملجأ للتقصص على
الضائعات ، ونفى كل ريبة

القس ماندرز : وهذا الفرص قد
أصبته يا مدام الفنج

مدام الفنج : وفوق هذا ، طمة
باعث آخر • انى لم أستمري أن
يرث • أوزفالد • شيئا أيا كان من
مال أبيه

القس ماندرز : إذن هو مال
الفنج الذى ؟•••

مدام الفنج : نعم • ان ما أنفقت
حتى اليوم على انشاء الملجأ يجتمع
منه • وقد دقت في احسنائه
وحسابه • جملة تلك الثروة التى
جعلت الضابط الفنج على نقائصه
زوحا عشودا

القس ماندرز : لم أحسن الفهم
مدام الفنج : كانت هذه الثروة
هى الثمن الذى اشتراى به •

مدام الفنج : تسامر ابنها القوي



فكرت ان تنقل الى ايدي اوزفالد

يدخل اوزفالد الفنج من الباب الثاني
الى البيت ، وقد ربح قبضته وخلع
مخلقه في الدليل . وهو في طمعه
مقلد في يلقي الى صبية رجل الفنج
بطشايح ظاهر من النحر والصرخة
واسرة الاستعلاية الفردية والاقبال
على الحيلة وتقولها . ولكن كانت تظهر
عليه الى ذلك بعض امزجات الاضطراب
والامهات ، ولا تكاد تراه مدام الفنج حتى
تسرع اليه مقبلة عليه

- 1 -

مدام الفنج : كيف كانت نزهتك
يا ولدي ، يا ولدي العزيز ؟ لقد
عملت بالعودة !

اوزفالد : نعم ، ماذا يفعل المرء
خارج البيت في هذا المطر الذي
لا ينقطع ؟ ولكن ... سمعت ان
العشاء حار . بشري طمعه !

ريجينا (مقبلة من غرفة المائدة
تجلس في يد ربطة) عده ربطة
لصيدهتي

مدام الفنج (يتناول ربطة
ولتقي نظرة آل (القسي مالدورز) على
لا شك نسيج من اناشيد حمله
الند

القسي مالدورز (موافقا) : هي
ذلك

ريجينا : العشاء حار
مدام الفنج . حسن جدا . مساتي
توا اما اريد قبل ذلك ... (تأخذ
في فك الربطة)

ريجينا (مخاطبة اوزفالد) :
ايحب المستر الفنج على العشاء نبيفا
احمر او ابيض ؟

اوزفالد : كلاهما يا مدموازيل
انجستراوند

ريجينا : حسن جدا يا سيدي
(تعود الى غرفة المائدة)

اوزفالد : وانى مساعدك على فتح
القاني ... (يسمعا الى غرفة المائدة
دافعا بابها ويقي الباب ذراعين حرا
غير تام الاملاق)

مدام الفنج (بعد فتحها الربطة) .
أجل ، ايها القسي مالدورز . انها كما
توقعت اناشيد الاحتفال

القسي مالدورز (غامما يديه) .
باي وجه القسي خطابي غدا ... !
وايم الحق ...

مدام الفنج : اوه ! مستجناها على
كل حال

القسي مالدورز (في صوت حفيض
محاذرا ان يبلغ الى غرفة المائدة) :
نعم لا حلة في الامر . واي طائل
في حل اعمالي

مدام الفنج (هاسسة في عمت
وشده) كلا . وعدا ستكون حاققة
عده المهزلة اصوله الفيتة . وبعد
غد ، ساكون وكان هذا الذي مات
لم يمشي في هذا البيت قط . لن
تكون احد هنا غير ولدي وامه

يسمع في غرفة المائدة صوت انقلاب
معد ، ثم صوت ريجينا

ريجينا (هاسسة في حدة) :
اوزفالد ! ما هذا ؟ امجون أنت ؟
كف ذراعيك عن وحل سبيل

مدام الفنج (مدعورة) : اه !

تبعيني بعينين باردتين الى ناحية
الباب المنعرج . ويسمع اوزفالد يسهل
لم يذهب . ويعدنا صوت الفنج تنية

القسي مالدورز (متفعلا) : مامني
ذلك ؟ مدام الفنج ، ما هذا ؟

وهو اجس الضمير . أشباح الماضي
حتى في الظروف والملايسات جميعا
تجاهد مدام الفنج في التحرر من
هذه الأشباح كلها ، لتتخذ ابنها .
آخر ما تبقى من أهل لها في الحياة ،
بعد حبتها في الحب الملتبسود ،
وخبتها في الروح المضرع ..

ولكن الفتى كان قد ورث فيما ورث
عن أبيه الفاجر ذلك الداء الخبيث
الويل .. فهو فيما يتصوره من
الاعراض المهددة ، ويستأبه من
الآزمات المحيطة المتزايدة ، مثال
معروض فاجع لما يجره زلل الآباء
على الأبناء

ونزل الستار على الأم الوالدة
والابن الواجب المرضي ، وحيدين
مباشرين حيث هما في الحجرة
المظلمة ، في آخر الليل ، وقد أذنت
الشمس أخيرا دشروقي ، وهو يهذي
بعد حره محدرة قاتلة ، صائعا في
صالحه حضاره بإشدها ، وأعطيت
الشمس .. الشمس .. الشمس ..

عبد الرحمن صرقي

مدام الفنج (في صوت أجش) :
هي الأشباح تعود العاشقستان
القديمان يبعثان من جديد
القس ماندوز : ماذا ! أمكن
هذا ! ربيجنا ٩٠٠ أمي ٩٠٠
مدام الفنج : نعم ، تعال ، لا تده
بكلمة أخرى

ولست مدام الفنج بطراح القس
ماندوز متملة عليها ، وتجه وابه
متشرة الحلى الى غرفة المدة

- ٥ -

وتبدأ من هنا مرحلة أخرى من
جهاد مدام الفنج . مرحلة كثيفة ،
قاسية ، فاحشة ، مريرة . فهذه
هي الأم المسكينة قائمة في عناد
واعتماد وسط الظلام تقسالي
الاشباح .. أشباح الماضي ماثلة بحكم
الوراثه الجسدية والنفسي ، في أسوأ
الفتى وفي الحادية الصفة . أشباح
الماضي ماثلة في نفسها ، وفي
حولها ، في القس ماندوز ، وفي
المجتمع كله بحكم العادات المتأصلة
والتقاليد الموروثة في مناهج التفكير

الى المواطنين في نيجيريا ومدن افريقيا الغربية

يعلن محمد سعيد منصور ، استعداده لتقديم كل ما يلزمكم من مختلف الكتب
والجلات العربية ، والاسطوانات العربية الحديثة من اشهر المراكم ، وفي مقدمتها
« كايروغون » و « بيضاغون » وكذلك للديم افخر الخسوفات الشرقية ، ولريت
الزيتون اللبناني ، وجميع اصناف الياش ، واللابس العربية للسيدات ، كما
يعلن لهدته تنوزيع الافلام العربية

خابروا في كل ما يلزمكم

محمد سعيد منصور

محلات منشستر ، شارع اويكو رقم ٧ ،

لاغوس - نيجيريا - ص . ب ٦٥٢

الهلل والأدباء

جاءنا من الأدباء صاحب التوقيع ما يأتي :

صير التحرير

... فرأت كلنكم القبة في هلل يولي عن الأداء الموقنين ، ورد الدكتور محمد عوض عليها في هلل سببر . ولم عراها لمراتها فقط ، بل لأنا نقرأ كل شيء في هلل . وقد انصرف متابكم في هلل الكلفة الى ثلاثة أدباء فقط . ونحن مع احترامنا لهم ، نشرف أن انصرناهم عن الأدب الى الوظيفة خسارة أدبية لا تموض . وأذكر أن المرحوم إبراهيم المازني قال ذلك عن الأستاذ عبد الرحمن شكرى وعن غيره

ولكن ... هل اذا انصرف الأدب الى الكتابة يمكنه أن يعيش بها وحدها ؟

وهنا سؤال أحب أن أوجهه إليكم ، وهو : لماذا لا تنجسوا الأدباء الفنان ، فنتمرون لهم كما نتمرون للشيوخ ، حتى يذهبهم التشجيع الى الاجادة ؟ ... أهرق أدباء كثيرين من الفنان - ولذا أكون منهم - يشكون من المجلات المصرية لأنها ما يرسلونه إليها ، فهل يكون للقطعات أثر في ذلك ؟ ...

(الاسكندرية ١٠٠٠م)

• أشكر الأدب الفاضل على مناهة هذا الرسوم . وأود أن أقول له إننى حين نكتب الأداء للموقنين لأنهم لا يذكرون في الحياة العامة ، لم نعد أن يذكروا وظلتهم ليعبوا من الأداء وللأدب وحده ، كما أننى لم نعد المصير حين ذكرنا الأداء الثلاثة لما أن الأدب لا يستطيع أن يعيش بالأدب وحده ، فلهذا الذى يريد أن يكره الأدب على لون واحد من أنواع الأدب والكتابة التى نرى طائفة من الكتاب والأدباء يعيشون منها هم وماتاتهم ؟ ان بيان الكتابة أصبح في مصرنا الحاضر واسع الذى ، ويستج على مر السنين . ولقد أصبح عندنا من الجوائز الأدبية ما يبلغ البتة لآلاف مما يرى صاحب الأداء بالأحادة والنفوق . وليس عدم تصحيح المجلات والمصحف هو الذى ينجيهم من الاتعاج الجيد ، فواقع أن القوة تخرجهم معها ، والفرقة القوية تحقق للسمبل . وهناك من الأداء الفنان من نصرنا لهم - وملزنا نغفر لهم - نقرأ وهمرا . ونحن نرحب بكل إنتاج جيد ولقد كان شيوخ الكتابة اليوم شائعا بالأسى ، فاستطاعوا أن ينفوا لأخسهم الطريق . ولا ننسى أن الأدب فن وملكة كالنصوير واللوسيقى ، وأصبحت للملكات الفنية في كل أمة قبلون . ولقد عاشت بين الأمم الكبرى أجيالا طويلة بعد قليل من الأداء والفنانين

(ط ١٠٠)

الوصية

بسم
الدكتورة بنت الشاطئ

غافلات عن الجياح في الفيضان

وأصاف شيخ عجور .

- عليهن اللعنة ! فليذهب إلى
السلطان .. أهدا جراء الكادحين
الذين يسمون بالحراء كي يحرسوا
حرمي وحرم بضيته والأولاد ؟

وأمسكوا بعتة .. فقد لاحظت لهم
على الكفة المساجع جوع تغدق صوب
القرية من أمانتها القبلية ، وردد
العصاة المريض أصداه أصوات
مختلطة، لم يستطيع الزراع أن يميزوا
فيها سوى ضجيج لأشب غير واضح
ولا مفهوم !

وصوا بالانطلاق إلى القرية ،
لكنهم ما لبثوا أن سمروا في أماكنهم
عندما لحوا طلائع النسوة عند
مشارف الفيضان ، يسمعن بطعام
المطور ..

ووخست النسوة ما على رموسهن،
ثم جلسن يأخذن أعاسهن بعد أن
قطعهن السعى الحثيث المجهد ...

ونسى الرجال جوعهم ، قفركوا

كانت فترة حاملة من فترات
الموسم ، لا حرت فيها ولا رى ولا
جنى ، وإنما هي أيام انتظار مشوب
بالقلق والترقب .. لا هم للقرية
فيها إلا هذا القبح الذي تصبح
واستوى على سوقه ومشارف المصايد !

وكان لفسر من أهل القرية قد
هجروا مضاجعهم في الدور ، وانفجروا
بالفيضان يحرسون [كزعم الأهلى
أن يطوف به في الليل طائف يدره
مشيما ، فلما أسفر الصبح انحذوا
من الأرض الطيبة - مرقدا ، وراحوا
يلتمسون غفوة تحت ظلال أشجار
السنط والجميز الصخمة الممعة

وارتفعت الشمس وهم رقود
هاسدون أو يكادون ، حتى إذا
انقصف النهار تملأوا في مراقدهم
بعد أن صرخت بطونهم الحاوية صرخة
الجوع ، ثم هبوا فجأة يتسائلون .

- أين ذهبت النسوة يا رجال ؟
قال قائلهم
- لعلهن ما ربن لائعات في الدور ،

وهمهم النسوة . ذلك موجوده
واكملت الراوية قصتها :

— لم تكن الشمس قد طلعت تماما
عندما سمعنا ضجعة تملو آتية من
دار . أحمد أفندي . . وحسينا
أول الأمر ، من ذلك النوع الذي
الغناء عندهما يحضر . الأفندي .
ليصطاف في القرية ، فلا تكف
زوجته عن انتهاز أمه . العجوز
المخرقة . . وإيفار صدر الزوج عليها
حتى يهب فيها زاجرا ، أما إياها
ألا تعادر . قاعتها . في أسفل الدار .
كيلا ترعج زوجته في الأشهر القليلة
التي تمضيها في الريف كل صيف !
ثم رأينا أن سمعنا أحمد أفندي
يتنادى خفيئ الدوب ، ويدعوه أن يحضر
ليضبط جريمة سرقة !

ودعيت بنا الطنون كل ملهيب ،
الا أن تكون انعام هي السارقة
لذلك كانت دهشتنا لا توصف .
عندما رأينا الحمير يفيب لحظة في
الدر . ثم يخرج وهو يسوقها
إمامه . فإذا إياها ناشئع التهم ،
داعيا أولاد النوب أن يفدوا ليتفرجوا
على السارقة ، عندما يكبل الضابط
محصنها المزين بالسوار المرسوق !
وتركت كل منا ما بيدها ،
واندفعنا وراء انعام في موجات
متلاحقة ، ونحن نكلم هيوننا ولا
نصدق أن هذه الشاببة البيتية الخلوة ،
يمكن أن تقترب جريمة السرقة ،
وقد عاشت عمرها شريفة طاهرة ،
لم يلحق بها دنس أو غيار



وفي دوار الصدة سمعنا عجبا :

الطعام حيث هو لم يمسه وحدثوا
في النسوة يسألون في قلق : ما
الخبير ؟ أجابت أحدهن :

— شغلنا عنكم بفضيحة . انعام .
ههب فتى منهم مدعورا كأما
لسمته عتوب . وأمسك المرأة بهزها
في عنق وحشى وهو يهتر :

— قطع لسانك ! إن مداس قدميها
لا تظهر من عصاية رأسك !

ثم اطلق يده عن دون أن يجرؤ
أحد على أن يوقفه أو يلحق به . .



وظل القوم برهة يحدثون واجين
في اللتى المندفع كالسهم . حتى اذا
وارته ثنية في أطراف المزرعة ،
التمسوا من نسايم جليلة القصة
واستأنفت المرأة حديثها قائلة

— مسكين ! انى سامحته . فما
عهدا على أبيه عنه سوا . لكنه
لفضاء لله الحثوم .

وأمسكت عن الكلام متوترة ريشا
أفاق القوم من دهشة لها . ثم
مضت تروي الذي كان :

— لقد سبقت . انعام . في غلبس
الصبح الى دوار الصدة . متهمة
بسرقة سوار ذهبي تملكه زوجة
أحمد السدي . شقيق زوجها الذي
هات عند شهرين وبعض شهر . .

ومن دوار الصدة . نقلت المتهمة
الى المركز في حراسة الحفراء . حيث
حجرت في الحبس تحت التحقيق !
وتم ذلك كله فجأة ، وفي وقت
قصير ، وعلى مرأى من أهل القرية
تعتهم الرجال . « مسترك يا رب !

يامه يا ليلى على صم الفصح بالليل
يا ليلى ا

لقد كان القوم في شغل عن
الطرب والمساء بقصة السارقة ،
يضيفون اليها كل ليلة جديدا ،
ويرددون ما يتسلسل الى آذانهم من
خفايا توارث حلفاء الجريمة القاهرة ،
وفي الاحرار ، كانت مجالس
السمر تعقد فوق اكوام الحصيد
لتصفي في لهفة الى سمار الهوى وهم
يشبعون قصولها بفرائب الاسرار
حدثوا ان التهمة ثبتت عليها ،

فلم تجد النيابة حيلة في المطالبة
بعقابها بعد ان اعترفت التهمة بان
السوار طرم الافندي ، ثم لم تستطع
ان تقسم نفسها لوجوده في حوزتها
وقيل لن حرم الافندي اشفلت على
المسكية آخر الامر ، فتنازلت عن
حقها قبلها ، لكن النيابة مضت في
الدعوى ، حتى صدر الحكم بحبسها
سنة أشهر مع إيقاف التنفيذ !

واختلعت لواقعة ، على الر ذلك من
القرية ، وقبل انها لحقت بيمض ذوى
قرباها في احدى قرى القليوبية ،
كيما تلبس عارها هناك !

ولكن ، بقي ابن عمها في القرية
يدبح ما يعرف من اسرار الجريمة ،
ويهدد بالانتقام للبريئة المظلومة ،
كما بقيت «أم أحمد» الهزلة المعجوز
تهدى بما تحشى على ولدها اليك من
عقاب لله المنتقم الجبار .

واستطاع الرواة أن يجمعوا خيوط
القصة من هنا ومن هناك ، حتى
طعموا بها أخيرا محكمة السج ،
وراحوا يملأون بها مجالس السمر

قال أحمد افندي فته أحسن صد
الفجر بحركة مريسة في القاعة
الصغيرة المتصلة بعمرة نومه ، فتسلسل
ليرى هذه الجريمة التي أطعمها من
جوع وأواها من تشرد ، وزوجها من
أخيه الوحييد ، واقفة أمام خزنة
ثياب الست حرمه ، تجرب سوارا
ذهبيا على مقاسها ! فلما رآته فرت
مذهورة من الباب الثاني للقاعة ،
وقد أذهلها الارتباك فلم تحاول
التخلص من جسم الجريمة في مصصها
وامسك بها ونادى خفير الدرب ،
الذى سمعها بأذنيه تستغفر اليك
ضارعة اليه ألا يفضحها ، ثم تستجد
بحمايتها كي تنقلها من العار

ونظر الصفة الى السوار في مصم
اسام ، ثم سألها سؤالا واحدا : هل
هي التي وصفت هكذا ؟ فلما أجاب
بالإيجاب ، أمر بها فسيقت الى المركز ،
وهناك سمر الامر بحبسها ، وعاد
المركب الى القرية بعد أن أعلن الحرس
الغلاط باب السجن على المسكية

ولبثت القرية أياما تطشى في
لهفة الى ما يترامى اليها من أخبار
التحقيق ، وتنتسج بطوار انود
في حرم واهتمام ، وكان أوان
الحصاد قد آن ، وبدأت جيوع
القرويين تهجر القرية مع منسوب
الشمس الى الحقول ، حيث تصم
القمح وتفره في السمر الرطب
والعجر الندى . وقد الفتفت القرية
في موسمها ذاك ما اعتادت أن تسمعه
في مثله كل عام من أنغان الحصاد ،
وخروست الاصدا فلم تعد ترحح
أصوات الغنيات وعن يغنين في الليل
الساحي

وكننا - نحن بسات القوية الصغيرات
- لا نعلم كل الذي نسمع، بل بدا لنا
بعضه أشبه بمرور يقصر عنها
أدراكنا، ويعجز عن تفسيرها. كل
الذي وعيناه أن السارقة لم تكسوى
صحبة مؤامرة، أحكمت الشبكات
حولها فلم نستطع منها فككا.

وكان أحمد الفندي، الكهل
القديم، هو الذي دبر وأحكم.

أرجفوا أنه قدم السوار لصاحبه
ليله المأدبة، فقبلت الهدية بالشكر
وعرفان الجميل، وأعطت سهرتها
في قاعة الأم، تدعو الله أن يهب
الأفندي، على الكبير ولدا.

حتى إذا لاح نور الفجر هبت من
نومها وانطلقت إلى المعزين لتأتي
بعض الدقيق والريد، كي تمد
قطورا شهيا للسيد وحرمة.

وهناك فاجأها وطلب اليها أمرا
لم تستطع أن تلبيه، فلما أُنذرها
بالشر لجأت في عبادتها وصلاحتها،
لأن تبقى في الدار بلده ستاعتها الحقد،
فما عاد لها مكان فيها منذ مات زوجها
عن غير ولد. وأما وضيت أن
تبقى فيها لتزس وحشة الأم المعجوز
في شيخوختها التمسمة. أما وقد
صار الأمر إلى مصارمة خسيصة،
فإنها ماضية في التو إلى غير رجعة
.. ولله للأم المعجوز

واحتشم الجدال بينهما، واذ همت
بانتزاع السوار من يدها لتقذف به
في وجه الكهل النذل، سمعا خطوات
الزوج والام تقترب منهما، قائلا به
يمسك بمصمها فجأة وبصيح.
وبل لك يا سارقة،

ولم تدع الفتاة للتهمة الظالمة،
فحدثت الزوجة والأم بكل ما كان..
فما راعها إلا أن سمعتها الروجة
بما تعرف من عجز زوجها عن اقتراح
الجريمة المزعومة..

هناك أسقط في يد المسكينة،
ولم يشفع لها أن الأم أعلنت أنها
تصدق كل كلمة مما قالت.. فلقد
رأت بعينها السوار في مصم الغاة
قل أن ننام!

وعاذا تصيبها هذه الشهادة،
والأم متعنه من اندهسا وروحها
بالحريف والخيال..

بل أي شيء يمكن أن يظهر براءتها،
أمام شهادة الروجة بعجز زوجها؟

ثم، من تكون هذه القسوة
سنة والأرملة العذرة التي تعيش
في كنف شقيق زوجها شبه خادمة؟

من تكون هي، أمام أستاذ كبير
يشغل مصيبا علميا ضخما؟

وهكذا استسلمت المسكينة
لصبرها، نظرت دون مقاومة تذكر،
وكان كل الذي فعلته وهم يمضون
بها إلى الحبس، أن توسلت إلى
المحور الطيب، أن تشهد ببراءتها
لدى ابن عمها الذي أحبها إلى درجة
أن غفر لها زواجها من سواء، ولد
ظل على العهد مقبلا حتى مات الروح
وأن له أن يظهر بالتي أحب بعد أن
أغتناء الحرمان!

ورعى أن تقسم مع حمانها وبنما
تستكمل عدتها.. حتى إذا لم يبق
على يومه الموعود سوى أسابيع
مملوءات كانت الصدمة القاسية

وقد أقسمت الأم للفتاة أن تملك

وصيتها ، وإن تشهد ببراءتها
ما عاشت .. فاغورقت عيننا المسكينة
بدموع الشكر ، وامتنست لقصة
لقة .. كأننا كمعاً أن في السماء من
يعلم ببراءتها ، ثم يظف بها فيسخر
لها هذه المحوza الطيبة ، نبرتها عند
ابن العم : المخلوق الوحيد الذي
يعلمها أن يعلم أنها بريئة !
ومضت الأعوام عاماً في الزحام ،
وتأملت « العام » في غمار الزمن ،
فلم يعد أحد من أهل القرية يذكر
قصةها الفاتحة !

وكذلك تسيتها أنا فيما تسبت
من ذكريات القرية ، وإن بقي طيف
مها باهت متضائل يعاودني كلما
رايت « أحمد الفتى »

حتى كان منتصف يونية من عام
١٩٤٣ ، وقد سمعت إلى القرية أحسن
ذكرى فقيفة لي شالية .. وجسست
في دارنا يومئذ أجرج كاس حزني
على مهل ، حين لمحت « الشبيحة الطيبة »
تلب على الأرض بثوبه على كتف
غلام من فقراء الحي ، وعد ومن المظلم
متها واشتمعت رأسها شبيها ، ولم
يبق لها من نور العين سوى شعاع
خائب .. قلت لها وأنا أعاليب أسلى :
— ما كان لك يا أم أحمد أن
تتكدى عناء زيارتنا اليوم ، فما
كان فيها من يجعل أعزارك لفقدتنا
قالت وهي تشرق بدمعها .

— أعرف ذلك يا ابنتي ، لكنني
ظلمت أنتظر مقعدي عاماً بأكمله ،
ثم خشيت أن ترحل عنا قبل أن
أنفي إليك بوصيتي ، وربما لا يصح
موعد لدمك في عام قابل ، وأنا بين
الأحياء ..

وأدركها الأعياء فسكنت لاهثة ،
ثم عادت تقول في صوت ممزق :
— لا أريد أن أموت قبل أن أودع
هذه الوصية لمائة في عنقك ! إن
أبى يوجب موتي لأنني الشاهدة
الحية على جريمته التي اقترعها
ليداري عزاء وصمفه ! هتكويت أم
من بعدى صوت الحق الذي يذكره
بالضحية التمسمة التي ألقى بها في
غياهب العار ، لعله يكفر عن خطيئته
قبل أن يعرض على الحاكم القهار !
قلت راتبة مواسية :

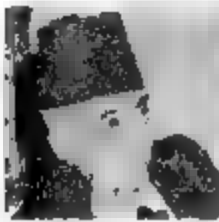
— أفعلى يا أمي ..
فتهلل وجهها الشاحب المغضن ،
وتتممت في ارتياح :
— الآن فليرحمني الموت !



ويضجني أن اعترف اليوم أنني
شظفت من وصية الأم المسكينة ،
حتى إذا بقى فيها منذ قريب
شعرك يوقر بالدم .. وقمت أدوي
المأساة على مسبح الدنيا ، أداء
للأمانة الباهظة ، وأرضاء لتلك الروح
التي انشمر بها حانة حولي ، تريد
ألا يلقى ابنها ربه مثقلاً بالماء الرخيص
ثم لا أكاد أفرغ من الكتابة حتى
يلج على سؤال واحد :

— هل انتهت القصة يا نوري ؟
فيخيل لي أني أسبح صوت الأم
يجيبني من وراء القصور :
— كلا .. حتى يدفع الثمن !

فت السالم
من الأماء



هذه القصيدة لتقيد الأدب العربي الاستلاب للقرن وهي ممة
لم يسبق نشره من اشعاره . ولقد قدم لها بدياجة غريبة

معاهدة غرامية

بقلم تقيد الأدب ابراهيم هيد القادر للآزني

نحن طلاب حديد ، مبتدعون حتى في سياسة الحب ، قلت بواجد ها ما ينشئ به
الناس من الوفاء والفاء على الهدى ، لأنهما مما تأباه الطبيعة ، ولله إذا أحب يبدأ
بمصادمة شمه ، ومخالطة قلبه ، ثم ينتهي بمصادمة خبره

والوفاء لي حياة اللب كالكلمات على رأي واحد في حياة الطفل - كلاما ليس إلا
اعتراضاً بالاختلاف . وإن في الوفاء - لو تدبرث - لنبأ من شهوة الملك ، وما أكثر
ما يود أن ترميه لولا خوفاً أن يلفظه سواتا ، وكثيراً ما يكون الوفاء واجباً إلى
نفس الخيال أو كل المادة

ولقد ظهر من كذا محب أحب به أوفياء ، ونحوهم مثل ذلك فيمن اتصلت
أسيابنا بأسيابهم ، فأما الآن فقد أرحنا واسترحنا ، وإليك المصادمة وبدياجتها :

غشني بأربع حتى نضمي أعين المكر عساه أن ينام
وامسح وجهي وتغضبني الأسى وطرمي على شياطين النسام

□

إن في أدنى أعاصير الشتاء وبفلي وحنة السبد القواء
تصف العين إذا قلبتها كل شيء لي في أسر الشقاء

□

فكأن سلع شكوى الكلال في خرر الماء جفاف الضمير
وصكأن ناظر قيد اليبالي حول أعضاء الرواس كالسيور

□

أسمع الزهر وإن كان قبيلاً يندب الحسن بأشجى منطق
أوسعه الرج تيكلاً ويلا قضى والحسن لا يخلق

ولقد أمسحُ في الليلِ اليومِ
وكهس الموتُ في أذنِ الكلبِ
صحةٌ للونِ وأنشاء الجحيمِ
خطرةٌ للريحِ على النباتِ الوشمِ

يا خليلي اجبراني واصدقا
مر في الدهر عبوساً أزرقاً
هل ليلى اليأسِ مُبجحٌ ينتظره
كاشفاً عن نابِ مضاعفِ ذكره

هذه حكني على خونِ اليهودِ
إنها دنيا كذابٌ وحمودُ
لا على الرعي - فهذا لا يكونُ
ولتصدقُ النفسُ أولى لو هيونُ

هذه حكني على وشكِ اللالِ
آو لو أستطيع تصديق الحبالِ
كل نار سوف يعلوها رمادُ
أو يكون الجهل شيئاً يستغادُ

هذه حكني على أن أصلي
وإذا لو أحتسبُ مُتَرَجِّعٌ لي
بك ماراً دوسها ماراً مفره
كأنْ همل من عيقات القدر

كُفِّلَ السهدُ عليا والسي
شعها الدهر بمحذور النوى
ورياحي - يو بدرى - المغموم
فوازرها خيال ووجوم

والأفبك وتلقاني كما
مُزبدأ حولك مهزوماً وما
ناطح للوح جلاميد السخور
إن تنال كيف هاضني الوعور

يا عقيدى طامن الله حشاك
أين من طيننا أين الفكك ؟
لن تراني شاكياً وهنى جبالك
أنت إسان على فرط جمالك

المرأة الاحمرية

للكاتب الفرنسي كاتول مينديس

تفيس نظمي راشد

هذه أسطورة الطيفان في كل أمة وفي كل عصر .. يحسب الطيفان أنه أخذ بالخلق ، لكي غير خلاص من نيره أو فكاه من جوره .. يبد أنه يجد في جبروته حقه .. وفي هذه الأسطورة عزاء للظلمين في أركان الأرض جميعاً ، وبشر لهم بأن دولة الظلم لا بقاء لها ..

الناس من المراكب يصدمة قاسية وجسوا لها الد في سرالهم يحملوه راغمين

فأي قوة كانت جديرة أن تفرض عليهم هذا الحرمان وتوهم ذلك العذاب ؟ .. قوة واحدة هي التي كانت تستطيع هذا . قوة العرش ، قوة التاج ، قوة الصولجان .. ولكن ما كل عرش يأتي مثل هذا الصف ، وما كل تاج يصلو عنه هذا الجور ، وما كل صولجان ينقلب على ظهور رعاياه سوطاً حليماً .. وإنما هو الطيفان تسنم عرشاً ، والاستبداد ليس تاجاً ، والجبروت انتفى صولجاناً

هي دولة من دول الأرض ، ككل دولة يقع عليها بصرك في رقعة المصور الحراني ، أو يخطر اسمها على بالك حين تذكر أقطار الحافقين .. ولكنها تتميز عن كل دولة سواها بميزة تنفرد بها : فالمرأيا لا وجود لها في تلك الدولة ، لأنها حرام على أهلها ما احتلعت أنوارها . مما يعده

من مرأيا الحيطان ، أو مرأيا جفالب السيدات الصغيره ، أو كل من خطر ببالك من أنواع المرأيا لم يكن له في تلك الدولة المكنة وجود ..

ونقول المكنة حقاً وصداً ، ونذكر تلك الصفة قصداً وصداً ، لأننا نأسيقنا من القلم وراء الوصف المؤثر على عادة أهل البيان .. لأن المرأيا تطلع الناس على أحب من يحبون ، إلا وهم أشخاصهم !

وهنا الأمر هو أن أهل ذلك البلد جعلوا المرأيا منذ بدء وجودهم ، ممن ولد أعمى لا يحس لماعته وخراً كمن فقد البصر بعد أن نعم به زمناً طويلاً . لهذا كان حرمان هؤلاء

كلما مرت في مملكتها ، والنساء
لا يقضين قدم ورواح ، حاكمات
كن أو محكومات !

والملكة بعد هذا وذاك بشر ،
والبشر كما تعلم يا سيدي أهل حقد
وحسد . لهذا كان العقد يأكل
قلب الملكة ، وحقد الملوك ملك
الاحقاد . . . لأنه - كما لا يخفى على
مطنتك - حقد يملك أن يمن
القوانين ، ويصدر الشرائع ، ويسخر
آلة الدولة جميعا لاشباع شهوته
واطفاء ثورته ، فكان هذا القالون
الذي يتيح للملكة أن تحرم الآخرين
من بناء حواء أن يرين جمالهن
وملاحظتهن منعكسة في أديم المرايا ،
ما دام ارغام المرايا على تصوير
جلالتهن حميلة مليحة وغشيتهن أمرا
غير مستطاع ، ولو بقانون !

امعان . . .

ولكن الطبيعة مرايا غير المرايا



وكذلك كان عرش هذه الدولة ،
مقد كانت فوقه ملكة مطلقة السلطان ،
لا ترعى في الله عهدا ، ولا تعرف
للبنى حدا ، ولا يزعها من جورها
دين أو تقوى . . . كانتا تاني الا أن
يقال : « هذه الظلم الأفيال على أذل
الأمم » . ! فقد أصبح الناس ذات
يوم فلذا ملكتهم تأمر - وهي مطاعة
مهما تأمر - فيدور جنودها بالناس
في ديارهم ، فيحطمون كل امرأة
ثم يشتمونها حتى تلدو هشيمها
الريح . وإذا هي تصعد أمرها
مهددة بالويل والثبور وعظائم
الأمور ، كل من وجدت في حوزته
قطعة من اللور ، وأن رقب حجمها
حتى لا يكاد يسي باليمن المحردة .
ومهما كان مقام هذا الجاني الأثيم ،
فإن داره تهدم وقمة براق ، ويقتل
أمام عينيه آله وثنوه ، وتصيادر
أموالهم جزاء وفاقا .

إذا عرف السبب

أمر عجيب ولا شك !

ولكن إذا عرف السبب بطل
العجب ، ولما كان لكل شيء سبب
من جنسه ، أن معقولا وأن غير
معقول ، فلهذا القانون العجيب
سبب عجيب كذلك

وجلية الأمر أن تلك الملكة الظالمة
كانت آتية في دملعة الشكل وقبح
السحنة . . . حتى أن الغول والسحلاء
وجميع أمساخ الطبيعة والخرافة على
المسواد ، كانت آيات بهله وروثه
بالقياس إلى فحشها المزجج المفرور .
لهذا كان يقضى مضجعا أن تمكس
المرايا تبع صورتها أمام ناظرها

أحسن الأشياء وأقبحها في آن واحدا
 فهي أحسن الأشياء لأنها تسر لنا
 ضرورات العيش والعمل المتكرر
 الذي يلزم له . وهي أفح الأشياء
 لأنها تفقدنا السعور بغيره ما نال .
 فالهواء - وهو قوام الحياة لكل حي
 - نصيبه أرخص الأشياء وأقلها
 قيمة لأنه مبدول مألوف . وكذلك
 المرايا ، نحسها لكثرة ما الفناها
 شيئا فانها لا قيمة له ، ولا صر
 من انتقاده . ولكن امتقاده فعلا
 شيء أليم ، ولا سيما للنساء : فلا
 زينة ولا تحرير للون ، وامتناع لغرور
 النفس بما قد تؤينه المرأة من
 دوام الغرور للناظرين فيها . .
 والمرأة حيوان جميل تعيش نفسه
 على الغرور كما يعيش جسده على
 مطالب المدة والأجهزة المختلفة
 فيه . ولم يكن النساء في تلك المملكة
 أقل من نساء غيرها من الممالك غرورا
 وحدا زينة وخيلاء .

الفائدة المجدودة

فلا كان حياء هذه المملكة بالن
 اذن لذلك العصف الجائر ، ما عدا
 واحدة ، هي الفادة « جاسنت » ،
 فقد وقها الله هذا الأثم الذي كانت
 أبرأها من الفتيات يقاسينه : اذ كان
 لها حبيب يخطب ودها ولا يفتا
 يتحدث إليها في حماسة وقدرة عن
 مبلغ جمالها وحسن خلقها ، حتى
 اعتامت بصفحة غرله من صفحة
 المرأة . .

وليس من شيء يفر من سلام
 الوجه وتمييره كشمس المرء بالرضي
 من نفسه وعن نصيبه في الحياة ،
 وهكذا فاضت الثقة بالنفس والرضي

التي يصنعها الناس : فتنة الجداول
 التي يرسلها الله سلسلا يستقي
 منه الناس والبهائم والزرع ، وثمة
 البنابيع التي يجرها العزيز الحكيم
 في بطن الصخر الصلد قادا سليل
 ينقع الغلة ويروي التبت

مهل يدع الحقد المنسوب تلك
 الجداول والبنابيع تفوت عليه
 غرضه وتأخذ عليه مسعاه ؟
 كلا ! لهر أطول من هذا باها ،
 وأعظم لندا وأعنف خصومة !
 وإذا ليس الحقد مسوح المشرع ،
 وتقلد سيف السلطان ، فقد جمع بين
 يده « السلطات » جميعا ، والعدل
 أساسه تقسيم السلطات لا اجتماعها
 في يد واحدة . . فلا عدل اذن ،
 وإذا امتنع العدل فقد انطلق الهوى
 الى غايه مداه لا يعرفه من ذلك
 حائق . . فلا تعجب اذن من أي
 بركة تحظر لدى الحروب فيسخر
 لتحقيقها كل مائل طامع من سلطان ،
 وكل من تحته من الأعوان .

اذن ، فليجمع الجيش جموعه ،
 وليسق أمامه من اسعد القطعان
 والشرادم ، ولتضع عبقريه المهندسين
 من اهل المملكة على إقامة نظام
 هندسي محكم يدع ، ينتج تلك
 الجداول أن تمر - ولكن تحت
 سطح الأرض ! أما فوقها فلا ثم لا !
 وينتج للبنابيع أن تتفجر كما تريد
 ولكن تحت لغطاء من صنعة المهندسين
 اقتدير لا يسمح لأحد أن يرى الماء
 جليوبا أو ساكنا !

الف هذا الهواء . .

وان الافة ، أو العادة ، هي

عنها بوراً رفافاً على قسيمات وجهه
جاسنت ، فإذا لون من التعبير
النفسى لم يعهد ، وعلامة من السعادة
اختفت من الملكة النخلة من زمان
بعيد

نقمة

وما كان شيء كهذا ليظل بعيداً
من مسامع الملكة الحقود الكتود ،
وبخاصة عندما اطلت القطعة بين
الفناء وصاحبها ، وشاع بين الناس
أمر ما يتبادلان من هوى ، ولم تكن
الملكة تندع شيئاً من هذا يسير الى
غايته ، إذ كيف يسعد أحد وقد
حرمت هي السعادة ؟

وبينما الفناء تجوس خلال الوق
ذات يوم تشتري ما يلزمها للعرس
اذ تعرضت لها عجوز سائلة ،
فالتفت اليها لتجود عليها بشيء
تستعين به على بعض شأنها ،
بيد ان العجوز ما أن باتت وجهه
الفناء حتى صرحت وشهقت ردت
صدرها بيداً وهي تصبح صيحة
الفرع :

— اعوذ بالله ! .

فلأنها الفاء في دهشة :

— ماذا أفرطك يا خالة ؟

— أقولين ماذا ؟ هذه والله اقبح
صورة خلقتها الله وأنتج منها
رأيتها في حياتي قط يابنية !

— صورة من تعنين ؟ ولماذا فرمين
منها وليست أرى أنها ماثلة أمامنا
الساعة ؟

— بل هي قد أفرغني الساعة

لأنني رأيتها هنا الآن !

فكالت الفتاة وهي تلتفت ذات
اليمين وذات الشمال :

— صورة من هي ؟ أين هي ؟

— لا تبحثني عنها أيها الفتاة ،
فعبثاً تحاولين رؤيتها ، فاني قد
رأيتها ، أما أنت فلا قبل لك برؤيتها
أبداً . فما الصورة القبيحة التي
فرغت لرؤيتها إلا صورتك أنت !

وكانت العجوز تتحدث وهي
مشيعة بوجهها عن الفتاة طيلة الوقت
كأنها يرصها أن تظفر في وجهها

وداخل الفتاة الشك في قول
حطيتها وما أشاد به من محاسنها
في قوله الذي كان يقسم لها المظ
الإيمان أنه لا يعدو الحقيقة فيه
قيد أملة . وكانت ذات مال لمسبق
الي وهما أنه يضدها من نفسها
طمعاً فيه

وحاركت إلى شك في كلام السائلة
المحوزة ظم فجدر ذلك الشك وجهه
فما مصلحتها في ذلك الكلب وهي
بعد به عظم وبرها ؟ هي اذن
صادقه ، وصاحبها اذن كاذب
مناق

بيد ان الفتاة كانت قد أحبت
الفتى ، فأخذت تماري نفسها أنه
ربما كان صادقاً فيما زعم لها من
جمالها ، فقدمها قبل أن الحب
أعمى ، فهو لها يراها جميلة على
غير حقيقتها التي رأتها هذه المحوز

محنة

واستولى الهم على الفتاة ،
واستبد بها الحزن حتى سئمت

الحياة ، فمرضت ولزمت قراشها ،
عمادها خطيبها وظل يلح عليها حتى
حدثته بالقصة كلها ، فجعل يقسم
لها ان المرأة كاذبة فيما تزعم ، وآنها
على الأرجح محسولة من اثر السن
والخصاصة الطويلة ، ولكنها آبت ان
تصدق . فقال لها :

— وما عليك أن تراك هي قبيحة
ما تمت أنا أراك ملء العين والقلب
وسامة ووضاعة نحيا ؟ لنمض الآن
في طريقنا ، ولتتم ما بدناؤه من امر
الزواج ، فذلك خير على كل حال
فأبت عليه هذا ، زاعمة له أنها
تحبه كل الحب ، فهي لهذا لا ترضى
له الفصح ، وأنه إذا كان اليسوم
مخدوما فلن الزواج وما يترتب عليه
من الة سيرفع الفشوة عن منيه
ولعله يكتف نفعه وحسنة حقلنا منه
على كرامتها وحين أدبها ، ولكنه
سيشتقى بذلك بحياته كلها ، فهي
ترفض لهذا السبب أن تفروج معه
حبا له وابنارا لغيره واشفاقا عليه
من خديعة نفسه

فلم تعد هناك وسيلة لرفع الوهم
إلا أن تناح الفتاة امرأة تنظر فيها
فترى صدق قوله ، وهذا هو
الاستحيل الأكبر في هذا البلد
المنكود

شجاعة الباقس

ومع ذلك فكر العتي في اقتحام
مرين الأسد ، وخطر له أن يلعب
مع عروسه الى الملكة . ومهما بلغت

شراستها ، فإن جمال خطيبته
واساها ، وجوعه هو ونضارة
شبابه ، سيحركان قلب الملكة
ولاشك ، فتسمح لها بمرآة ترى
فيها الفتاة مبلغ ملاحتها فتحصل
مقدرة نفسها وتجرا من علتها

وهكذا يحسب الأبرياء المخلصون
أن في نفوس الناس جميعا مثل
ما فطروا عليه من الكرم والأريحية
والصفاء ، ولكن الملكة استقبلت الفتاة
والتياب أسوأ استقبال ، فقالت
تسألها :

— من أنتم ؟ وماذا تريدان ؟

فقال العتي :

— أنا يامولاي أشقى من في الأرض

من الصديق ؟

— وما شأنى أنا الملكة بمشكلات

الماضي ؟

— شأن يامولاي وأى شأن ؟ فما

من أحد سواك يستطيع أن ياذن
لنا امرأة

— امرأة ؟ كيف تجسر على ذكر

شيء كهذا لمانس ؟

وصرفت على أسناتها غيظا
وحقا

— عفوا مولاي ، ولا يلعب بك

الغضب هذا المذهب . فهذه الفتاة

مريضة بالوهم ، ووسواسها أنها
نظن بنفسها الجملة . .

— أنها نعيمة حقا ؟ فما أذكر أننى

رايت في حياتى أقبح منها وجها ؟

الوجهين ، ورفع الخلد فوق رأسه
في أناة كي يحكم تسديد الصربة فيما
بين الراس والعائق ، فيطبع بالراس
بضربة واحدة ، على حسب اصول
الصنعة

وعندئذ فتحت الفتاة المفتي عليها
مينيها ثم بدت في الغرفة صرخان :
أحداهما صرخة فرح أتبعثت من فم
الفتاة الذرات على أحد وجهي السيف
المرضى الالام صوة وجهها ، فإذا
تحفة في الوسامة والرواء . والصرخة
الأخرى صرخة فزع وفزعها وخزي
أتبعثت من فم الملكة لأنها رأت صوة
وجهها مرتسمة على الوجه الآخر من
سيف جلادها ، وكانت قد تقدمت
في السن وزاد الضي من قبحها ،
فقفت الصدمة العنيفة على حبالها

وهكيداً ماتت الصاغيسة بسيف
جلادها المحرر لسهوتها ، وانتصرت
أخيرة ذلك السيف الذي اهد
لعدوان عنها . والعاقبة للمتقين

ومادت الأرض بالعنة المسكينة ،
أما فتاها فكان مؤمناً بحبه ، فروده
إيمانه بشجاعة وثبات . جنان ،
فصاح في بلاط الملكة المجتمع :

— أما أن تكون الملكة قد جئت ،
أو يكون لديها لهذا الأفرام والين
سبب مستور

ولم يدموه يزيد على هذا حرماً ،
واستأنات الملكة لحظات تتمتع فيها
بتعذيب قريبتها ، ثم قالت في
هدوء مومنة إلى الجلاد :
— الآن اد واجبك !

عاقبة البغي

وبهدوء كهدهد الملكة اسبل
الجلاد سيفه من مرابه . فإذا به
سيف عريض المرند . **مقيل**



**THE
FAMOUS**

BENNETT COLLEGE

SHEFFIELD, ENGLAND



can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions today were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now you are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

Accountancy

Auditing

Book-keeping

Commercial Arithmetic

Costing

Economics

Modern Business Methods

Shorthand

English

General Education

Geography

Journalism

Languages

Mathematics

Public Speaking

Police Subjects

Short Story Writing

Agriculture

Architecture

Aircraft Maintenance

Boiler Engineering

Building

Carpentry

Chemistry

Civil Engineering

Club of Works

Design Engines

Draughtsmanship

Electrical Engineering

Electrical Instrumentation

Electric Wiring

Engineering Drawings

Forestry

ICE Engines

Machine Design

Mechanical Engineering

Motor Engineering

Painting

Power Station Engineering

Press Tool Work

Pumping Machinery

Quantity Surveying

Radio Engineering

Road Making

Sentinel on

Sheet Metal Work

Steam Engineering

Surveying

Telecommunications

Telephony

Telegraph

Wireless Telegraphy

Work Management

Workshop Practice

GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE

R.S.A. EXAMS.



CUT TODAY

for a free prospectus on your
subject just choose your
course, fill in the coupon and
post it

TO THE BENNETT COLLEGE, (DEPT. 186), SHEFFIELD, ENGLAND

Please send me free your prospectus on _____ subject

NAME _____

ADDRESS _____

AGE (if under 21) _____

PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS

XX

1952

كانت قصص ألف ليلة - وما تزال - موردا طيبا
للكتّاب يفتشون منه أروع أفكارهم ، وهذا مرئى لخصي
الجهود الفنية التي استغلت فيها هذه القصص الخيالية

ألف ليلة وليلة

على الشاشة البيضاء

بقلم الأستاذ السيد حسن جمعة

نعمح أمام العنان الملمح مجال الفنن
والابتكار

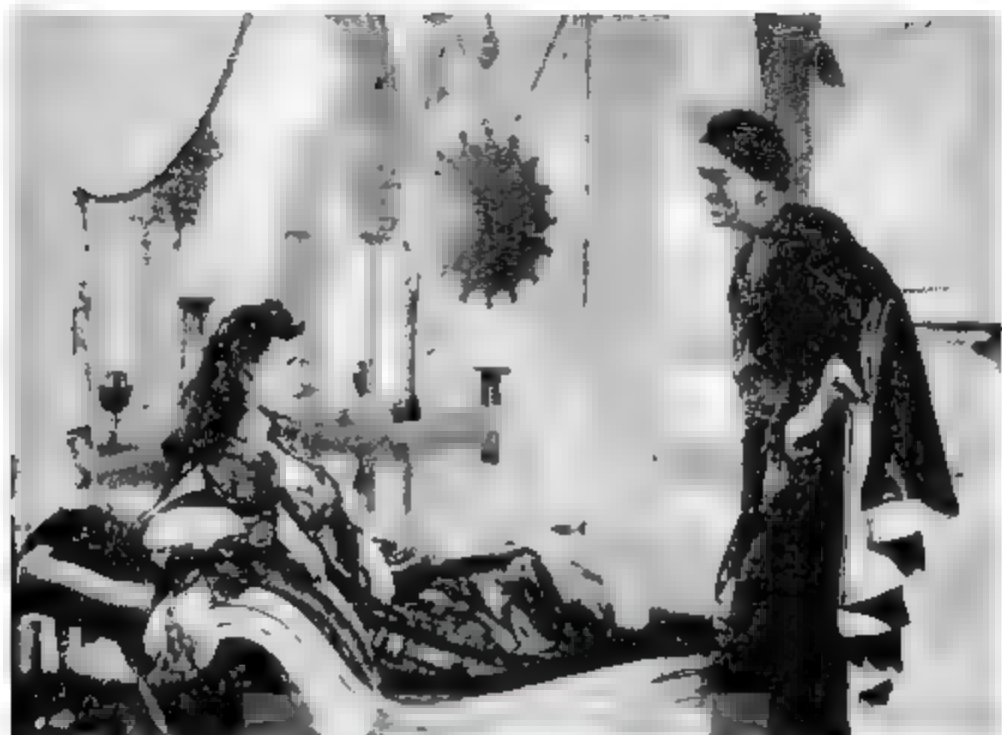
وقد كانت أولى الترجمات لقصص
ألف ليلة وليلة التي أوحى إلى فناني
أوروبا روايتهم الموسيقية والمسرحية،
هي الترجمة الفرنسية للكاتب
الفرنسي إتيان جالاند في عام ١٧٠٤،
ثم الترجمة الانجليزية للكاتب
الانجليزي ' و ' لين في عام ١٨٢٠ ،
والترجمة الانجليزية الأخرى التي
قدمها سير ريتشارد برتون في عام
١٨٨٥

وكان أول إنتاج موسيقى مستمد
من قصص ألف ليلة وليلة ، هو
السيمفونية التي قدمها الموسيقار
الروسي نيكولاي ريمسكي كورساكوف
.. في عام ١٨٨٨ .. وقد أطلق عليها
اسم شهرزاد نسبة إلى الأميرة
شهرزاد التي أحالت للخلاص من
الموت يدي زوجها السلطان شهريار
فراحت تروي له قصصها التي
شغلته بها من القتل ألف ليلة وليلة

لم يستهو السيمفائيين لون من
ألوان القصص، كما استهوهم قصص
« ألف ليلة وليلة » التي لم تعد
للسينما منذ نشأتها مادة لا تصب
معينها ، يغتن المخرجون في اظهارها
على الشاشة بكل ما جعلت به من
روعة ولحمة

وقد اجتمع الذين كتبوا تاريخ
السينما على أن قصص « ألف ليلة
وليلة » هي التي أوحى إلى مخرجيها
الأوائل أفلامهم الأولى القائمة على
الخداع والحيل السينمائية .. وكان
أكثرهم اهتماما بهذا النوع من الأفلام
السينمائي الفرنسي القديم « جورج
ميليه » الذي أدهش العالم في مستهل
القرن العشرين بأفلامه القائمة على
الخداع .. وخاصة ما كان منها
مستمدا من ألف ليلة وليلة

وقد جاء هذا الاهتمام من
السينمائيين نتيجة طبيعية لاهتمام
سالف من رجال المسرح والموسيقى
الأوربيين بروائع هذه القصص التي



دوجلاس فيركس المصمم ومورين أوهلرا في فيلم « السندباد البحري »

مؤدته من الحرب بأمر جنوده بقتل
جميع ذواته الأتلي سبطهن مع
شاقهن .. وقتل أن سجز الجنود
على ريدة طفتت نفسها بجنهر
أرداها تحت قدمي السلطان
ومن حياة كورساكوف نفسه
وفوزه الموسيقى العظيم الذي أحرقه
لسيمفونية «شهرزاد» ، اقتبس
أحدى الشركات السينمائية الأمريكية.
في السنوات الأخيرة موضوع فيلم
باسم « شهر زاد » سمعا فيه هذه
السيمفونية الرائعة تصاحبها رقصة
استعراضية اشتركت فيها طلة
الفيلم النجمة ايون دي كارلو
وكانت حياة الأميرة شهر زاد
وقصتها مع السلطان شهريل
موضوعا لفيلم أخرجه المانيبا في عهد

وقد استوحى كورساكوف
سيمفونيته الرائعة من أربع قصص
شرقية هي « السندباد البحري »
و « قصة الأمير قاندار »
و « الأمير الشاب والأميرة » و « أعياد
بعداد »

وقد أثرت سيمفونية شهرزاد في
المخرج المسرحي الفرنسي الكسندر
بنوا فأخرج قصة استعراضية
بروجها رقص « الباليه » قدمها في
باريس في عام ١٩١٠ مصحوبة
بسيمفونية كورساكوف . وقد
تصرف هذا المخرج في القصة ..
فجعلها تدور حول « شهريل »
وسلطان الهند والصين الذي كان
يشك في زوجاته العديديات وخاصة
عظيئته الهندية « زبيدة » .. وعند

السينما الصامتة ، وأظهرت فيه
دوالع ألف ليلة وليلة وجمال الشرق
وسحره

فأخرجها على الشاشة في فيلم
يعوق الفيلم الأول عظمة وفخامة..
ومثل هو فيه بنفسه دور أحمد
لص بغداد . وقد أقام لهذا الفيلم
في الاستوديو الخاص به في هوليوود
مدينة كعلة كبيرة تمثل بغداد
القديمة بقصورها الفخمة ومآذنها
الشائخة وقبابها الكبيرة .. وجمع له
آلاف الممثلين في أشهر الملاس ، ولم
يأل جهدا في إبراز جمال الشرق الذي
تصفه قصص ألف ليلة وليلة ومهر من
تختلف المعجزات كالخضبان الطائر
وبساط الريح والجبل السحري
الذي يرتفع من نفسه في الهواء وغير
ذلك مما حفظ به تلك القصص
الخالدة

ومئذ سنوات أعاد المنتج الانجليزي

وفي أوائل عهد السينما الصامتة
أخرجت أمريكا فيلما استحدثت
حوادثه من قصص ألف ليلة وليلة
وأطلقت عليه اسم « لص بغداد »
بعد النجاح الهائل الذي أحرزه
الموسيقار الأمريكي موريمر ولسون
في ملحنته الموسيقية التي أطلق
عليها هذا الاسم .. وما تزال بعض
مقطوعات هذه اللحنمة الخالدة تعزف
في قاعات الموسيقى بأمريكا

وفي عام ١٩٢٤ استهوت قصة
« لص بغداد » النجم السينمائي
القديم دوحلاس فيرينكس الكبر ،



ماريا موتس في أحد مناظر فيلم « على بابا والاربعمون لصا »

رجال السينما على إخراجها ..
 لتقديمها في فيلم صامت بطله ممثل
 قديم يدعى أوتيس سكينز كان هو
 نفسه الذي مثل الدور على المسرح
 ونال فيه أعظم نجاح
 وبعد سنوات أعيد إخراج هذه
 القصة في فيلم ملون ناطق اشتركت
 في بطولته النجمة مارلين ديتريش
 ورونالد كولمان

□

وقد استرعت قصة « السندباد
 البحري » اهتمام الممثل دوجلاس
 فيرنكس الصغير، وهي من القصص
 التي أوحى إلى الموسيقار كورساكوف
 بسمفونية « شهر زاد » .. فأراد
 دوجلاس أن يقتدى بوالده في إخراج
 فيلم مقتبس من حوادث ألف ليلة

الكسندر كوردا إخراج هبنا الفيلم
 ملونا باقتنا ، فلم يكن أقل روعة من
 فيلم دوجلاس فيرنكس ، أن لم يزد
 عليه جمالا لأنه أظهر سحر الشرق
 بألوانه البراقة الفاتحة . ولكنه
 اختلف عن فيلم دوجلاس ، في أن
 بطله « أحمد » كان في هذه المرة فتى
 صغيرا ، بينما تصف القصة الأصلية
 بأنه شاب مكتمل الرجولة

ومن قصص ألف ليلة وليلة التي
 تكرر إخراجها على المسرح والشاشة
 في أمريكا .. قصة « قسمة » التي
 تدور حوادثها حول أميرة في حريم
 السلطان تحب « أمير الشحاذين » أ
 وقد ظهرت هذه القصة على
 المسرح الأمريكي بعد الحرب العالمية
 الأولى بسنوات ، فأفرى نجاحها



مناظر من فيلم « لص بغداد » الذي قام ببطولته الممثل الهندي سايو



ليلى فوزى وهدى سلطان في أحد مشاهد فيلم « ست الحسن »

قدمت إحدى شركات أمريكا فيلمًا ملونًا اسمه « ألف ليلة وليلة » كان بطله النجم كوريل وأبلد الذي مثل دور علاء الدين ، وطهرت أمامه النجمة ابطين كيز في دور « الجنية » التي تظهر له كلما فرك المصباح بأصابعه

ومن قصة هذا المصباح اقتبس « فريد الأطرش » موضوع فيلم ظهر فيه مند ستين وهو « عفريتة هاتم » .. وكانت العفريتة في هذا الفيلم هي الممثلة سمية جمال وقد اشتركت سلمية جمال في تمثيل فيلم معري ملون اقتبس حوادثه من قصص ألف ليلة وليلة ، وهو فيلم « ست الحسن » الذي قامت فيه ليلى فوزى بدور الأميرة

وليلة .. فمثلت إلهة تعظم دور السندباد ، ومثلت معه النجمة مودين أوهارا دور الأميرة التي أحباها وقد استمد أحد مخرجي أفلام الرسوم المتحركة من قصة السندباد وحى فيلم من هذا النوع كان بطله « بوبي الحصار » .. وهو من الشخصيات الخيالية التي تظهر في هذه الأفلام

وقد كان مصباح علاء الدين والمعجزات التي يأتيها موضع اهتمام أهل الفن منذ أكثر من مائتي عام .. فأوحى إليهم أروع الأوبرات والأوبريتات والمسرحيات ورقصات الباليه .. ثم اهتم به السينمائيون في مستهل هذا القرن فاستمدوا منه بعض أفلامهم الأولى ، ومنذ سنوات

وهناك اعلام مصرية اخرى اُفتتست
حوادثها من هذه القصص من بينها
فيلم « الف ليلة وليلة » الذي ظهر
فيه على الكسندر وعقيلة وائب ،
وفيلم « نور الدين والبحارة » الذي
ظهر فيه على الكسندر مع ليلى فوزى
وفيلم « بحبح في بغداد » الذي مثله
المرحوم فوزى الجازيولى

وهناك قصة من قصص الف ليلة
وليلة اخرجتها السبها المصرية على
الشاشة ثم اخرجتها السينما
الامريكية . . وهذه القصة هي « على
بابا والاربعون لسا » . . وقد اشترك
في تمثيل الفيلم المصري على الكسندر
وليلى فوزى ، واشترك في تمثيل
الفيلم الامريكى جون هول وماريا
مونتز

ولم يكن هذا الفيلم هو الاول الذي
تمثل فيه ماريا مونتز **احدى**
شخصيات الف ليلة وليلة ، **فقد**
سبق لها ان قامت بطوله فلم
اسمه « القطار العربي » . . وهو
الاسم الذى يطلق على « الف ليلة
وليلة » فى أوروبا وأمريكا

واخيرا اخرجت احدى الشركات
الامريكية فيلما باسم « سقر
الصحراء » جُمعت فيه بعض
شخصيات الف ليلة وليلة . . ومن
بينها السندباد البحرى وعلاء الدين
والاميرة شهر زاد وخليفة بغداد
ووالى طهران . . وقد اشتركت فى
تمثيل هذا الفيلم النجمة مودين
اوهارا التى قامت بطولة فيلم
« السندباد البحرى »

ذلك هو نصيب قصص الف ليلة
وليلة من اهتمام اهل الفن فى مصر
والخارج . . قديما وحديثا، وسنلبيث
هذه القصص موردا طيبا للفنانين
يقشرونه اروع ابتكاراتهم الفنية،
وستبقى حوادثها وهجائها موضع
اهتمام رواد السينما فى كل مكان ،
تنبيه هواجس قلوبهم ، ونوازع
نفوسهم ، كما اتست شهريلا الحمار
سفك اللعاب ، واحادث سيفه الرهيب
الى عبده ظليث قبة الف ليلة وليلة ا

البر حسن محمد

هل تعلم ؟

- * أن بعض الحيوانات تمسك طعامها بالاد قبل اكله
- * وأن هناك انواعا من السمك يحمى بطنها وحلقها حينما
تغضب
- * وأن هناك انواعا من الفئران حينما تسرق شيئا ، مهما يكن
صغيرا ، تتوك فى موضعه بدلا منه ورقة شجر أو حودا أو أى
شيء آخر ا
- * وأن الضوء الاحمر يطرد التاموس ، والضوء الازرق
يجتلبه
- * وأن بعض الحيوانات تضع بيضا قشرته مرنة حتى
لا ينكسر عند الضغط عليه



يُمَتُّ السُّلْطَانُ

بقلم الأستاذ محمود تيمور

الربيع .. فلا يجد السلطان فرجا
من ضيقه الا في حومة الوفى ، يفتح
نفسه في قتال الر قتال

ووقف القدر في مراقبته العالبة ،
يرصد ذلك السلطان في مفارقاته
ومخاطراته ، وقد استهواه شأنه ،
واستثار شغفه ، ففرغ له يوليه
بنظرة الاهتمام . وتطلع القدر اليه
بوجهه الاشهب المحروط ، وهو
بداعب لحينه الحريرية الناصعة ،
يعتل شعرائها بطراف بنائه ، كانه
يديئ منها عزلا يسبحرج منه خيوطا
دقيقة بالغة الدقة ، متينة شديدة
امانة

وما ان تجسعت في يد القدر طائفة
من هذه الخيوط ، حتى فذف بها في
الهواء ، فتناثرت شيكا ما لشت ان
هبطت على نساء تقتنمها في
رمق ... وتهادت الشبكة بما حلت
من سيد تقصد مستقر السلطان ،
فلذا هي تضمه الى الفتاة جيبا الى
جنب ا

كلفت فتاة القدر منمورة الاصل ،
فمر ناهية الذكر ، بيد انها مودورة
الحظ من وسامة وحسن ، فتعلق بها

كلان في غابر الزمان ، وسالعا العصر
والادوان ، سلطان عظيم الشأن ،
شديد الصف والطفيان ... مائس
قوى النسوة ، عظيم الصولة ،
ذا بأس وجبروت ، مشظته الحرب
تلو الحرب ، وهمة الفتح بعد الفتح .
وكانما خلق بلا قلب ، أو كمال قلبه
لا تسرى فيه عاطفة ولا يحقق فيه
حب ...

في قصوره الداخه مقاصر تحفل
بالجواري الفاناستر ، لم يكن يجد لهم
في قلبه هوى ارميح منجده الفليه
بمحالب الصيف ، لا غيث فيها ولا
رى . وكلما ازداد السلطان من مجد
وجاه ، تقطعت نفسه حشرات ، اذ
يرى حياله شجرة مصوغة ، ليس
لها من ثمر ...

لقد كان مقيما لم يشهد له ولدا ،
فكان يستشعر الوحدة والوحشة ،
وتترادى لعينيه اشباح الفناء ...
وعلت السن بالسلطان ، واشتعل
رأسه شيا ، وهو ما برح من مقعق
جذب وحفاف ، لاكتحل منه برأى
طفل له ، ذلك الضرس الذي يضر
الحياة ، ويجدد الأمل ، ويعيد عهد

السلطان أيما تعلق ، وفتح لها مفايق ذلك القلب الأغلف الذي لم يكن من قبل ، واتخذها معه شريكة له ، لا لدانيها في مكانتها امرأة... وأقبل عليها السلطان يهبها وقته كله ، وأنصرف من تدبير المملوك وحوض المصامع إلى مساقاة زوجته كأس الهنداء ، ومطارحتها منعة الحب والهيام ...

لقد طابت نفس القدر بهذه الألوية الطريفة التي راحت «سلطان الزمان» حليف هوى ، وصريح اقتسل ، فلمعت على بحيا القدر أنيسة غريبة تنطوى على سر .. وانتهى إلى علم السلطان ذات يوم أن روحه قد أصبحت ذات حمل ، فأسحفه الفرح بهذا النبا ، وازداد لحسناته من حفاوة وتنعيم

وبرادفت الأيام ، و «سلطان الزمان» يناهب لاستقبال ولده المرتقب بما هو أهل له من ترحيب وأهازج ، واحتسى الإرحمة في مقصوده يوما يفرح بخلف الأساء ليصطفى من بينها اسما كريما لذلك الوليد المحفوظ ، فوضع اختياره على اسم «هانئ» ، ولا غرو أن يسميه «هانئا» وهو الذي يقدم رمز هناء لأبيه وأمه ، وبشرى سعد للرمية اجمعين

ليكون هذا الوليد بدئا لعهد جديد تنعم فيه بلاد السلطان بظل وأرف من رعايته ورحاه

وقد استيقن الأب أن ولده لن يكون إلا ذكرا ... وكيف لا يرق سلطان السلاطين ظلما يتلقى راية المحدث من أبيه ، فيقفوه ويحتذيه ؟

واراد السلطان أن يتحدد للأمر عدته ، قبل وقته ، أمعا في النحوط ، فراح يستشير الكبراء والقادة ، وهو يرسم لوليده خطة تنشئة ، ودستور تربية ، حتى يشب الوليد مثلا عاليا لشجاعة النفس ، وعلو الهبة ، وانتاء العظام ... وكرت الأيام لا نعا فيها القدر واحدًا لبث السلطان ، وعلى فمه اسماء العائمة ، ترف ولا تنف من السر الدمين !

وروصت السلطانة حملها فكان أنش ...

وهبط النبا على رأس السلطان مهبط الصاعقة ، فأمر بقتل الزوجة إلى مكان من القصر بعيد ، ولم يشفع لها ما كان بينه وبينها من حب مكين ، وود صميم . وأبى السلطان أن تقضى عينه بمرأى تلك الأنثى التي قطعت عليه ، تنص إليه ما أملي (ولست بمأذون)

وواصلت الأيام سيرها الدروب ... وتذكر «سلطان الزمان» أيام هبائه في كنف زوجته ، وعبرت عليه مسامحة من حنين ، فرغب في أن يقصد إلى تلك الأم المنضوب مليها بلا جريرة ، ليري طفله في كنفها ناعما بهما ساعة من تهاد

وفيما هو يجتاز وحيدا دهايز القصر الممدودة المعنمة ، متوخسا ذلك الجناح القصي الذي بعث فيه روجه . فجلى له وجه أشهب مخروط ، ذو حية حريرية ناصعة ، كأنها مغزل . وانتسم الوجه بقول : « على رسلك يا سلطان الزمان ! » فشده السلطان ، وجعل يحقق

بنقلوا الزوجة الى جناح الخدم ،
فقد ضاق « سلطان الزمان » ذمعا
بتلك المرأة التي فقد على يديها امله
المشود ، والتي تمحصت عن طفلة
عمياء يلقي بها سبه الابد ، ويشفي
تعبير الناس !



وكرت الايام تلاحق الايام ...
وتناثرت الى السلطان طرائف اسماء
تواصف ما ميع الله تلك الوليدة
من بهاء وقتنة .. ويوما شعر
السلطان بان ذلك الصراع الناشب
بين كبريائه وبين عاطفته لزوجه
وانته قد خا اواره شيئا ، فحث
خطاه الى مخدع الوالدة في مستقرها
القصي

وبينما هو يمر الدهاليز
المملوءة الممعة ، اذ اعتربه
وصيه ، وما هي الا ان لمح ذلك
الوجه الانثى الحروط ، في لخته
الخريريته ، انما مفرس ... فامسك
عن السير مملكة المهننة ، ويمصف
به المصعب ، وصاح قائلا :
« يا ... » فاجب الوجه بدين
اللهجة ، وعلى نغمة استعانة
المامضة : « انا .. انا دائما .
جئتك اليوم احمل لك بيا يا له من
نبا ! »

فأعلى السلطان صوته يقول :
« اقرب عن وجهي ، فليست لي الى
انائك حاجة »

— انه تيبا عظيم ، واثت الى
معرفة مقتدر ، ولكنه نبا ينطوي
وا اسما على مره وخزي !
فالتصمت عين السلطان تقدم

في الوجه البادي حياله ، وشد يده
على مقبض سيفه ، فابع الوجه
السام قوله : « انصت الي ، لعلك
تنفع بما اتا عائله ... ان طفلك
آية ملاحه وجمال ، ولكن يعورها
شيء لا بد منه ... »

فاشتدت ذهلة السلطان مما راى
ومما سمع ، واطال تحديقته الى
ذلك الوجه وهو يهمهم :

— ماذا يعوزها ؟

— الانصار ... انها عمياء !

واسرعت يد السلطان الى السيف
تستله من غمده ، ولهموى به على
ذلك الوجه ، ولكن السيف ارتطم
بالجسطار ، فارتد مثلوما ، ولم يسق
من الوجه الا بريق نظرات تنرايل ،
واصداء صجكات تصاع

فلت السلطان هتجة تنفست
حولها والهبة آحده به كر مأخذ ،
وخطر بباله ان ما شهده **الامة**
ليس الا ضربا من عيث التنباطي .
بل لقد ذهب به الطرح الى انه لم يكن
الا وهما من الاوهام

واراد ان يتابع خطياه الى مخدع
الوالدة ، ولكنه اعلى قدميه تعودان
به القهقري الى مقصورته ... وما
هي الا ان جعل يتمرف ويتقصي ،
حتى استبان له ان الخفيه ما اقصى
به ذلك الوجه الذي صادفه في
الدهليز

يا لها من ذاهية ذهيلة .
انكون ابنة سلطان اللاطين فاقدة
البصر !

وبلغ منه التفيظ والالتياح اشد
ملح ، فالتى امره الى حاشيته ان

وتفقد المملكة شقيق سلطان
الزمان الراحل ، كان على خلاف
مذهب أخيه في الحرب والضرع ،
والغزو والفتح ، فأقصاه أخوه في
منفى بعيد صغوبة له على الاعتراض
والانتقاض . . فلما تولى الأمر بعد
وفاة أخيه ، أبى إلا أن يبسط ظلال
العفو والأحسان ، فوقف المدبحة ،
ورد المظالم ، وكان بالناس أخا رفيق
ومرحمة

ويوما وهو في مجلسه ، يفصل في
أقضية الخصماء ، استأذنت عليه
أمراء بين يديها لعبة ، وما هي إلا
أن وضعت لعبتها عند قدميه ،
وصاحت تطلب منه الأمان ، ثم
قالت وهي تقول : « ما ذنب هذه
الطفلة العمياء فيما جرى من الناس
الفاحصات ؟ » . فأحياها السلطان
الجديد : « من تكون هذه الطفلة ؟ »
فالت وفي صونها رعدة : « إنها
« هناء » . . . بنت أخيك
السلطان . . . لقد قتلت أمها حتما
في غمها الفجعة ، وقد استطعت أن
أتمى الطفلة من القتل دون أن يشعر
أحد »

ولما رأت الشام من عجا الطفلة ،
صطحب صباه الأقر تبعته مبعثا
ورغاوان عانتان !

فومهم السلطان . . « تسارك الله
أحسن الخالقين . . . لحكمة استأثر
بها علم الله ، نعت هذه الطفلة من
بد القتل ! » . وخفق بصره ، وقد
طوحت به الأفكار ، ثم رفع رأسه
يقول فمراة حاسم اللهجة : « الانصاب
الطفلة بأذى . . . لأنها ما تكمل
لها معيشة الرخاء والرفاد ، ولكن

لرا ، واهتزت يده على مقبض
سيفه ، وصاح : « سحقاً لك يا روح
ابليس ، تجنب طريقى ! »

— لا اتجنب طريقك حتى امض
اليك بما عدى من نأ . . . أو انى
انت يا « سلطان الزمان » إن ابنك
من صلبك ؟

وجرد السلطان حزامه يشهره
في ذلك الوجه الوقاح ، وهو يقول :
« بأى فرية تلعب أبها الكاذب
الأدائى ؟ »

— لا أفتري عليك الكذب ، ولكنى
أكتشف لك ما خفى منك ، أنى لك
أن تعقب وانت عقيم ؟ !

ونابت الدنيا لمبى السلطان ،
وتدأمت قواء ، وكاد يسقط ، لولا
أنه أمسك ظهره إلى جدار ، وراح
بذلك جبينه بطن يده ، فسمع
أوجه يقول وهو يتوارى من عيه ،
كأنه دخان يتخلخل في الفضاء :
« عالج أمرنا بحكمتك ، وحقق
التهور والفرق »

وناب السلطان إلى « **الشفة** »
فرجع بهرع إلى الردهة الكبرى
يضرب الصنج ، ويزار زلزال الأسف
الهمصور ، فركض إليه الوراء
والكره والاموان مدعورين وأحفين ،
فأصدر السلطان إليهم أمره الحاسم
الصفرم أن يضعوا السيف في تلك
الزوجة وأبنتها ومن يلوذ بها من
رجال وساء ، أقربين وأبعدين !

وما كاد المدبحة تبدأ ، حتى
كان « سلطان الزمان » في ثمة
المون . . . فلقبه أودت به تلك
الهيعة العارمة التي أطارت له كل
مطار

يجب ألا تبقى في أرجاء السلطنة ،
مهما يكن من أمر ، فلها ذكرى
بفيض العهد بفيض ! »

وأمر السلطان بأن تصد الطفلة
وحاضنتها دابة محملة بالأوان المؤونة
والزاد ، وأن تكفل حمايتها حتى
تصادر تحوم الملكة في طمأنينة
وسلام !

وتعاقبت الأسقام تلك الدابة بما
حملت ، والطفلة على صرح حاضنتها
تتمتع للحياة ... وبعد لأي بلغت
الحاصه بقعة تساقى عن العمران و
سبح الجبل ، فأنرت أن تحبها
مستقرا لها ومقلما ، حتى تكون
بغنى من مزدحم الناس

لم يكن بهذه البقعة من أنبيى ،
وإنما هي أرض بكر ، وغابة عذراء ،
تترامى فيها أرواح الخمر ،
ويحترقها نبع سار ، فها
يستطيع الأسرار بعد الظل
والشمر ، فيحب حياء الصفة
الغلاصة

أقامت الحاصية كوخا على أنوم
هذه البقعة بين المرائش والعصور ،
وعكفت على ريسها تحسب سنها ،
وتوليها موصول العهد وأرماني .
وكانت هذه الحاصية خيرها بالحياة ،
وأفرة المعلومات ، على فطنته واللمعة ،
بعمق قلبها إيمان نقي ، لا تكلف فيه
ولا مصانعة ، فأقبلت على الطفلة
تثبا ما طبعت عليه نفسها من
كرائم السحايا والغصائل . وكانت
في كثير من الفترات تحطس اليها
لتنق عقلها بمختلف المافشات
والمحاورات ، وتوسع مداركها بما
لها من خبرة ورأي ، وفوق ذلك

كانت تزودها بحكمة العصور ،
وأحداث التاريخ ، كما كانت تقص
عليها لمتعة القصص الحادثة بالأساطير ،
نكحة لها وتسلية

درجت الطغلة على أرض العابة ،
كانها جزء منها أنبتته الطبيعة التي
أنبت ما حوت هذه النعمة من أيك
وعصور ...

وأردهرت الصفة على السنين
بهبة ناضرة تستشعر السعادة
فيما يحيط بها من وسائل وأسباب
وحان يوم عرفت فيه الطفلة أنها
تفقد شيئا يتوآخر لأكثر الناس ،
ذلك هو الأبصار ... بيد أنها كانت
تحب لهذا الشيء الذي تفقده ،
ولا تترك له من كنه ، ولا تحس اليه
من حاجة ، فأي شيء هذا الأبصار ؟
ومد يد سكران نصف إلى ما تنعم
به من رغبة واستعاج ؟

أول رغبة سبب و أرجاء الغاية
يمسغرو بهرغ ، وإياها لتجرب السهول
وتطوى الأرواح في فضاء الخيال ، وإنها
لتعبرق من النشع إذا ظلمت ،
وتسبح منه ما طاب لها أن تسبح ،
وبها لتجسد ، أشمس في ضحوة
النهار ، ورخاوة النسيم في فترة
الأميل ...

ومشد أشمس حودها ما فتئت
تقفر هنا وهناك في طرب ومراح ،
عسى درية بمسالك البقعة ودروبها
وما فيها من ليلت ومخاطف ،
لا يثاقها حتيا شوق

ولطالما تحدثت إلى حاضنتها فيما
أهتدت إليه من طوايا البقعة ، فكانت
الحاصة تسأل نفسها : كيف أر

بصرها لم يبلغ ما عرفته هذه
الصبية العمياء ١١

وكان شان الزهر مع « هناء »
انها لا تكاد تلمسه أو تستش
يفحته ، حتى يميز بينه على اختلاف
الأنوار والصنوف . فما كان يمر
على الصبية أن تحس روعة الزهر
وجماله ، فتكلف به ، وتقطف منه
ما يروق ، فتسقه طاقات نواضر
تعلل بها صدرها ، وتزين كوخها
الوديع

وقد افقت اليها الأعشاب
بأسرارها ، لطول العبرة ، وتنايع
التجربة ، فلذا الفتاة تفيد منها أكبر
ما تفيد

وما اعجب شأنها مع سلجمنات
الطير ... لقد اصفت اليها شاذية
على الأفنان متناجية ، فحدقت
لثتها ، ولقنت انغامها ، وانتهت بها
الحال إلى أنها راحت تحاكيها
وتطرحها الشذور والرمم

بل ما كان أعجب شأن ذلك الطير
الهيمن في صفة « هناء » ... أنه
ليزفر حو اليها ، أنسابها ، متوددا
اليها ، يتوسم فيها الخير والأمان ،
وإذا هو يتهاوت عليها ، ويتوالب
على كفها ، ثم يسكن إلى صدرها
الرحب الخنون

ولم تكن صنوف الحيوان النورية
أقل من الطير ألفة « لنهاء » ، فهي
تصادقها وتحسن معاشرتها ،
وتنزلها من نفسها منزل الخلان
الأصفه ... حتى أن الضواري من
الوحوش إذا الت بتلك القمعة ،
راحت تومق الصبية من بعيد ،
ولا تلبث أن تنصرف عنها ،

لا تعمد لها سوء ، كأنما هي عليها
سيد حرام

وكانت « هناء » تستقبل أيامها
حافلة بالأعمال ، لا تصح لها من
ملالة ولا ضجر ... فهي في الكوخ
دائبة تشرك حاضنتها في تدبير
شؤون العيش ، وهي في اكتاف
القمعة تارة تحتطب ، وطورا
تقطف ، وجنا هي لأهية لموب

صفت روح « هناء » فشعت
مشارها من صوفية لطيفة وصلت
بينها وبين السماء ، فاسلمتها إلى
ساعات من التامل والمناجاة ،
وغلوات تقضيها في صلوات
وتسبيح . ولئنما كانت تحرس
في ختام مناجياتها وصلواتها على
أن تمتثل إلى الله ضارعة إليه أن
يباعد بينها وبين ذلك الذي يسمى
« الرجل » ، وأن يكف عنها شره
وإذا

وكيف لا تهجد بالله من ذلك
الشيطان المريد ، وقد طالما تحدثت
اليها حاضنتها أنه المرأة عدوها
الحدود ؟

لقد كان « الرجل » سر ما عانته
« هناء » من أقصاء ونشريد ، وما
لقته أمها من عذاب ومدة وتهلكة
ما اظلم « الرجل » المرأة ...

وإن كان لها زوجا ، وإن كان لها
أب ... تلك هي حاضنتها نفسها لم
تنج كذلك من أيلاء زوجها لها ،
فقد سلمها الخسف ، وأترع لها
كأس الفخر ، بعد أن اعتصر منها
زهرة التسبب ، وزهرة الجمل

لم تكن الحاصنة تدخر وسعا ولا
تدع فرصة في سبيل الزراية

بالرجل ، والنيل منه ، تحلم
«هنا» أن تعلق بها يوما حباله...
وكانت تقول لها فيما تقول : « انهم
يرحمون أنه لا عيب للمرأة عن
الرجل ، وأنا لأرحوك يا بية أن
يعبك الله منه كل غيباء ، حتى
لا تدق طعم الشقوة واليباء ! »

□

وتواردت الأرواح ، تزيد «هنا»
من بضرة وسماء ، وتجلو ما كمن في
نظرتها من فطنة متوقدة ، وسريرة
نقية . فهدف أحاسيسها بالكون
المحيط بها ، وتوقفت صلتها بتلك
الحياة التي تحياها في ظل الطبيعة
السمة الواحدة

وكثيرا ما كانت الفتاة تمن لها
اذكار وخواطر ، تدعها في حيرة من
أمر هذه الدنيا وما حوت من كائنات .
فلا تجد متدحا إلا أن تطلح
مربيتها أشد الأسئلة والمناقشات ،
تسجل بها ما عصى منها من أسرار
الحياة . ونضج عاصفة الفتاة ،
وزجر وجدانها بحبويه جياشه ،
فلم تملك إلا أن تمصر على ما حولها
من مظاهر الطبيعة وأسباب الحياة
مشاعر الحب في أجلى معانيه

كذلك كانت عيشة الفتاة ، حتى
بلغت ميعة الشباب ..

وذا أن أصبل مضت «هنا» على
مألوف عاداتها في أسلوب القلبة
تخرج ، وبفتة تصيد سمعها نياة
طارئة ، فوفقت برهف السمع ،
فالذا هي يتناهى إليها هممة ليس
لها بمثلا عهد ... هممة من مكان
بميد ... أهى حيس حاصفة

تهيبا للهبوب ؟ أنها خيرة
بالمواصف ، لا تحطى لذنبها من
رمزتها شيئا ، وهذه الهممة
الغريبة ليست من صوت المواصف
في قلب ولا كبر ... أهى رجيزة
العادات من الوحوش ، تغسلي
جسود القصة ، طلبا للمم
والافتراس ؟ أن « هنا » لا تفوتها
معرفة أصوات الوحوش على اختلاف
أنواعه ، وتلك الهممة التي تسمعها
الآن ليست من جس ما سمعت
من قبل

والفتاة لا تخشى العاصفة من
حسبي ، ولا تهيب ما للضواري
من زفير ... فهذا وذلك مألوفان
لديها ، لا يثيران عندها قلقا ولا
خشة . بيد أنها السامة تحس
رجعة الخوف تمشي في أوصالها من
هذه الهممة التي استوحشت لأذنها
لها أول وهلة

ولم تلبث الفتاة محتاجة ، تجمع
بفتنتها وأحاسيسها في سمعها
وهذه « تريد أن تكتنه سر تلك
الهممة التي تدنو من مكانها وتدنو
... وأفت قدميها على حين بفتة
تدفعان بها إلى الهرب ، وإذا هي
تملحو حلال الشجر ، كأنها ظبي ولاب
شرود . وفجأة وقفت تتحسس
جنبها ، فقد شعرت بأن شيئا
أصابه ، وقبل أن تفقه حقيقة الأمر
تهافت على الأرض غائدة الوعي .
ولما أفاق من غشيتها شيئا ،
سمعت صوتا يهيم عن كتب منها ،
لم تدرك له مدلول . فتعكرت في
مرقدتها ، فلذا هي تجد نفسها
تقلب على مهل ناعم وطوي . وما

عشمت أن تستمعن حولها جوا هذاها
إلى أنها تحلل مكانا لا هو كوخها
المهود ، ولا هو ناحية من نواحي
الغابة التي تعرفها حق العرفان

واستكملت الفتاة بقطتها من
غشيتها ، بذلك الألم الذي أحدثت
تحسها يعاودها ويصنف بها ، فأدلت
يدها إلى جنبها ظمسه ، وتعرف
شكاته ... فرف على سمعها ذلك
الصوت الهامس يقول في رفق :
« اطمئي لقد سمعت جرحك »
فاسكني ، حتى لا يزداد بك الألم »
فاحتلجت أحفاتها ، وعدلت
برأسها صوب الصوت تثبت من
ذلك الذي يتحدث إليها هذا الحديث
لا مريه شدها الآن في أنه كائن
جديد ، كائن غريب ، لم تعرفه
البقعة فيما مضى ، ولم يصادفه
الفتاة في أيامها الغريبة ... من
يكون ... ؟ وانطمها رعدة هرب
أوصالها ، وأرسمت على قسماتها
الدهشة والاضطرار ، صغرت
الفاء و دخلت تسلي صبرتها
موبا على ما تجد من خير رقيق
وسمعت الصوت يقول : « أنا
الذي جرحتك ... مهم من سهام
أصابك ! »

فما كادت تسمع ذلك حتى انتهت
بها الحيرة والظنون إلى يقين ... لم
يعد حافيا عليها هذا الكائن الغريب
الجديد . فقالت في اندفاع : « ما لي
ولك نسيء إلى ؟ »

— حسنتك ظنا فرميتك . اني
مادم اد فعلت ، فاعبري لي
مهيمنت تقول : « حسني منك ،
وكماني الله شرك »

فجعل يتوسمها حيران من أمرها ،
يتلمى فيها جمالا سادحا طريفا في
عينه ، جمالا طبعيا محضا في تقويمه
وتصيره

ورآها لا تريم وجهه ، فهي تحلق
فيه أبدا محدقا سديدا ... فرائته
نظراتها ، فداني مهلا ، عاذا
بحدثتها ساكتان ، فقال لها :
« ما لك ؟ وعيم بظرائك هذه ؟ »

فأجابه : « لا شأن لك بظرائي
... أنها لا تملك ضرا ولا نفعا ...
انك لتراني دون أن أراك ؟ »

فانثرب منها يروا إليها في تفحص
واستجلاء ، وكلما أنعم فيها النظر
ازداد من عجب ... وأخيرا قال :
« أفصحني ... لست أفهم
ما تعنين ! »

— أليس تجلدي غير مبصرة ؟
فتلثت منه صيحة ، وهو يقول :
« يا الله ! ... انقصد هاتان العينان
نورهما ، وقد اكتملت لهما الروعة
والمنة والبهجة ! »

مزاييل لمن أحيا الفتاة ما كساه
من نعمهم ونطوب ، ولمحت عليه
أشرافة عابرة وهي تقول : « أعياناي
كما تصفا ! »

— أنهما فوق الوصف
فانطلق الفكر بالفتاة هنيئة ،
ثم قالت للرجل : « من تكون ؟ ولم
حطت لرض البقعة ! »

فقال في ريث : « أتي جواب
اتصيد ... وقد أنسقت بي الرحلة
إلى هذه البقعة غير قاصد ... »

— وأنا ! ... أين أنا الآن ؟
— أنك على مقربة من الغابة ،

بداوة القدح تلامس شفيتها ، وشذا
الشراب يعطر أنفاسها .. وسمعته
يقول : « حلفت عليك أن تشربي ! »
واستدت القدح سماتها ، وجعلت
تنوشف ، فقال لها : « كيف تجددين
مذاقه ! »

— شراب سائح
— اذا رغبت في قدح آحمر ،

يحتويك حباتي ، فقد حملك اليه
حين ناك سهمي ، وانت في الغياب
آمة مطمئنة ...

وهفت الى أن تحلس ، فخف
ألها يعينها ، فتحت منها يده ،
وهي تقول : « آني على النهوض
قادره ... سامضي الى مثواي ! »
— اذكرى أنك ذات جرح ...
— لا صبر ...



تقدم الى قلعتي ومواي أن بدوه
لك
— اك قلعتي وخدم !
— لي منهم كثير - واللهم رهن
مشبك فيما تعبين ...
— لزوم على أن اقادرو خصاصك
... الآن
— ولماذا ؟
— لالحق مثواي

وامتدلت في حلمسها تريد
نهوفا ، فناولها قدحا من عصير
الماكة ، وهو يقول : « رويك ...
لا اقل من أن تشربي هذا القدح ،
انعاشا لك وتروية »
وكانت « هناء » بكاد حلقها
يتشقق من ظما ، ولكنها ابت أن
تستجيب « للرحل » ، وان تقبل
مهشرايه ، وما هي الا ان استشمرت

وغادرت الخيل تطويها ظلمة
العشية ، وهو ينسجها نظره في حيرة
وعجب



سلوت « هناك » تقطع الدروب ،
وتجوز خلال الشجر ، تملو بها ،
ربوة وتلمط بها وهدة ، ومن فوقها
تتنافى الطيور في احتشائها كأنها
تؤسها في وحشة الليل ، وتعينها
على وعاء الطريق

بيد أن « هناك » كانت في شغل
من تفريد الطيور ، لا بما أصاب
جنبها من حرج ، ولا بما يضادها
من ألم ، ولكن بما صادت اليوم من
هذا الحادث العظيم ، حادث لقاء
لذلك الكائن الجديد الغريب ، ذلك
الذي جمع القدر بيها وبينه ، على
ممر حوحد ، وعلى غير حسابان ،
ذلك الذي تحدث إليها وتحدثت
إليه ، فأضاف صوته حديثا إلى
ما سمعت من أصوات ، ذلك الذي
أصاحها برمة من حوسه ، دور أن
تجى ديب أو يسمع أسلوة . اليس
هو « الرجل » ، خصيم المرأة
الشبوب ، والحريص على أذلالها
والتنكيل بها كل الحرص . اليس
هو الذي أفاضت الحاضنة لها في
الحدير منه ، والاسترابة به ،
وكانت تسأل الله لها أن يضيها عنه ،
ما بقى فيها رفق ؟

ولكن ما بال هذا الرجل لم يكن
في لقائه أياها أخا خلطة وقسوة ؟ ...
لئن كان قد أساء إليها فقد كان في
ذلك غير عايد ، وما تنكر هي أنه
بالع في التلطف بها ما وسعه أن يبالغ ،
وبذل لها من العون والرعاية ما خفف

— من أنت ؟
— ماذا يعنيك من أمري ؟
— لا بد أن أعلم قصتك
— دعني أخرج ، فقد أقبل الليل ،
وأخشى أن يساور حاضنتي خوف
على
— ألك حاضنة تنتظر أوبنك ؟
— قلت لك دعني أخرج
— ولكن بك جرحا يقتضي رعاية
— ستعني بصرحي ، فأركني
وشائي
— سأمر غلمتي أن يهينوا لك
عنه يحملوك عليها إلى مثواك ...
— أوتر أن أعود سيرا على قدمي
ولكن

فصاحت تقاطعه : « عليك أن
تتركني ، وحذار أن تقع خطاي .
حذار »

فسكت عنها لحظة ، ثم ربت
كتفها في تلطف ، وأصوب القول :
« ما شئت فاصطلي »

فنهضت من موقدها ، وشرعت
تنفل خطاها ، واستوقتها يقول :
« ألا يروغك أن تلتقي ثانية ؟ »
— كلا ...

— ولم ؟
— كلا ، وكفى ...

ومصت بهدي البصرة تلمس
الباب ، فقلل لها مهتاج الخاطر :
« الطريق شائك ... وأخشى أن
تصلي مثواك »

فابتسمت مستحفة بقوله ،
وردت عليه تقول : « أرح نفسك
من أمري »

صها ألم الجرح ...

أترى الحاصنة اسرقت شيئا
رمت به صنف الرجال من ماتم
واسوله ؟ أم ترى الرجل يطوى
نفسه على خلة من الخديعة والمخاتلة
والدهان ، فهو يرق ويتلطف لكي
يتمكن ويتملك ، وهو كالتعبان يلين
يلدغ ؟

وظلت الفتاة في لجة من افكارها ،
حتى قلبت باب الكوخ ... فلما
حاصتها تبسرها سائلة أياها :
« ماذا أبطل بها ؟ »

فلم تجب « هناك » ... ومجلت
إلى فراشها ، عاقت بنفسها فيه ،
وقد مسها أميلاء . وما أسرع أن
جلت إليها الحاصنة تسألها :
« ما لك ؟ هلا أخبرتني ؟ »

فقطعت الفتاة قصصا عليها منسرة
اليوم ، وعلى غيرها سكية وهدهوء ،
وفي حديثها وداعة وأناة ، كأنها هي
تقص بذرا جازت بها إلى عالم المنام
وأرهفت الحاصنة سمعها بحدث
الفتاة ، لا تقطعه عليها بكلمة ، حتى
إذا تمت القصة ، نهضت الحاصنة
تقول في صوت متهدج :

— عليا أن نمارح القصة ...
عليا أن نخليها لمن حل بها اليوم ...
لا مقام لنا حيث « الرجل » مقيم ...
أنه لا أمان لنا من شره وأذاه ...
فلنرحل يا بنية ! ... فلنرحل في
العادة !

فقال « هناك » وصوتها مهزول :
« أتبهجر وطننا لذلك الغريب ؟ عليه
هو أن يرتحل عنه ، وأن يذمه لنا
من دونه ؟ »

— وأنا أرى أن يرتحل ؟

— سأعرف كيف ليرده على
الرحيل ...

ورنق في عينها التعاس ، وقد
استبد بها الجهد

وما هي إلا أن أخذت الحمى ترمي
جسدها ، فباتت ليلة عسراء ينو
بها المضجع ، ولما لها يصلي
بأضغاث أقوال . وخيل إليها أنها
تقلب على فراش من حشوك ،
وأنها ما برحت خباء ذلك الصائد
الجواب ، تتأهل سهامه سهمها تلو
سهم ، فتص لونها الماء بعد
الم ... ثم لا تلبث أن تجد ذلك
الصائد مقبلا عليها حائيا عطوفا
ياسو جراحها التامية ...
وتواصلت أيام عانت فيها « هناك »
وقدة الحمى ، وهي ذاهلة لا تعرف
من أمر نفسها شيئا

وفي صبح يوم فترت حرارتها ،
فاستوفت أوجعها ، واستطاعت أن
تسكن تنوي على سريرها ، قائلة
لحاصنها مهمة : « ما أقصاها
ليلة مرت على أشدما اختلطت فيها
أحلامي ... »

فما لك عليها الحاصنة في بشاشة.
وانتهاج ، تقول : « حمدا لله على
سلامتك ... لم تكن ليلة واحدة ،
وأنا هي ليال ثلاث ... »

— أمضت على ثلاث ليال وأنا
نائمة ؟

— لأعليك يا بنية ، فقد مر ما مر ،
وانزاح الشر ... ألا تجددين عندك
شهوة لطعام ؟

— لا بأس بقليل من شراب ...

— أتت إلى الراحة أحوج ، فلا
تسرق على نفسك بالكلام
— لقد أصبت من الراحة ما فيه
مقبح ... ألم تقول لي أنني قضيت
ثلاثة ثلاث ليال ؟ لقد أضجرتني
هذه الراحة ، وأحس الميل إلى
الحركة والحديث !
— فلاحظتها الريبة تقول في تحنن :
« وماذا حذرك من قول ؟ »

— أفكار كسيتي يرحم بعضها
بعضاً ، فما أدري من أين أتت
الحديث ... يا له من حلم عجيب !
— أي حلم يا « هناء » ؟

وأستغفها الريبة بما طلبت ،
فاخذت « هناء » تحشف ، وهي
تقول : « لقد سقاني عصير فاكهه
طيب المذاق »
وامسكت من الكلام هنيهة ، ثم
استأنفت تقبول ، وهي تواجهه
حاضنتها بابتسامة : « ولكي أوتر
عليه هذا الثراب ... أنه من
صنع يدك »

فقالت الريبة تحنن : « اشربي
يا بنية اشربي ! »
— أما العصير الذي سقاني إياه
لهو من صنع غلمائه ومواليه

وضوح على أسرار وجهه
و ذات لبة ، بعد أن نام جميع من في
البيت : سمع الضابط عزفاً منبثاً من غرفة
الموسيقى ، فزول مستطلاً المجر ... كانت
الفرقة مظلة ، وثيق المايط ... على ضوء
الشمعة التي كان يحملها فريده ... الذي الأعمى
ومحطوف في الفرجة على البيانو

وأحب الضابط بوجهة الصبي
و فرامه اللذ بالموسيقى ، فسمع له
بالزف على البيانو ولها بشاء ،
وطلب من أحد الموسيقيين أن
يعليه درساً خاصاً ، فلما سمع
للموسيقى عزفه قال : « إن هذا الغلام يعرف
من للموسيقى ما لا أعرفه ... فليت أهلاً
للتدريس له »

وفي عام ١٨٥٧ ، اشترك في أول حفل
موسيقى عام فأعجب به الطرچون أشد
الاجابة . وحينما بلغ الخامسة عشرة كان

ولد أسمى . . . ويصح مع أمه في سوق
الرفيق لأحد الضابط . . . فساد « توماس
بيتون » . وكان الضابط رفيق القلب ،
لمس بقرية الطفل وتركه يلعب في أروابه البيت
كلياً شاء . وكان الصبي يجد لذة في الاستماع
للفرقة الصغار وأموالته الحيوالات ونسقت
الطفر ، فكان ينقبض ميكراً ويخرج إلى
الزراعة لكي يجلس تحت الأشجار
ساعات ساكناً ساجماً في حاله
الصوتي ، لا يفكر في طعام أو شراب
من تسمى إليه أمه أو إحدى
كراهات الضابط ليجود به إلى البيت



ولما بلغ الصبي الرابعة ، اهدى الضابط
« بيانو » لبنائه ، وضعه في غرفة في الدور
العل من البيت : فكان الصبي يمشي إلى
هذه الغرفة كل صباح فيبقي في أحد أركانها
طول اليوم ، كي يصفى إلى النهايات البتة
من البيانو في شغل وقتة يسهوان في

مطاطات رأسها وقالت : « وما
تفع النهى والتحذير مع هذا الصنف
من خلق الله ؟ سرحل يا بنية...
سرحل لا مناص ! »
— أحله هنا ؟

— فلم تحبر المرسنة من جواب ؟
— فاستأنعت ربيتها تقول :
— ماذا افعل !

— لا شيء... قلت لك لا مقام
لنا هنا بعد اليوم !
— لا يخرجنا من أرضنا أحد...
أندع هذا الرجل يطردنا من جنتنا !
— لقد سبقه الى مثل ذلك

— تلك الرؤيا التي طالعني في
منلى... كان يرمي بالسهم
تماماً لم لا يقتل ياسو جراحى
ويواسينى !

واخذت الفتاة بيد الحاضرة
لضغطها وهي تقول : « لقد طلبت
اليه الا يقتل حطاي... فهل
فعل !... أصدقينى ! »

مراغت نظرات المربية وهي تعالج
ان تجعل لها مخرجاً من الاقصاح...
ولكن « هناك » حاصرتها تقول :
« لقد نهيتك وحلفتك ، واخشى ان
يكون قد خالفنى »

للوسيقى ، وكان اذا عزف مقطوعة
موسيقية فملق له الجمهور ، كثيراً ما يفتقر
من مكانه ويشترك مع الجمهور في
التصفيق !

ورغم أن سوته كان قبيحاً ، لأنه كان
يهرأ كمالاً على اللقاء بصوت عال وهو
يعزف ، ولكن شين يعنى أو يجلس ،
يجلح أحباء برأسه الى الوراء
ويرجع عييه الى فوق ، ويطل
كذلك نظرة من الوقت ، وكانت
ثروته القليلة ضئيلة جداً ، حتى
انه لم يكن يعرف أكثر من وضع



ثبات من الكلمات
ولا مات « سيده » الضابط ،
تمكنت للموسيقار ثوبة من الكتابة
والصوت ، وكلف عن العزف حتى مات
عام ١٩٠٨
[من مجلة « كوروننت »]

يعزف مقطوعات ليهوفن ومندلسون وباج
وشوبان وفردى وروسيني وكثيرين آخرين .
لقد عرف عنه أنه كان وهو في هذه السن ،
يحفظ من ظهر قلب أكثر من خمسة
آلاف قطعة موسيقية ، لأنه كان يكلفه أن
يسمع أية مقطوعة موسيقية مرة واحدة ،
ليجيد عزفها مهما طلع طولها

وأثناء إحدى جولاته في
أوروبا ، وضعت بموارده ثلاث
آلات موسيقية ، وراح ثلاثة
من الموسيقيين يعزفون عليها في
وقت واحد مقطوعات لم يسمها

من قبل ، ثم طلب منه أن يجيد عزفها ،
لحاز الاختار بنجاح غريب
والعجيب أن تلك الموسيقى للوهوب
كان ضيف الكاهن ، صديقاً ، وكان يصاب
من حين لآخر بنوبات من الغضب ،
وحينذاك لم يكن يهدى تأثره مثل

« إبليس » ... بسببه فارقت الجنة « حواء » !

— ذاك صبيح « إبليس » فاما نحن فبإزاء رجل مثلنا أنسان ...

— الرجل أدهي من « إبليس » دهاء وأشد خبثا ومكرا ... ولا تدبر لنا معه ألا أن نخلى له وجه الكنان ، لا أقل من أن نسلواري من عيبه الى حين ... أوجس من هذا الرجل شرا ، وقلبي دليلي !

فصنعت « هناء » فقرة ، ثم قالت في استسلام : « أنى معك على أية حال ، فلأعطي ما تريدن » وفي الصبح من غد كفت « هناء » قد تماثلت ، فخرجت تجلس أمام الكوخ لتستروح ، وتهاقث عليها أسراب من الطير تاجها بأمامها كأنها ترف الى سمعها مرحه السلامة والشفاء !

وبينما الفتاة في مجلسها بالأرض الأبيس ، إذ أحسها بالظلم يدركه ذعر ، فينفرق كلها ضاربا في الأثني ، فألقت « هناء » نفسها لهنس غائلة على الفور . « آه ! »

— نعم ، أنا ...

— اما قلت لك لا تقف خطاي ؟

— أقمصا بقيت أن أطمئن الى سلامتك

— بل انه لفضول يبعثك على أن تعث تراجتي

— أسوحيث ضميري فيما فعلته ، وما حسسته واجبا أدته ... لن أضيئك بزيارتي ... أردت أن أنتظر حتى أراك برفقة ، واني مرمع

الرجل من البقعة بعد قليل — لك شكوى

— فرغت من مهمة الصيد ، ولم يبق لي في المقسم من أرب ... وعانقا جئت مودعا ...

— صحبتك السلامة في ترحالك — استاذك في سؤال

— سل ما بدنا لك أن تسال — أما زلت حاتقة علي ؟

— من أخبرك بأنني عليك حاتقة ؟

— فيم بعرتك مي ؟ أنتحشين أن الحق بك مصرة !

— كانك ترجو أن أخشاك !

— أتى المح فيك أنسانة ليست من جنس الناس ...

— ماذا يشطك من أمرى ؟

— أليس في أثار الحياة في هذه المعمة ، وعزلتك عن مردحم الناس ، مثار للدهشة والمجب ؟

— إفلأنت عندك ضربا من حيوان المعمة لا يزال شححك ودهشتك ...

الم تحسبيني طبيا فرميتني بسهمك ؟

— اه سمع في حسدى أن آدميا

يكن هذه الغابة القاصية ، فكنت

وانت تنوائين بين الشجر أشبه

ما تكونين بطبي ناشط نفور

— ولكنك أقيت أنسانة مكان

الظلي ، ولعلها أشد منه شرونا

ونفرة ... ما أسواه بدلا !

— بل نعم البديل ... أقيت

أنسانة مفرد بما لها من صفات :

شباب وفتنة ودكاء ، ولكنها صفات

تضيق في هذه الأرجاء صعبة

الصوت في الفضاء ... حقا انه

سهوما : « اوضح » فما زلت بحاجة الى ايضاح . »

— مواهب المرء خلقت معه ، ولكي تعينه على أن يسعد ، ولكي يستطيع أن يظل بسعادته جموع البشر . . . هنا تبطل الأثرة والأنانية ، ويحل محلها التعاون والتآزر والآحاد . . . انما خلق الناس ليسعد بعضهم بعضا !

فهنمت الفناء تقول : « من كانت عنده مواهب لاسعاد الناس ، فليكن بها سخيا »

— وهل تظنين انك قد افسدت من مواهب الاسعاد ؟

— ماذا ترى في من مواهب ؟
فصاح يقول : « فتنه الحسن ، وروعة الجمال ! »

— انك ترى ما لا ارى !

— انت تبجلين ما وهبك الله من منحة غالية . . . عبقرية الجمال . . . تلك الصفة الالهية التي تكمن فيها حرارة الحياة وحقيقة الوجود . . . لولا الجمال الذي يربط الكائنات بروابط الحب ، لم الكون تنافر اودى به ، فلم يبق منه باقية !

— ربما كان الجمال غنما ، ولكنه قسم لمن يصره . . .

— بل ان الجمال غنم كذلك لمن يستشعره . . . اتحددين شعورك بروعة ما يمسك بك من مجلجل الجمال ؟

— لا جود

— انكرين احساسك انك وافرة الحظ من الجمال ، وانت فائتة فئنة الطبيعة في زخرف الربيع . . .

لامر يهيج العيظ ويشير الحق !
فابتسخت « هاء » وعد توردت وحنناها ، وهي تقول :

— ملام العيظ والحق ؟

— قوّة دائرة يجمعها قاع البحر ، لو قدر لها أن تبرد الشمس ، لبهت بلائها انظار الخلق . . . الا يحق المرء ويتميظ حين يعلم ان هذه القوّة باقية في مستقرها ، سجية البحر رهية اقاع ؟

— وما انتفاع قوّتك باشعة الشمس وانظار الخلق ؟

فقال في تحمس واحتياج : « لها منافع اى منافع . . . حسبها الشعور بما لها من جلالة وخطر . . . حسبها الامتزاز بما تتوا من تيجان ، وما تزين من صدور . . . تكون هذه القوّة ابقى حياء واحسن صفلا حين تطلق من بحسبها العائز في قيادة الاصناف ، متفاحة في اقفاها الجديد ! »

— وعسى ان تكون قوّتك لا تعلم من امر نفسها ما يعلم منك ، فهي قائمة هائلة بعبائها التي تحباها في سلاحة ودعة واضمائل !

— كذلك ترى ان هلاة المرء في ان يجهل قيمة نفسه !

فتربشت قبل ان تحب نقولها في سهوم : « وما ضر المرء ان يجهل ؟ »

— هذه السعادة قيم تصورين ليست الا وهما كاذبا ، فما السعادة الحق الا ان يستبطن المرء خصائص نفسه فيحطوها على الملا ، لتأخذ حظها من كسب الحياة ومجد التقدير فقالت « ههنا » وهي ترداد

باطرقت الفتاة ، وازداد توهج وجنتها ، وقالت في صوت المهتاج الحى : « دعنا من هذا »

« لا أدعك ... بل أريدك على أن تصارحينى : التحسين ما لك من فتنة وجمال ، أم لا تحسن ؟ »
« لست أدري »

« أنت صالحة فيما تقولين ، فانك لا تدريين الكثير من حقائق الحياة حواليك ، وذلك مرده الى تلك الغلظة والوحدة التى باعدت بينك وبين دنيا الناس »

« انى راضية بخلوتى ووحدتى ، وما أبغى يعيشى بدلا ... »

« كشان القوة القائمة بحياتها فى دخيلة الأصناف ... »

« ولولاك هذه لا تمك لمعسها صرنا ولا هذا ، فهى مشدودة الى باطن صدقتها بأمرائى بحكمة الوراق »
« ما أخرج المؤثره الى من يتزعمها من لعمري الأصناف لطابع الحق الهواد والقياء ؟ »

فتزحزحت « هاه » فى وقتتها شيئا محممة ، وهى تقول : « لا ، لا ، لا يتزعمها احد ! لا يخرجها من نطاقها شئ ! »

وتابعت تراجعها ، وهى تقول فى صوت مخفوف : « أركضى ... وداعا ! »

فهمهم يقول : « بل الى ملتنى وشيك ! »

وأدبرت « هناه » تقصد باب الكوخ ، ومضت نوا الى مرقدها تستقبلها فيه مائتة المحموم ،

ولكن العاشية لم تكن بالحمى التى تسلم الفتاة الى عيبوبة وهذيان ، بل هى حمى اليقظة والتسوفز والقلق ...

ولشت العنساء على سريرها ممدودة ، وكان هاتفا يحتم على مقربة منها ، يصيد على سمعها حديث الصائد ، لا يمل التكرار

وما ان رجعت الى الكوخ حاضة « هناه » حتى اقبلت على ربيبتها تسين امرها ، فافضت اليها العنائة بكل ما جرى ، فصاحت الحاضنة : « أيجرؤ ان يتحدث اليك فى هذا ؟ أفأقدر هو أن يتزعمك قسرا من موطنك الامين ؟ »

« لم يكن فى قوله امر وقسر ، وما أحسبه يطوى نفسه على شر ... »
« بل أقسم على أنه ينوى الشر كل الشر »

« لقد كان يتحدث الى هادىء الصوت ، كان يحدثه وسوسة الطير ... انه « انليس » ، يبدو فى اهلب قدسي ... لهو المعوان خداع ، باطنه سم نافع ، وان كان فى ظاهره ملمس اربحان ... أحلله يابسة ، فانت غريبة لا خبرة لك ولا تعربة ... هلمى نرحل ! »

فقات الفتاة ، وقد ضاقت بحديث حاضنها : « كما تبعين ! »

وامضت الفتاة يومين لا تخرج منية الكوخ ، يتنزلها وحشة وانقباض ووجوم ، وفى صلمها نزعات مضطربة تمنى من كبتها ما تعاتيه .

ولطالما حوم فى خاطرها حديث

والتزير بالأزاهير ... واحسنت
تقلعها تمشيان الهوى ، فتركت
لها الحرية والإنطلاق

والعت نفسها تخترم المسالك
والدروب ، فتخط الوهاد ، وتمتلي
الربى ، حتى ألقت بها خطواتها في
دغل مشبك ، فصك سمعها صوت
من بعيد يقول : « حبيبك انطلاقا ... »
كاد سهمى يصيبك كما أصابك من
قبل ! »

فتراجعت شيئا ، وكان وراءها
جذع شجرة ، فاستندت إليه كنفها ،
وقد اتسدت على منكبيها خصلات
شعرها المسترسل ، وصدرها يطو
ويهبط ، ومضى الآن وانما الرجل
مائلا قبالتها يتعلاها على غسوه
الشمس الوداع ، وهو يشرب إليها
من بين لقالف الفصون والأفنان
وصبعته يقول : « أما حدثتك
أما ملتفتا في قريب ؟ »

— هم الأندلس صائفة الفرائب
والأعاجيب !

— إذا هفت الروح الى شوق كان
لها سلطان القدر الغلاب ! ...
ودوحى الى قلبك يهوى بها شغف
وحين

— وملا ببنى من لقاى !

— أحساس كمين يصلنى بك ،
لا أملك له دفعا ...

— وإلى أية غاية تسمى !

— أن أسعد روحى وروحك معا
— أما زلت تحسب أنى بحاجة الى
مزيد من الأسعاد !

— أتى من ذلك على يقين ...
كفى ما مضى من أيامك أتى بعثرتها

الصائد عن تلك الأثرية التى تحمى
تألقها فى ظلمة الأصناف ، فيتمثل
للعاة طيف التلوثة رائما فانتسا لو
برز الى عالم الهواء والفضياء
لتنافسست فى اجتلائه الأنظار ...

وينساق التفكير بالفتنة هنا
وهناك ، وترداد بهما الخيرة
والاضطراب .. وكانت الحاضنة
كلما غربت موعنا لساعة الرحيل ،
راحت الفتنة تعمل على الحاضنة
بكل ما يسعها أن تعمل به ، تأجيلا
قرحلة ، وتعويقا للأزماح

ولم تجد المربية محصا من أن
تقبل على فتاتها تثرى فى نفسها
اغروب من الرجل ، فتصوره لها فى
اشبع الصور ، وتصف من أمره
ما يبعث على الهرب من وجهه .
فاذا الفتنة تجيب مريبتها بقولها :
« أن هذا الرجل لأحجز من أن يسا
بسوه ! »

فذنت المربية من ربيبتها مهتاحة
تقول : « بل أنه لى قوى الشككة ،
وأمر الأمان ، واسم السيطان ! »
ليس هو بالصائد الجواب كما يزعم ،
فلقد تحسنت خبره ، فتناهى الى
من أمره الكثير ... أمرت لك
يا بنية بأنى اجتهاد !

— أما أنا فلا أحس منه خشية !
وقضت « هام » ليلة تقلت عليها
وطاتها ، فما أن أحسبت طلائع الفجر
حتى ضافت بمرقدتها ذرما ، ولم
تملك فيه مقاما ، فصجبت تخرج أمام
الكوخ لتقل صياحها الجديد ،
وتستشئ نسيمه الرطيب

واخلت على الفور ترحل شعرها
السسبط الموج ، وتغنى بالتطبيب

بين حصاة هذا النقي ، والدنيا
الواسعة وراء ذلك زاحرة المباح
زاهية الألوان ... وأنها لتسبقك
بأحمل الترحاب !

لصنعت الغاية لحظة ، وفكرها
يتبه . ثم فالت حازمة الفهجة :
« أوصح ما أنت قاصد »

لقلل وقد دنا منها يأخذ بيدها في
تودد : « أن تكوني بجي ، تعصرين
قصرى ، ومن حوك أمواتي وخلصي
بالمرور بأمرك ... ألا ترضين أن
تكوني شريكة حياتي ؟ »

فاختلج صوتها يقول : « شريكة
حياتك ؟ »

— زوجة الأمير ... لا بالوها
الأمير اسمانا !

فقلت مهزولة الصوت في تردد :
« لا .. لا »

— ولم لا ؟

فتأملت قولها : « لقد آمنت بأن
المرأة لا خير لها في صحبة الرجل »

— باطل من القول وكذور

— مله حياتي دلائل على صدق
ما آمنت به

— هندي نيا مما يشعل رأسك
من وساوس وأوهام ... لقد

عرفت من حاضنتك - في النساء
وعنتك - خبيثة أمرك ... لقد

بعثني الله إليك لأصلح من شأنك
ما أفسدته الأيام ... ليس

الرجال سواء ! ... نفى بما أقول ،
وهوى على كل التعويل !

— حبذا وثوق الإنسان بأخيه
الإنسان ... ولكن !

— ماذا أفنى إلى بما عندك

وازداد منها دنوا ، وهو يلاطمها
ويصوطها بقراعه ، فلم تنكر عليه ،
بل لقد أحسست بالطمأنينة في كتفه ،
واستأنف الأمير قوله : « أفيصلي
وصارحيني ؟ »

— اني خائفة

— مم خوفك ؟

— لست أدري !

— أتراك تخافين من نفسك ؟

— لست أدري !

— ان هي الا أوهام صاة هيوب

تعوزها الجراة التي تواجه بها ما ليس

بمألوف ... لقد تعودت حياة

السلاجة الساكنة الصلابة في رحاب

هذه النقعة ، فانت تخشين معيها

... انت أحوج ما تكونين إلى روح

المعصرة ، حتى يكون بك اقدام على

افتحام المحبول ... انت أحوج

ما تكونين إلى يد تدفع بك إلى لجة

الحياة ، تحسوسين لهاها ،

وتتعمقين أعمقها ... لاكونن ذلك

الذي سنك تلك الروح ... لاكونن

هذه اليد الدائمة بك في ملنظم

الروح

— نريد ان تلمى بي إلى ضبعة

وتهلكة !

— أمي معك ، رائلك وهادك ،

لا أنخلي عنك ولن يصيبك شر

ما دعت في صحتي !

واظلت الفتاة وصاحبها فترة

صمت ، على حين كان فكر الفتاة

قد دارت به دوامة من شتى الغواطر

والتصورات ، والأمير في وقفته

مسحور يتوسم ذلك المثال الرائع

من جمال فطري يشف عن روح

شركة مصر للطيران



تفتح لك أبواب العالم



قتل لها الأمير في دنانة
واطمئنان : « لقد تسر لي ان اعودك
وأنت علي فراشك في قبيوة الحمى ،
وكان معي طبيبى العظيم ، أمهر
أطباء عصره ، بما زال معك بعض
ويشعرك ، حتى زف الى هذه
البشرى السعيدة ، بشرى امكانه ان
يجلو عن عينيك هذه الفشاوة التى
تحجب عنك مجالى الحياة »

فأحسبت الفتاة ان انتعاشه
تعروها ، وما لبثت ان ران عليها
وجوم . فأخذ الأمير يلاطف يديها
وهو يقول : « هكذا الله في عون
المظلوم ... وهكذا الصبر آخرته
خير »

واحتلب يدها بدعوها ان تخلو
معه ، فانقادت له ، وحملها يهاذيان
حلال اشحر ، بهت عليهما انسام



صطفى ثقى ، لم تقع عينه على
نظرهما فيما وقعت عليه من غيد
حسن

وانشق حجاب الصمت عن صوت
الغاة تقول : « أما حزنك من وفيتك
في مصاحبتى حاجر ؟ الشرايتنى
فأفدة البصر ؟ »

بصمط الأمير يدها بعيها في
توكيد : « ان ثلثى كما أنت لا تبصرين
... أن لعينك أن تعما بالنور
يا لا هاه »

فذهلت الغاة وهممت : « لست
أهم مما تقول شيئا »

— ستبصرين ... قلت لك انك
ستبصرين

— أهاريه بنى انت ؟

— أقسمت لا سحرة ولا هرؤ

... لتصرى يا هاه ... سري

الدنيا كما تراها . وادى فتح بك ان

تحيى معى حياه الرخاء والحمى !

— لقد ولدتى كما أنا مكفولة

البصر ، وقضيتك إياى كما ترواى ؟

فانى لك ان تركت نفسى ما ثقى به

الله !

ودقائق ، وتدابير وجهيهما أهداف
الفصول

وأقبل الأمير على سماع الفتاة
يربطه بأحاديث عذبة ، على حين
كانت الفتاة منطوية على نفسها ،
يعملها سهوم

سقط الأمير لغتاته كيف هو راحل
بها إلى دار أمارته ، فتمتهد أياها خير
مدخر وسعا في تزيينها وتنعيمها ،
ومنى أطمان بها المقام في كتفه ،
تولاهما الطبيب بالأشفيّة والعلاجات ،
فإذا هي عما قليل ذات بصير

ولما بلغ الأمر من حديثه كل مبلغ ،
فقت الفتاة عليه بقولها : « فيم
حرصك وأصرارك على أن أبصر ؟ »
- لأنني أبصر لك السعادة مكتملة

- أحسبت أن الإبصار عنصر من
عناصر اكتمال السعادة للإنسان ؟
- الإبصار مسيل إلى معرفة
جديدة ، ووسيلة إلى لذة واستمتاع
... أداة تكشف وجهًا على خفاق
الوجود

- ليست المرة بالأداة ، وإنما
العبارة بما يتوافر لصاحب الأداة من
قوة التمييز ، لاسكناه الحسائي ،
واكتساب المصروفة ، وحسن
الاستمتاع . أترى كل مبصر يفيد
من أنصاره شيئاً ، ويضيف إلى
معرفته طرقات ؟

- وهل الأمر إلا كذلك ؟
- ولم لا تكون الأداة مفرجة إلى
خداع وتصليل ، يسود بها فهم
الحقائق ، وتنعكس بها صور الأشياء ؟
- صحت لما تقولين

- أن المرء لا يعرف كنه امرء ، ولا
يدرك دقائق صورة . إلا إذا استملى

وليجة نفسه ، ودخيلة مشاعره .
ليست البصرة أولى الأدوات بأن
تستكنه الحقائق ، وتستطلي
الصور ؟

فوقف الأمير يستمع مشدوها ،
لم همهم : « لا أجحد ما تقولين ،
ولكن الإبصار عظيم الحدوى بلا
جدال .. أنه ليكسب الإنسان
أطلاعا على الظواهر التي تحيط به
في حياته ، وكل اطلاع هو رشفة
يتلوق بها الإنسان لونا من المنعة
والإسعاد ... كلما ازدادت بجوانب
الحياة معرفة ، ازدادت بها من سعادة
واستمتاع ... أصعب إلى ... لقد
كنت بمررتك سعيدة في دنياك
الضيق ، ولكن ألم تصبحي أكثر
إسعادا بوارق استمتاعا منذ التفتت
بي ، أمي منذ أضفت إلى حياتك
لونا ظروفا من الحياة ، عنصرا جديدا
لم تكن لك به معرفة من قبل ؟
أحسسي السب اليوم أسعد منك
بالأمس ؟ »

سأعرف لك زادتي سعادة ؟
- سأل عندك جوابه

فصغت هيمه ، فتابع الأمير
نوله مشوب النفس :
« أما أنا فلا أنكر أن معرفتي بك
أضفت إلى رحيقا من السعادة
والنعم . صرحيني لا تكأمني ...
لقد مرتك ملاقاتي بلا ريب ؟ »

فأدارت وجهها شيئا ، وهي
تقول : « ربما »

- ولو أبصرتني لأزددت بي
مصروفة ، أعني لأزددت بي مسرة
وسعادة

- أخشى عسلى نفسي من أن
أصرك !

— أظننى دميم الطلعة ، يشع
النسوة ؟

— لا شأن لى بدمامة ولا مشاعة
... وقصارى ما احتى أن احلك
على غير ما أنت فى تخيلتى ، وفيما
صورك أحسابى

— بربك حدثنى : أية صورة
تتميلنى عليها ؟

— لأمسكت من الكلام لحظات ، وعلى
طلعتها أماره الإستغراق فى التفكير ،
ثم قالت فى لهجة الحالم الهيمان :

« أنى لأمثلك فى صور مختلفات
... لكأنك أحيانا ترسل إلى
سسمى لحسا جديدا على ؛
فيه الجلبة والعنف ، يعارجان الهبة
والرفق ، وأنه يشير فى نفسى غرائب
أحسابى ... ولكأنك آونة أدنى
إلى خطرة التسم فى الصباح
الرطب ، يحل فى أعطافه أنفاس
الأشباب ذكية العطر ، فإذا هو
يصاحح وحى يبعث فى العظة من
سبات مديد ... وكأنك بده بعد
ثارة أشبه ما تكون ، ومعه حياصة
مستبهمة تطسوح بى فى حيرة
واضطراب »

فصاح بها وهو يحتويها على
صدره : « حبك ، حبك ...
أنه الحب ، وهذه شواهد أ »

فهبمت تقول ، وقد تراحت بين
يديه : « الحب ... لا أدري .
وحق لا أدري ! »

وتوافقا ، تلوكن الغمائل إلى
رجبة مشبعة تروج فيها أشعة
الشمس ، فقالت « هناك » : « هروى
النهار فى ساعة جلوتها ! »

فهمم الأمير وهو يتلفت حوله :

« يا للضوء الساطع ! »

— الضوء الساطع ... النور ...

— البور ؟

— أحبرنى به : اجعلنى اقترن
منه ، رذنى به معرفة ، أسى
سعادته !

— النور ... النور ... أنه

يقطة عظيمة ، وبهجة قوية ، أمل
عريض ، عزم واقتدار ...

— أبكون الظلام الآن مزاجا من
السكابة والغمول ، ومن الغور
والقيام !

— فى الظلام من ذلك كله ظلال

— أى ظلام ؟ أنى لا أجد فى دنياى
التي أميش فيها شئ مما تصف

— أن الظلام معنى موحش ،

لا يدركه إلا المسمرون ... معنى

عرفت النور أدركت ما يمانيه غير
البصرين من معنى الظلام !

— فى لا يهبط إلى أن أعرف
حقيقة الظلمة التي تحدثنى عنها إلا
أن أكون مثلك مصرة ...

— وسبصرين فتعرفين ...

— الأبصار ... يا له ...
أحس أنى أخشاه

— ما خشيتك من أن يصيرى ؟

— أحس أنى به أبطل خلقا

آخر ... خلقا لا صلة له بما فى
مظاهر عيشى ومناصر كيانى ...

أتريدنى أن أفقد نفسى ؟ !
فتضاحك وهو يطأب بآلظه

شعرها الموج ، ويقول :

« وماذا فى أن تفقدى نفسك

وأن تبدلى منها نفسا أخرى

اعرف بمتعة الحياة ، واحظلي بسعادة العيش ، وأقدر على استجلاء ظواهر الوجود ... ما شرك لو فارقت «هنا» البراري والأفغال ، وغدوت «هنا» المحاضر والتصور ؟
انزهدين في رفاعة ورغد ؟ اتربعين من جاه وسلطان ؟ !

وانساقتي بهما الخطا ، والأمير يتحدث الى فتاته حديثا مستفيضا يصف به ما يعده لهما العدم من مختلف الباعج والنع في عيشهما الجديد

ولما بلغ الأمير فتاته مشارف الكوخ ، أقبل عليها يطعم على حببها قبله مستشرة ، وقد تواعدا على أن يكون بينهما في العدة لقاء

ومضت «هنا» الى الكوخ بطرق بابها ، وهي في نشوة من الأحلام ، وملتظم من المخاطر ... وسارعت اليها مربيتهما **تقول :**
« ما خطبك يا بنية ؟ »

« امر حجب الخلفى » الأمير
« أي هراء حدثك به ؟ »
« كل جادا في توكيده لي اني سأبصر ... »

فضربت المربية صدرها مدهوشة تقول : « تبصرين ؟ كيف ؟ »

وطعقت الفتاة تميد على مسمع حاضنها ما أفضى به اليها الأمير ، فقالت المربية لمربيتهما : « حسنا ابصارك يا بنية ... انه حلم جميل ، ولكن علينا أن تكون على حذر ! »

« هم نحلرو ؟ »
« ليس من الكياسة الإفراق في

التأمل ... ربما خاب قال الأمير
فقلت « هناك » واجمة
« ربما ... »

« كنا يا بية سواء امام العواقب المحنة ، فلا انا أو أنت ولا الأمير أو طبيبه بمنظف من أن نستيقن علم شيء طواه عيب الله ... ولبت شمعري ماذا عسى أن يكون اذا اخفق الطبيب في مهمته ؟ »

« ماذا عسى أن يكون ؟ اظن كما انا ، لم أخسر شيئا ... »

« حقا ، لا تضررين شيئا ، فلن ابصرى لم يصف الى جديدا أنت مفتقرة اليه ، ولكن هل يرضى الأمير بك شريكة لحياته اذا لم تستكملى ابصارك المنشود ؟ الأمير يريدك له وأنت ذات بصير

« فان لم ابصر ؟ »
« احسنى ان يحايبك يا بنية ، احسنى ان يصيبك منه ما أصاب اميت على يد أبيك من قبل ... لا يحسنى أبى أبى ، الظن بالأحداث ، أو أبى ابومهم ما ليس بوائع ، فالرحل لا يمر عليه أن يقبلوا ما طاب به من الآثام ... انه لا يهيب الكبار ، ولا يصف عن الصغار ! »

فقلت «هنا» في صوت يحفضه الحياة : « ولكنه يحبني يا اماء ! »

« ربما كان لك الآن حبيب ، ولكنه حب الى حين ، وكل حب الى ملال - أيعمل البرء من يحبه ؟ »

« النساء يا بنية جبهن خالد ، فاما الرجال فان قلوبهم تلون ، وانهم لا مقام لهم على ولاء ولا وفاء ... تلك طباعهم ، هيئات

سالك الدمع بتعجر من عينها ،
وقد زلزل الشهبك كياتها كله ،
فدنت منها المربية تسندها الى
صدرها ، وتسرى عنها قائلة :

— لا يسؤلك حديثي يا بنية ...
اتى بك مشفقة ، ولست ادل
باسعادك في الدنيا شيئا وان عز ...
لو اتى لحت بارقة حمر فيما يعرض
عليك الامر لكنت لك عوناً اي عون ،
ولكن لي من السن والتجربة
ما يجعلني افطن الى سوء ما تنرصين
له ، وذلك سر تحذيري اباك ...
وماذا في الانصر يفرحك يا بنية ؟
لعمري ان عيبك لتتعتجان علي
مكدره واسواء انت الآن في محنة
منها ينقد البصر ... قسما يا بنية
ما كنت لاضن عليك بعين كلتيهما
لو كنت لك في الانصر متعة او
حدوي ... وماذا يفرحك بالجاء
والسلطان ؟ انه وهم وزيف وقور ،
الامر حياه الحر والطلاقة التي
تضيئ بها الار ، لتشرى بها
عنده خوفاء تنقلها المبود والأغلال ،
حب امره حمر مسطر ، لا فكلك
لك من سلطانه ، ولا امان لك من
حميقه !

وتابعت الحافضة حديثها متفنتة
في القول ، مستقصية في النصح ،
والفتاة على صدرها ملقبة براسها
تسمع ولا تحير من جواب ...

وتصاف يومان كانت فيهما
الفئة تغادر الكوخ في ساعة السحر ،
وقد نيا المضجع بها من حيرة وصيق ،
فتنظر هائمة في مكائن العابة تحمي
نفسها عن عرمي النظر ، حتى اذا
دجا الليل ، وانعدت الظلمة ،

ان يدوم لهم عهد ، وهيهات ان يظل
حبهم مقصوراً على امرأة واحدة !
— اكل الرجال سواسية ؟ ليس
في الرجال وفي صادق الود ، حافظ
العهد !

— الرجال جميعاً من طينة
واحدة ، ذلك ما قضى اياه غيري ،
وذلك ما خبرته بنفسي .. فخل
عك يا « هاء » سراپ الاوهام !
— هذا تناؤك بالرجال منذ
عرفتك يا اماء !

— واني لاوصيك ان تتسلمي
مثنى ، فما في التناؤل بالرجال الا
شر ووبال

— لا اتسلم ولا اتقبل ... ولا
اجد لهذا ولا لذلك من فاعية ...
— بل اتى اجد روح التناؤل
بالامر يصر قلبك ، ولست اخشى
عليك شيئا كما اخشى ان تذاكر في
قلبك للرجل برعه حب !

فانفصت « هاء » ، وبعثت
تقول : « ليس في قلبه فاعية له »
— احذري ان يتسرب الى قلبك
حب هذا الامر ...

— اني لا احبه
— هذا حسن
— ولكني لا اكرهه !
— هنا يبدأ الخطر ...

فصاحت « هاء » : « اي خطر
يا اماء ؟ »

— انه الخطر الفادح ، فاحذريه ...
قد ابلعتك نصحي ، وعليك نفسك !
— حسبك ... حسبك
وما لبنت « هاء » ان استشعرت

أمريكا بومباي باريس

سافروا بأفضل طريقة
بجوى مباشر من القاهرة

لأسرع وأرخص كتابة
السياحة أو كتابة الخطوط
الجوية العالمية

إن بومباي وأثينا وروما ومطيف وريورج وميونيخ
ولندن المنجوس من مصر على بعد ساعة واحدة من
السفرة المباشرة. وأذكرنا وأثينا أن الخطوط الجوية
العالمية هي الخطوط الجوية البومباي التي مباشرة تقسم
تجارات بين بلدان السفر المباشرة و ٦ مدينة من
الدول الأمريكية. والآن من هذا أن الخطوط الجوية العالمية
هي الخطوط الجوية الأمريكية البومباي التي تسيطر على كافة من القاهرة

يمكنك الاعتماد على الخطوط الجوية العالمية



TWA

إلى الهند ومصر وأوروبا وأمريكا
سافروا بطريقه "كابيتول ويست" الخطوط الجوية العالمية التي أمريكا

سارقت خطاها الى الكوخ ، متهاككة
على الفراش

وكانت مريبتها تنتظر عشية
بباب الكوخ ، والقلق أخذ متجلا كل
ماخذ ، فلما ان رأت القتيبة مقبلة
حتى اعتنقتها في شعف ، وسألها
في احتياج : « ما وراءك يا بنية ؟ »
.. لا شيء ...

.. ماذا أطاك ؟

.. كنت أستمع يوحدي ، ناجية
بنفسى ...

.. لقد نليت البقعة بحثا عنك ...

.. لم أجاوزه البقعة !

.. أخشى ان تكونى قد كتمت
عنى امرا ...

.. لا تعسبى انى لاقيت من
أحد !

.. حفى عنك ما تكدير يأسه ،
والله حافظك ولمهت سدر أراى

.. اطمئنى ، للمبتدأ أكيد شيئا
ومضت الفداء كرفاشها سرى

عليه ، مطبقة جفينا ، كاتبا نفوذ
الى المنام ... والحسنه حبها

ترقبها بعين التفحص والامتنان ،
فتدرك من مات وجهها المضطربة ،

ومن انفاسها المتلاحقة ، أنها فى
بنظة ... وان الحاصلة لتلمع شفى

ألفداء تحتلجان ، كأنها تريدان ان
تنفرجا عن قول ، فتعطن الحاضنة

الى أن سؤالا يثور فى صدر فتاتها
حبسا يريد الانطلاق ، فبعضتها

الاشفاق على أن تقول فى لهجة من
يتحدث الى نفسه . « قدم الأمير

يسأل ، فأخبرته ان ليس فى الكوخ
من أحد »

واسكت الرئيسة تنين الر
حديثها عند الفتاة ، فسمعتها
تقول فى صوت الخالم : « حسنا
فعلت ! »

وساد الصمت بينهما ، ولكنه
صمت يحتمل فيه القلق والاحتياج



ومر يومان أحزان . والفتاة
لا تكلم حاضنتها الا نورا ، وقد
أزدادت على نفسها الطواء ، تفرج
فى مطلع الفجر الى مكمن العانة ،
وترجع فى دجوة الليل الى الكوخ ،
مصدرة فى نهارها كله الى وجدانها
تستمع الى هتافاته ومناجياته ...

باله من ذلك الكائن العجيب الذى
هبط عليها ، بدل أمها خوفا ،
وأحال « سكينتها قلعا ...

قد اشاع هذا الرجل فى نفسها
أحساسا جديدا ذاتت منه الما
لا يربى فيهم ، ولكنه الم لا تضيق
به ، بل أنها تنجد له أنسا وراحة

وأروح ما يكون هذا الألم لها
حين يسلمها الى الكاهن ، فتتهمل
دموعها انهلا لا يتجم مع شيوخها
الموصول !

ملا بيكيها ... لأنها تريد
احتماء بهذا الرجل وركونا اليه ،

على حين أنها تجد هذا الاحتماء
والركون مخوفا بالمخاوف والأخطار !

أصادق هذا الأمير ليما ألقى
اليها به ؟ أخلص وفى ، أم مآكر

خداع ؟

ويا ترى ما حقيقة تلك الدمة
التي راعها بها ؟ ... ! يكون لها فى

وما تكاد تستيقن أنها اشرفت
على ذلك المكان ، حتى تتمرع واجمة
القهقري الى مكان الغلبة ، تلتمس
عندها حماية لنفسها من نفسها . . .



اما الأمير فقد ترك « هناك » في
آخر مرة لقيها فيها ، وقد امتلات
بعبه ثقة بأنه قد أقصى ذلك
الطبي الشرود ، وأنه لن يستعصى
عليه بعد اليوم . . . ليروض هذا
الطبي ، وليطومه حتى يجعل منه
البعاء طريقا . . . ما اكبر رهوه بأنه
سبحم الى قصره صيدا لم يظهر
مثله صائد من قبل !

وفضى الأمير ساعات ليدرس
الخطبة ، ويدبر الأمر ، ويصلي النفس
وفي موعد اللقاء من غده ، أقبل
على الكوخ سطر مائه ، فلم يلقها
في انتظاره ، ولم يجد بدا من ان
يغرق بين التوجع سال الحاضنة
من « غدا » ، ما علمته المرأة بأن
العينه فادركت حجتا في رونق البكور ،
فرجع الأمير الى قسطاطه ، تنساب
به اعور . . . ولاحت على محياه
ابتسامة يمتزج فيها الاطمئنان
بالاعتزاز . . . ما برح الطبي يعاوده
بعاره ، ولكنه في السلك مصيد . . .
انه لات لا سبيل له الى الامتلات . . .
قليل من الصبر تسنين به جليلة
الأمر !

والزم الأمير نفسه بان يتلوى
بالصيد ها وهناك ، بيد أنه كان في
الفينة بعد العينة يرناد لرجاء القعة ،
من حول الكوخ ، يترصده ويتحسس ،

الابصار حقا اسعاد جديد ، أم
يكور فصل الخطاب منها وبين
ما نعم به من تيشر سعيد !
وتنت الدف الزاهرة الزاحرة التي
يعيش الأمير في الحديث بها . . .
اليست هي معامرة فامضة تكمن
فيها الأحوال والمصائب ، من كل
جانب ؟ !

ما كان أحمل ديباها الصغيرة
الساذجة التي قلب تحيا فيها حياة
الطمأنينة والأمان !

وما كان أحمل هذه الدنيا عندها
باساس الهناوة والاسعاد !

ولكن هذا الكائن العجيب الذي
سقط عليها ، شوه عندها ما عرفته
جميلا ، وضيق ما العنه رجبا . . .
وانها لتجزم الآن بذلك الحنة التي
كانت لها روحا وريحانا !

وما لها تشمر - بعد أن لم تكن
تشمر - بأن جاميتها أصبحت
اليوم تشمر غضبها وتغمر قلبها
صغورها ، وتحمل نفسها بكدا
وغما ؟ !

الى أين تلجأ ؟ وبمن تمنى ؟
وا رحمتها لها !

ان افكارها لتثير على اعصابها
حريرا شعواء ، وانها لتعص من
مكنها في روايا الصابة ، لا تدري
لقديها وجهة سير ، فتمضي وقتا
في جولة شمساء ، وادا هي تلقي
نفسها قد أوشكت ان تبرز لأطراف
العابة ، فتدنو من مكان تعمت فيه
يوما بذلك اللقب الطريء الطريف
الذي كان من جرائه ما كان !

ولكن البقرة ابت أن تبوح له ببر
الطبي الثفور !

وفي ضحوة يوم ، والأمير باب
فسطاطه ، تراءى له شخص
الحاصة يهول نحوه ، فلما قاربت
الحاصة موقف الأمير ، بادرت اليه
تقول : « أين لا هاء » ؟ رد ابنى
علي !

فالتقى الرجل عليها نظرة دهشة ،
وهو يجيب : « مانا نصي ! »
- أنها عندك ... أتريد أن
تخعبها عني ؟

فأسك بكفها وهو يقول : « كفى
من هذا الهراء ... ما حطب
» هاء « ! ! »

- البست في خياثك ! أنها لم تب
في الكوخ ... وما حلا الكوخ منها
ليلة قبل هذه الليلة !

- أتني لم أرها عندهم أباح ، فأتين
ذهبت ؟

فضربت المرأة صدرها ، وأوقد نظرها
النسيج ، وهي تقول :

« يا النكبة ! ... أين النساء ؟
أصدقني بريك ، لا تمزق نياط
قلبي ! »

- أقسمت ما رأيته ولا احتواها
خسالي ولا عرفت لها مذهبا ...
ولكن أطمعني ، فبحث عنها
جميعا ، وأنا واجفوها لا محالة

وتقدم الأمير إلى أمواته بأن
ينتشروا في أكناف البقرة ينتشرون
« هنسة » ... وما لبث أن حث

خطاه في طليعتهم يلدرع الأرض
فاحصا مستقصيا يشادى ولا من
يجيب

ولما انسدت استلر الظلام عاد
الأمير إلى فسطاطه ومعه أمواته ،
منهوكي القوى ، مبهوري الأنفاس ،
على وجوههم غيرة اليأس والاختناق
وكرر الأمير بعثه واستقصاه ،
هو وأمواته ، أيلاما موصولة ، دون أن
يقفوا « لهناء » علي الر ...

واشتد الضيق بالأمير ، وملا
عليه الهم أنظر نفسه ، فلم يكن
يطعم الراحة والسكينة ، واشتعلت
أخلاقه صفا. وحدة ، فتصاماه
أمواته ، وأدركوا ما يعانيه من محنة
عراء ...

وأصابت الحاصة لولة ، فكانت
بهذي ، وكانت تبهم على مقام
الأمير بمكر القول ، برغم أنه السبب
فيما جرى ؟ فلم يبق للأمير عليها
صبر ، ولم أيجد بليها من انفصالها في
معزل ، حتى لا تقع عليها عينه ،
ولا يرقى صوتها إلى سمعه

ولارتحل الأمير عن البقرة ، فافلا
إلى قصره ...

ومضت به ركائب الأيام ...
وداع أموان الأمير ذلك الانقلاب
الذي طرا عليه ، إذ كف عن الترحل ،
وعف عن الصيد ، بل لقد حرم على
أهل امرته أن يسندوا سهما إلى
طبي شروء !

محمد نجيب

في هذا العدد

صفحة	صفحة
١	وثبة أدهشت الناس
٢	الأستاذ طاهر الطناحي
٣	الشيخ المديوني يفتي بزل الحديث
٤	توفيق : الأستاذ عباس محمود المقلد
٥	الهمة الحاضرة : سديفان زقاق
٦	هذه الاوقات السكت منها قصة :
٧	الدكتور أحمد موسى
٨	بطولات رائدة لأطفال اجيوس للمري
٩	في فلسطين
١٠	طبيب يتأ
١١	التشيخ المديوني :
١٢	الأستاذ محمد فرج أبو حمدة
١٣	شفت من العصر
١٤	أبي بيت من البيت عدة مرات :
١٥	داروق محمد نجيب
١٦	مقابلة : د. هادي
١٧	الناطق القلوب
١٨	الشيخ المديوني : الكنتور علي عبد السلام
١٩	الحياة قصص
٢٠	إقامة من الفجر
٢١	الأشباح تعود : عبدك لاسن
٢٢	القال والأدياء
٢٣	الوصية : الدكتورون تحت الشاطئ
٢٤	مطبعة لراوية : صديقة
٢٥	الأستاذ محمد فرج أبو حمدة
٢٦	شفت من العصر
٢٧	أبي بيت من البيت عدة مرات :
٢٨	داروق محمد نجيب
٢٩	مقابلة : د. هادي
٣٠	الناطق القلوب
٣١	الشيخ المديوني : الكنتور علي عبد السلام
٣٢	الحياة قصص
٣٣	إقامة من الفجر
٣٤	الأشباح تعود : عبدك لاسن
٣٥	القال والأدياء
٣٦	الوصية : الدكتورون تحت الشاطئ
٣٧	مطبعة لراوية : صديقة
٣٨	الأستاذ محمد فرج أبو حمدة
٣٩	شفت من العصر
٤٠	أبي بيت من البيت عدة مرات :
٤١	داروق محمد نجيب
٤٢	مقابلة : د. هادي
٤٣	الناطق القلوب
٤٤	الشيخ المديوني : الكنتور علي عبد السلام
٤٥	الحياة قصص
٤٦	إقامة من الفجر
٤٧	الأشباح تعود : عبدك لاسن
٤٨	القال والأدياء
٤٩	الوصية : الدكتورون تحت الشاطئ
٥٠	مطبعة لراوية : صديقة

مصبر الحديدية



إن طريقة الطباعة بالليثوغراف تنتقل بدقة ثامة منظر الواحة
الروائية والمناظر التاريخية ومصور الفتيان الحسنان كما تنتقل
أيضا الصور الملونة والرسومات التي حملتها ريشة الفنان
للماهر... فإعلانات وفنانج الكوكا كولا المألوفة في جميع أنحاء
مصر مطبوعة بالليثوغراف بمصانع مصرية صميمة...
إن الكوكا كولا تخلق مجالات جديدة للعمل بأجور حسنة
للعامل الأكفأ في مصبر الحديدية...

استرك في الهلال

تضمن وصول الأعداد كل شهر بانتظام
(أسعار الاشتراك على الصفحة الأولى من العدد)

تسديد قيمة الاشتراك

في القطر المصري والسودان : تسدد قيمة الاشتراك رأسا
لإدارة الهلال بموجب اذونات أو حوالات بريدية أو شيكات
أو نقدا

في خارج القطر المصري : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال
أو لإدارة الهلال رأسا بموجب حوالة مصرفية على أحد بنوك
القاهرة أو حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول اذونات
البريد أو أوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

بيروت ولبنان : السيد خليل طعمه - السور - المسيل
الداخل الشمال ٠ ص ٠ ب ٥٤٣ بيروت

العراق : السيد محمود علي - المكتبة المصرية ببغداد

جماه : السيد سعيد نجار

اللاذقية : السيد نطفه بكاف

حمص : السيد عبد السلام الشهابي - ص ٠ ب ٤٩

مكة المكرمة : السيد هاشم من علي نحاس - ص ٠ ب ٩٧

البحرين والخليج : السيد عزيز أحمد المؤيد - مكتبة المؤيد ..
البحرين

Sr. Jorge Suleiman Yazini,
Rua Varrhoeem 30,
Caixa Postal 3766,
Sao Paulo, Brasil.

البرازيل :

The Queensway Stores, P.O. Box 400,
Accra, Gold Coast, B.W.A.

ساحل الذهب :

Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street,
P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

نيجيريا :

انجلترا : مكتب توزيع المطبوعات العربية

Arabic Publications Distribution Bureau
15 Queensthorpe Road, London, S.E. 26.

بسرعة عظيمة ...
قريباً جداً ... ستباع في كل مكان
الكينا الحديدية

الدكتور
رومانو

ميلانو - إيطاليا

ROMANI



ARCHIVE
<http://www.archive.org>